

الحمد لله الذي جعل في الدنيا
الحياة والنعيم والسرور

أما الله الذي خلقنا من
توت فبارك الله الذي
خلقنا من توت

فبارك الله الذي خلقنا من
توت فبارك الله الذي
خلقنا من توت

فبارك الله الذي خلقنا من
توت فبارك الله الذي
خلقنا من توت

عصيت فون في صغيرا فعدنا
رمتني الاله الى النار
اطعنا الاله في النار

فبارك الله الذي خلقنا من
توت فبارك الله الذي
خلقنا من توت

قال ابن عربي في حقه احوال لا قوة
 بالله العلي العظيم من حذر احتضنه من
 من خزانة القبر استقر بها على
 وادفع بها على شروا فحق بها
 رفق مسرود فانا لله وانا
 اليه راجعون من ازل او من ازل
 من بعض الجاهل ان اني محبة رجوعه
 بعد فما اني بقي ذار عليه فقال اني احي
 معجونا من منة اخلاط وانا اتناول منه كل
 فهو الذي ابقاني على حيا فقالوا ان تصف لنا
 الاخلاط لتتفقد بها وتتفقد بها من يصف
 الاخلاط الاولى فالتقى بالله عز وجل وقال الثاني
 كل مقصورين والابن والثالث اخلاط الضير افضل
 ما استعمله الممتحن والرابع اذا لم يصرف شي
 افضل والخامس انه قد يمتحن ان يكون في شر
 والسادس من ساعة الى ساعة فخرج
 فيبقى للعاقل ان يمتحن بهذه الاشياء عند
 هجر العوارض النفسانية دفعا للبصر عن
 لا يثبت

من غير
 انظر في
 كتابه

كتاب عن الصابرين وقصته شاكير

والشكر والصبر

لابن قيم الجوزية

في نوبة الفقر للمقر
 محي الايامي تابع
 بنو الكواشف لله
 بقم والله سبحانه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا رب عاين الله اجعل مني من
 اوسع ذري عند ربك عاين الله
 وانقضا عمرى ثم اودعني شاة

ان الله لا اله الا الله

او غير ذي حجب بين
 كمنه عرضا بصره
 رجع منك في عرض مصون
 فقال اني ازل اذ وافق وانا مثل
 سنا وانا في

من انظر الى حجاب الذي في سمات الابد

كتابي في رانا عذرت
 كتابي عقيب محي وانا

من غير
 انظر في

في نوبة الفقر للمقر
 محي الايامي تابع
 بنو الكواشف لله
 بقم والله سبحانه
 وقال الله لا اله الا الله
 وقال الله لا اله الا الله
 وقال الله لا اله الا الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واسهل
 العلي الكبير السميع البصير العليم القدير الذي شملت قدركه كل مقدور وجوت مشيئته
 في خلقه بقدره في الامور واسمعت دعوته لليوم الموعود **صاحب القبور**
 قد رما قدير الخلايق واحبا لهم وكتب اثارهم واعمالهم وقسم بينهم معايشهم واموالهم
 وحاق الموت والحياة ليلوهم ايها احسن علما وهو العزيز الغفور القاهر القادر على كل
 عسير عليه يسير والمولى الناصر فنعلم المولى ونعم النصير فيسبح لله ما في السموات
 وما في الارض له الملك وله الحمد لله على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومن
 مؤمن والله ما تعلمون فيصير على الجوات والارض بالحق وصورة فاحسن صوركم واليه
 المصير يعلم ما في الارض وما تسرون ^{وما تعلمون} والله عليم بذات الصدور واشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها جل عن الشبيه والنظير وتعالى عن الشريك
 والنظير وقد من عن تعظيم المحدثين كما نرى عن سيد الخلقين فليس كذلك شي
 وهو السميع البصير واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيره من بريته وصفوة
 من خلقه وامينه على وحيه وسفيره بين عباده اعرف الخلق به واتوهم بحديثه
 وانصروهم لأمته واصبرهم لحكمه واسكنهم لجنه واتوهم اليه وسيله واعلمهم عندك
 منزله واعظمهم عندك جاهها واسمهم عندك شفعه بعثته الى الجنة داعيا وللإيمان
 مناديا و **مما دنا** في مرضاته ساعيا والمعروف امرأ عن المنكر اهيا قبله وسالاته ربه
 وصاحبه يا من جعل في مرضاته ما لم يحمله شئ سواه وقام لله بالصبر والشكر الحق
 القيام حتى بلغ رضاء قلوبهم في مقام الصبر حتى لم يحقق احد من الصابرين وترى في
 في دوحه الشكر حتى غرق في جميع الشاكرين فحمد الله ولا يكتفون ذلك في جميع
 المؤمنين ولذلك خص بالهدى وجميع العالمين فادمحت لوائه ومن دونه من

الانبياء

من ان الله
 لا يرضى
 عن عباده
 الا ان يصبروا
 على ما رزقوا
 به من الله
 من غير
 شك ولا
 شك ولا
 شك ولا

الانبياء والمرسلين وجعل الخلافة كتابه الذي انزل عليه واجود دعوى اهل
 ثوابه الذين هداهم على يد نبيه وسمى آتته الحادين قبل ان يخرجهم الى الوجود
 لهدمهم على التراء والضرا في الشدة والرخا وجعلهم اسبق الامم الى دار الثواب
 والخفافه **ب** لخلق الى لوائه اكثرهم حملا لله وذكرنا ان اعلام منزله
 اعظم من صبرا وشكرا فاضلى الله وملائكته واليا مع ورسوله وجميع المؤمنين عليه
 كما وجد الله وعرف به ودعا اليه **ما بعد** فان الله
 سبحانه جعل الصبر جوازا لا يكره او صار بالانبياء **و** جندا فالبالاء هم وحده
 حصينا لا يندم ولا يثلم فهو والنصر اخوان شقيقان **شعر** وصنعي لبيان ندي امر
 تقاسا باسود داج عوض لا يتفرق فالنصرة والصبر والفرج مع الكرب
 واليوم مع العسر وهو انصر لصاحبه من الرجال بلا عك ولا عذر ومجمله
 النظر كعمل الراس من الجسد ولقد من الوفاء الصادق لاهله في محكم كتابه
 انه يؤمنهم اجرهم بخير حساب واخبر انه محمدا بنده ونصره العزيز وفحه
 المين مقال واصبروا ان الله مع الصابرين رزقهم الصابرون من الله المعجزة
 بخير الدنيا والاخرة وفادوا بها بنعمه الباطن والظاهر وجعل سبحانه الاما
 في الدين منوطا بالصبر واليقين فقال تعالى ويقول اهتدي المهدون وجعلنا
 منهم ائمة يمدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون واتجر ان الصبر خير لاهله
 خيرا موكد باليقين مقال تعالى ولئن صبرتم لهي خير للصابرين واخبر ان الصبر القوي مع
 لا يضر كيد العدو ولو كان في التسلية مقال وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
 شيئا ان الله بما يعملون محيط واخبر عن نبيه يوسف الصديق عليه السلام ان صبره
 وتقواه وصلاته ابي حل العز والتمكين مقال انه من بين واصبر فان الله لا يصيب
 ابر المحبين وعلق الفلاح بالصبر والقوي فعقل ذلك عنه المؤمنون فقال يا ايها



١٢٥



الذين آمنوا الصبروا وصبروا ورابطوا واتقوا الله لعلهم يفلحون وأخبر عن
محبة أهله وفي ذلك أعظم ترغيب الراغبين فقال والله حب الصابرين ولقد
بشر الصابرين بثلث كل منها خير مما عليه أهل الجحيم فقال بشر الصابرين
الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ودعي عبادة بالاستعانة بالصبر
والصلاة على نوايب الدنيا والدين فقال واستعينوا بالصبر والصلاة وإنا لكيق
الأي على الخاشعين وجعل الفوز بالجنة والنجاة من النار لا حظي به إلا الصابرون
فقال تعالى إني جزيتهم اليوم بما صبروا إني لهم الفايزون وأخبر أن الرغبة في
ثوابه والأعراض عن الدنيا زينتها لا يلقاها إلا أولوا الصبر المؤمنين فقال
تعالى وقال الذين آمنوا الصبروا بالصبر والصلوات على الله خير لكم ثواب الله خير لكم من عمل صلاتكم ولا
يلقاها إلا الصابرون وأخبر أن دفع الية بالنبي هي أحسن جعل المني كأنه ولي
حليم فقال ولا تستوي الحنة ولا الية ادفع بالنبي هي أحسن فإذا الذي يليك
وبينه عداوة كأنه ولي حليم وإن هذه الحصة لا يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها
إلا ذو حظ عظيم وأخبر سبحانه خبراً مؤكداً بالقسم أن الإنسان لا يفلح إلا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقسم خلقه
قسمين أصحاب يمينه وأصحاب شماله وخص باليمين أهل التواصي بالصبر والرحمة
وخص بالشمال أهل الصبر والشكر تبيهاً لله بهذا الحظ الموقور فقال في
أربع آيات من كتابه أن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وعاقب المغفرة والاجر
فأعمل الصالح والصبر وذلك على من سعى عليه يسير فقال إلا الذين صبروا وعملوا
الصالحات أولئك هم المغفرة وأجر كبير وأخبر أن الصبر يعف عن العزائم التي
تجاءف أهلها لا يتورع فقال لمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور وأمر رسول الله بالصبر

حكمه

حكمه وأخبر أنما هو به وبذلك جميع المصائب تنون فقال وأصبر لحكم ربك فانك
باعتنا وقال وأصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فالصبر أخيه المؤمن إلى تجول ثم يرجع
إليه وأساق أيمانه التي لا اعتماد له إلا عليها فلا إيمان لمن لا صبر له وإن كان قايماً
قليل في غاية الضعف وصاحبه من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير أطمأن به
وإن أصابه فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ولم يحظ منها إلا بالصفقة
لخاسر فخير عيش أدرى به السعداء بصبرهم ونزفوا إلى أعلى النار يشكروهم
فساداً وبين جناحي الصبر والشكر إلى جنات النعيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم **فصل** ولما كان الإيمان نصفين نصف صبر
ونصف شكر كان حقيق على من نصح نفسه وأحب جلته وأثر سعاده أن لا
يهمل تعزيز الأصلين العظيمين ولا يعدل عن هذين الطريقين وإن جعل سبيبه إلى
الله بين هذين الطريقين ليحمله يوم لقاءه مع خير الفريقين فذلك وضع هذا
الكتاب للتعريف لشدة الحاجة والضرورة إليهما وبيان توقف سعاده الدنيا
والآخرة عليهما في كتاباً جامعاً حاوياً نافعا فيه من الفوائد ما هو حقيق أن يحضر
عليه بالنواجذ وتثني عليه لتمام مستغفار فيه مرجحاً للناظر فيه مسلياً للفرح منهضاً
للمقصرين مخزناً للمشتريين مثملاً على نكت حسن من تفسير القرآن في هذا الحديث
بنوياً معروفاً إلى مظانها وأثر سلفه منسوبة إلى قائلها وما يلقيه حان مقررة
بالدليل ودقائق سلوة على سوا السيل وذكر أرق أمر الصبر وجوهه والسكر
وأنواعه ومفضل النزاع في التفضيل من الغنى الشاكر والفقر الصابر وذكر حقيقة
الدنيا وما مثلها الله ورسوله والسلف الصالحين به والصلوات على سلفه الأمثال
ومطابقتها للحقيقة الحال وذكر ما يذوق من الدنيا ويحمد وما يقرب منها إلى الله ويبعد

وكتب شقيها من شقي ويسعد بها من يسعد وغير ذلك من الفوائد التي لا
 يكاد يظن بها في كتاب سواء وذلك بحضرة الله على عبده وعطيته من
 بعض عطايه فهو كتاب يصلح للملوك والأمراء والأغنياء والفقراء والصوفية
 والفقهاء ينهض القاعد إلى المسير ويوفى السائر في الطريق ويثبت السالك
 على المقصود ومع هذا فهو جمل المقل والمقلد في الفلس حذر منه من الداء واران
 من أفعاله ووصف فيه الدواء وإن قصر عن تناول إظهاره وجهه وهو يرجو
 اكتمال الأكرمين وارجح الراحمين أن يغفر له غش نفسه بنجته لعباده المؤمنين
 فما كان في الكتاب من صواب فمن الله وحده فهو الحمد المستعان وما كان فيه
 من خطأ فمن مصنفه ومن الشيطان والله يبرئ منه ورسوله وهذه بضاعة مؤلفه
 المرجاء شاق اليك وسلحته نعرض عليك فلقد ربه غنمه في موافقه غنمه وقد
 جعلته ستة وعشرين باباً وخاتمة **الباب الأول** في معنى الصبر لغه
 واشقاق هذه اللفظة وتضمنها **الباب الثاني** في حقيقة الصبر وعلام
 الناس فيه **الباب الثالث** في بيان أسما الصبر بالإضافة إلى متعلقه
الباب الرابع في الفرق بين الصبر والتحمل والاصطبار والمصابرة **الباب**
 الخامس في أقسام الصبر باعتبار محله **الباب السادس** في أقسامه بحسب
 اختلاف قوته وضعفه ومقاومته لجيش الهوى ونجس غيه **الباب السابع**
 في بيان أقامه باعتبار متعلقه **الباب الثامن** في بيان أسبابه **الباب التاسع**
 في بيان أحواله **الباب العاشر** في انقسام الصبر إلى محمود ومذموم **الباب**
 الحادي عشر في الفرق بين صبر الكرام وصبر الأيام **الباب الثاني عشر** في
 الأسباب التي تعين على الصبر **الباب الثالث عشر** في بيان أن الإنسان

لستعني

يستغنى عن الصبر في حال من الأحوال **الباب الرابع عشر** في بيان
 أشق الصبر على النفوس **الباب الخامس عشر** في ذكر ما ورد في الصبر من نصوص
 الكتاب العزيز **الباب السادس عشر** في ذكر ما ورد فيه من نصوص السنة **الباب**
 السابع عشر في ذكر الآثار الواردة عن الصحابة في فضيلة الصبر **الباب**
 الثامن عشر في ذكر أمور تتعلق بالمصيبة من البكاء والندب وشق الثياب ودعوى
 الجاهلية ونحوها **الباب التاسع عشر** في أن الصبر نصف الإيمان وأن الإيمان
 نصفان نصف صبر ونصف شكر **الباب العشرون** في بيان تنازع الناس
 في الأفضل من الصبر والشكر **الباب الحادي والعشرون** في اختلاف
 الناس في الغنى الشاكر والفقير الصابر أيما أفضل وما هو الصواب في ذلك
الباب الثالث والعشرون في ذكر ما احتج به الفقهاء من الكتاب والسنة
 والآثار والاعتبار **الباب الرابع والعشرون** في ذكر ما احتج به الأئمة
 من الكتاب والسنة والآثار والاعتبار **الباب الخامس والعشرون**
 في بيان الأمور المضادة للصبر والمنافية له والقادرة عليه **الباب السادس**
 والعشرون في بيان دخول الصبر والشكر في صفات الرب جل جلاله
 وتسميته بالصبور والشكور وتسميته عدة الصابرين وخبرة الشاكرين والله سبحانه
 المستعان **الباب السابع والعشرون** في بيان ما من رضاء وإن سفع به مولفه وكاتبه وقاره
 أنه يطلع الله على الرجاوه هو حبيبنا ونعم الوكيل **الباب الأول**
 في معنى الصبر واشقاق هذه اللفظة وتضمنها **الباب الثاني** في
 المنع والحبس في الصبر حبس النفس عن الجوع واللسان عن التشكي والتسخط والجوارح عن
 لطم الحدود وشق الجيوب ونحوها ويقال صبر يصبر صبراً أو صبر نفسه كالنفس
 وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وكان غنم فصبرت عاقبة ذلك حقاً وشواذ النفس الجبان تطلع

في بيان أن الإنسان
 لا يستعني

يقول حبست نفسا عارفة وهي نفس خرياف لا نفس عبد لا انفة له وقوله ترشوا
 اي تلبث وتسكر اذا خفت نفس الجان واضطربت ويقال صبرت فلانا اذا حبسته
 بالشد يد وصبرته اذا حملته على الصبر وفي حديث الذي امسك رجلا وقتله آخر يقتل
 القاتل ويصبر الصابر اي يحبس الموت كما حبس من امسكه للموت وصبرت الرجل اذا
 قتلته صبرا اي امسكته للقتل وصبرته ايضا واصبرته اذا حبسته للعنف ومنه
 الحديث الصحيح من حلف على بين صبر لم يقطع بها مال امرئ من الله وهو غرض
 ومنه الحديث الذي في القسامه ولا تصبر بعينه حيث يصبر الايمان والمصبر
 اليقين المحلوف عليها وفي الحديث نبي عن المصبر وهي الشاة والدجاجة ونحوهما
 نصبر للموت فربط طم ترمي حتى تموت وفعل هذا الباب صبرت اصبر بالغم في
 الماضي والكسرة المستقبل فمن معنى الكفالة والصبر الكفيل كانه حبس نفسه
 للغم ومنه قولهم اصبرني اعطني كفلا وقيل اصل الكلمة من الشدة والقوة ومنه
 الصبر للدوام المعروف لشدة مرارته وكراهيته قال الاصمعي اذ قال الرجل الشدة كالألها
 قيل فيها باصبارها ومنه الصبر بغم القاد الارض ذات الحضا شدة ثقلها
 ومنه سميت الجنة امر صبار ومنه قولهم وقع القوم في امر صبور يتشدد بالاباء في
 امر شديد ومنه صبارة الشئ بتخفيف الباء وتشديد الراء الشدة براءه وقيل هو ما خرد
 من الجمع والضم فالصبر بجمع نفسه ويضمها عن الملح والجوع ومنه صبرة الطعام
 وصبان الحان والتحقيق ان الصبر المعاني الثلاثة المنع والشدة والغم وتقال صبرا اذا
 اي بالصبر وتصبرا اذا تكلفه واستدعاء واصطبرا اذا اكتسبه وتعلمه وما براد ان قف
 خصه في مقام الصبر وصبر نفسه وغيره بالشد يد اذا حملها على الصبر واسم
 الفاعل ما بر وصبور ومصابر ومضطبر فمصابر من صابر ومضطبر من اضطبر
 وصابر من صبر وما صبار وصبور فهو من اوزان المبالغة من الثلاث كقرب وضرب
 والله

والله تعالى اعلم **باب الثاني** في حقيقة الصبر وكلام الناس فيه
 قد تقدم بيان معناه لغة وأما حقيقة فهو خلق فاضل من اخلاق النفس تمتع
 به من فعل بالاحسن ولا يجمل وهو قوة من قوة النفس ملية بها جلاخ شأنها وقوام
 امرها وسئل عنه الجند بن محمد فقال هو تجرع المراتة من غير تعبس وقال ذو النون
 هو التباعذ عن المحالقات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الغناعم خلوك
 الفقر بساحات العيشة وقيل الصبر هو الوثوق مع البلا الحسن الادب وقيل
 هو الفتاة في البلوي بلا ظور شكوى وقال ابو عثمان الصبار هو الذي عود نفسه
 اليوم مرية على المعكاه وقيل الصبر المقام مع البلا الحسن الصعبة كالمقام مع
 العافية ومعنى هذا ان الله على العبد عبودية في عافية وبلاية فعليه ان يحسن
 صحبة العافية بالشكر وصحبة البلا بالصبر وقال عمر بن عثمان المكي الصبر هو الثبات
 مع الله وتلقي بلاية بالرحب والدعة ومعنى هذا انه تلقى البلا بصدر واسع لا يتلقاه
 بالضيقة والتشخط والشكوى وقال الخوام الصبر الثبات على احكام الكتاب
 والسنة وقال زويمر الصبر ترك الشكوى في بلاية وقال غيره الصبر هو
 الاستعانة بالله وقال ابو علي الصبر كاسمه قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 الصبر مطية لا تكبوا وقال ابو محمد الجوري الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة
 مع سكون الخاطر فهما ملت وهذا غير مقدر ولا مامور فقد ركب الله الطباع
 على التفریق بين الحالتين وانما المقدور حبس النفس عن الجوع لا استواء الحالتين
 عند الجوع وساحدة العافية اوسع للعبد من ساحة الصبر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في الدعاء المشهور ان لم يكن بك غضب على فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي ولا ياقض
 هذا قوله صلى الله عليه وسلم وما اعطى احد عطا حرا اوسع من الصبر فان هذا بعد
 نزول البلا ليس للعبد اوسع من الصبر واما قبله فالعافية اوسع له منه وقال ابن عباس

هذا الصبر لا يعتز من على القدر فاما اطهار اللب على غيره وجه الشكوى فلا ياتي
 الصبر قال الله تعالى في قصه ايوب عليه السلام اما وحدها مع قوله
 الصبر قلت فترا للعطلة لا رهاها واما قوله على غيره وجه الشكوى فالتكوى نوعان
 احدهما الشكوى الى الله فهذا لا ياتي الصبر كما قال يعقوب عليه السلام انما
 اشكوا شي وحزن الى الله مع قوله فصبر جميل وقال ايوب عليه السلام مني الضر
 مع وصف الله له بالصبر وقول سيد الصالحين صلوات الله وسلامه عليه اللهم
 اليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي للحديث وقول موسى صلى الله عليه وسلم اللهم لك
 الحمد واليك المشتكاوات المتعان وبك المتغاث وعليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك
 والنوع الثاني شكوى المتكلى بلسان الحال او القال فهذا الاجماع الصبر بل ايضا
 وبطله فالفرق بين شكواه والشكوى اليه وسعود لهذه الملة في باب اجتماع
 الشكوى والصبر وامرهما ان شا الله وقتل الصبر شجاعه النفس من هاهنا اخذ
 القليل قوله الشجاعه صبر ساعه وقيل الصبر ثبات القلب عند موارد الا
 والصبر والخزع حدان ولهذا يقال اخذها بالآخر قال تعالى عن اهل النار
 طينا اخزعنا من غيرنا والخزع قرين العجز وثيقه والصبر قرين الكسب ومادة
 فلو قيل للخزع من ابوك لقال العجز ولو قيل للكسب من ابوك لقال الصبر والنفس مطية
 العبد التي يبر عليها الى الجنة او النار والصبر لها منزلة الخطام والزنايم للمطية
 فان لم تكن للمطية خطام ولا زنايم شردت في كل مذهب وحفظت من خطب
 المجاج اقدعو هذه النفوس فانها طلعة الى كل سوء فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاما
 وزنايم فقادها بخطايمها الى طاعة الله وصرها بزنايمها عن معصية الله فان
 الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذابه قلت والنفس بها قوتان قوة
 الاقدام وقوة الاجسام تحقيقه الصبر ان يجعل قوه الاقدام مصروفة الى ما

٢
 ينفعه وقوه اجساما كما ينفعه ومن الناس من يكون صبره على فعل ما يتفجع به
 وثباته عليه من صبره عما ينفعه يصبر على مشقة الطاعة ولا صبر له عن داعي هواه
 الى ارتكاب ما ينفعه ومنهم من يكون قوة صبره عن المخالفات اقوى من
 صبره على مشقة الطاعات ومنهم لا يصبر على هذا ولا على هذا وافضل الناس
 اصبرهم على النوعين فكثير من الناس يصبر على مشقة قيام الليل في
 الحلو والبودن على مشقة الصيام ولا يصبر عن نظره محرمة وكثير من الناس يصبر
 عن النظر وعن الالتفات الى الصور ولا صبر له على الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وجهاد الكفار والمنافقين بل هو اضعف شي عن هذا ما عجزوا واكثرهم
 لا صبر له على واحد من النوعين واولهم اصبرهم في الموضوعين وقيل الصبر
 ثبات باعث العقل والدين في مقابلة باعث الشهوة والطبع ومعنى هذا
 ان الطبع سقاها ملك و باعث العقل والدين منع منه والحول فانه لما
 وهي سجال ومعبر كنه هذا الحول ملب العبد والصبر الشجاعه والنيات
الباب الثالث في بيان اسما الصبر بالاضافة الى متعلقه لما
 كان الصبر المدوم هو الصبر النفسي الاختياري عن احياء داعي الهوى
 المدوم كانت مراتبه واسماو بحسب متعلقه فانه ان كان صبرا عن شهوة
 الفرج المحرمة سمي عفة وصددها الجور والزنا والعهر وان كان عن شهوة
 البطن وعدم السرور الى الطعام او تناول ما لا يحل منه سمي شرف نفس وشعب
 نفس وسمي ضد شرها ودينه ووضاعه نفس وان كان عن اطهار ما لا يحسن
 اطهاره من الكلام سمي كتمان سر وصدده اذاعة واذا او لمه او تحشا او سا
 او كد ما او قدما وان كان عن فضول العيش سمي زهدا وصدده حرصا
 وان كان على قدر كفى من الدنيا سمي بضاعه وبيضاها الحرص ايضا وان كان عن اجابة



داعي الغضب سخي حليما وصد تسرعوا وان كان عن احابه داعي العجلى
وقادوا ثباتا ووضه طيشا وخفه وان كان عن احابه داعي الفرائد الهرب
سخي شجاعه وحده جبارا وحرارا وان كان عن احابه داعي الاستقامه سخي عفوان
وحده انتقاما وعقوبة وان كان عن احابه داعي الامساك والتخل سخي حوادا
وحده مخلا وان كان عن احابه داعي الطعام والشرب سخي ومعتن خصوص سخي
صوما وان كان عن احابه داعي العجز والكسل سخي كيا وان كان عن احابه داعي الفنا
الكل في الناس وعدم حمل كلهم سخي مروه فله عند كل اسم محصه
بحسب متعلقه والاسم للجامع لذلك كله الصبر وهذا الذي على ارتباط مقامات
الدين كلها بالصبر من احوالها الى اخرها وكذا سخي عدلا اذا تعلق بالشورى من
المثاليين وحده الظلم سخي سماحه اذا تعلق ببدل الواجب والمحبة بالرضا
والاخيار وعلى هذا منازع جميع الدرس **الباب الرابع**

في الفرق بين الصبر والتصبر والاصطبار والمصابرة الفرق بين هذه الاسماء بحسب
حال العبد في نفسه وحاله مع غيره فان جلس نفسه ومنعها عن احابه داعي بالا
تحمس ان كان خلقا وملكه سخي صبرا وان كان مكلفا وتمرن وتجرع لمرارة سخي
تصبرا كما يدل عليه هذا الينا لغة فانه من وضع للمكلف كالعلم والشجع
والكرم والعمل ونحوها واذا تكلفه العبد واستدعاه صار سخي له كما
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ومن تصبر يصبر الله وكذلك العبد
يتكلف التعفف حتى يصير العفاف له سجيته وكذلك سائر الاخلاق **وهي**
مختلف الناس فيها هل يمكن اكتساب الاخلاق ام لا يمكن اكتسابها فقال
طائفة الخلق كل خلق الظاهر لا يمكن اكتساب واحد منها والخلق لا يصير خلقا اذ
كما قال الشاعر **رواد من الغلب نسيكم وتاي الطبايع على النافل** وقال الآخر

ياها المتعل غير شيمته ان الخلق ياتي دونه الخلق وقال الآخر فضع الطبع
شيمه المطبوع كما لو اوقد فرع الله سبحانه من الخلق والخلق والوزن والاجل
وبالت طائفة اخرى بل يمكن اكتساب الخلق كما يكتب العقل والحلم والجود والسخا
والشجاعة والوجود شاهد بذلك كما لو ان المراتلات تحطى الملكات ومعنى
هذا ان من زاول شيئا واعتاده وتمرن عليه صار ملكة له وسجية وطبيعة قالوا
في العوايد تنقل الطبايع فلا يزال العبد يتكلف التصبر حتى يصير الصبر له سجيته كما
انه لا يزال يتكلف الحلم والوقار والسكينة والنبات حتى يصير له اخلاقا غير الطبايع
كما لو اوقد جعل الله سبحانه في الانسان قوة القبول والتعلم والتهوول كسائر انقل
الطبايع عن مقتضياتها غير مستحيل غير ان هذا الانتقال قد يكون ضيقا ويجود
العبد الى طبعه بلادي باعث وقد يكون قويا ولكن لم ينقل الطبع انتقالا تاما
فقد يعود الى طبعه اذا قوى الباعث واشتد وقد يستغنى عن الانتقال بحيث يستغنى
صاحبه طبعانا ثانيا هذا لا يكاد ياتي الى طبعه الذي انتقل عنه واما الاصطبار فهو
البلغ من التصبر فانه افتعال للتصبر بتركه الاكتساب فالصبر مبداء الاصطبار
كما ان العكس مقدمه الاكتساب فلا يزال التصبر متكررا حتى يصير اصطبارا
واما المصابرة فهي مقاومة للحظ في ميدان الصبر فانها مفاعله تستدعي وقوفها
بين اثنين كالشائنة والمضاربة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
واصلحوا فانهم هم بالصبر وهو حال الصابر في نفسه والمصابرة وهي حال في التصبر
مع خصمه والمرابطة وهي الثبات واللدوم والاقامة على التصبر والمصابرة بعد
تصبر العبد ولا يصبر وقد يصبر ولا يربط وقد يصبر ويصبر ويرابط من غير تعبد
بالمقري فاخبر سبحانه ان ملاك كله التقوى وان الفلاح موقوف عليها فقال
واتقوا الله لعلكم تفلحون فالمرابطة كما انها لزوم الثغر الذي يخاف هجوم العدو منه

في الظاهر مني لزوم ثغور القلب لئلا يدخل منه الهوى والشيطان فيزله عن مملكة رب
الباب الخامس في اقسامه باعتبار محله الصبر ^{فربا}
ضرب بدني وضرب نفسي وكل منهما نوعان اختياري واضطاري فلهذا رجع
اقسام الاول الهدي الاختياري كبتغاطي الاعمال الشاقة على البدن اختيارا واداء
المالي البدني الاضطاري كالصبر على امر الضرب والمرض والجراحات والبرد
والحر وغير ذلك الثالث النفساني الاختياري كصبر النفس عن فعل ما لا يحسن فعله شرعا
ولا عقلا الرابع النفساني الاضطاري كصبر النفس عن محبة ما تكره اذا حيل لها
وبينه فاذا عرفت هذه الاقسام فهي مخدصة بنوع الانسان ونو البهائم ويشاركه
البهائم في نوعين منها وهما صبر النفس الاضطاري وقد يكون بعضها اقوى ^{من} صبرا
من الانسان وانما يتفاوت الانسان عنها بالنوعين الاختياريين ويكثر من الناس يكون نوع
صبره في النوع الذي شاركه فيه البهائم لا في النوع الذي يخص بالانسان
فيعد صابرا وليس من الصابرين فان قيل فهل يشارك الجن الانسان في هذا الصبر
قيل نعم هذا من لوازم التعاليف وهو مطيع الامر والنهي والجن مطيعون بالصبر
على الاوامر والصبر عن المناهي كما كلفنا نحن ذلك فان قيل فهل هم مخلقون
على الوجه الذي كلفنا نحن به امر على وجه اخر قيل ما كان من لوازم النفوس كالحب
والغضب والايان والفضل والموااة والمعاداة ونحو ذلك مستودع فيه وما
كان من لوازم الايمان كغسل الجنابة وغسل الاعضاء في الوضوء والاستسحابة
والناتان وغسل التيمم ونحو ذلك فلا يجب مساواتهم لها في كميته وان تغلق
ذلك هم على وجه يناسب خلقهم وحياتهم فان قيل فهل يشاء الملائكة في شيء من
اقسام الصبر قيل الملائكة لم يتناولوا الهوى تجارب عقولهم ومعارفهم بل العباد
والطاعة لهم كالنفس انما فلا يتصور في حقهم الصبر الذي حقيقته ثبات باعثة

العقل والدر في مقابله باعثة الشهوة والهوى وان كان لهم صبر بل هو
وهو ثباتهم وامامتهم على ما خلقوا له من غير منازعة لهوى او شهوة او طبع فالانسان
منه اذا غلب صبره باعثة الشهوة والحق الملايكة وان غلب باعثة الهوى
والشهوة صبره الحق بالشياطين وان غلب باعثة طبعه من الاكل والشرب والجماع صبره
الحق بالبهائم قال قتادة خلق الله سبحانه الملائكة عقولا بلا شهوات وخلق البهائم شهوات
بلا عقول وخلق الانسان وجعل له عقلا وشهوة فمن غلب عقله شهوته فهو مع الملائكة
ومن غلب شهوته عقله فهو كالبهائم ولما خلق الانسان في ابتدا امره فانما امر
خلق فيه الشهوة الغدا الذي هو محتاج اليه فصبره في هذه الحال بمنزلة صبر البهائم
وليس له قبل تميزه صبرا الاختياري فاذا ظهرت فيه اللعب استعد لغزو الصبر الا
على ضعفها منه فاذا اتلفت به شهوة النكاح ظهرت فيه قوة الصبر فاذا تحرك
سلطان العقل وقوى اعين بحش الصبر ولكن هذا السلطان وجده لا يستقلات
بمقاومة سلطان الهوى وجده فان اشتراق نور الهداية يلوح عليه عند اول سن
التميز ويموا على التدريج الى سن البلوغ كما يد واخيط العجز ثم يترايد ظهور
ولكنها هداية فاحره غير مستقلة باذراك صلاح الاخوة ومضارها بل غايتها
تعلتها ببعض مصالح الدنيا ومفاسدها فاذا اطلعت عليه شمس النبوة والرسالة واشتاق
عليه نورها داي في صوها نفاصيل مصالح الدارين ومفاسدها ميايح العوا
وليس لامة الحرب واتخذ انواع الاسلحة ووقع في حومة الحرب بين داعي الطبع
والهوى وداعي العقل والهدى والمنصور من نضج الله والمخدول من خذله الله
ولا تمنع الحرب اوزارها حتى يزل في الحدي المتزلزل ويصير الى ما خلق له من الراس
الباب السادس في بيان اقسامه بحسب اختلاف قوته
وضعفه ومقاومته لجش الهوى وعجن عنه باعثة الدين بالاضافة الى باعثة الهوى

له ثلثة احوال احدها ان يكون القهر والغلبة للداعي الذي فيرد جيش الهوى مغاولا
وهذا انما يصل اليه بدوام الصبر والواصلون الي هذه الرتبة هم المنصورون في
الدنيا والاخر وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا هم الذين يقول لهم الملائكة
عند الموت لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون عن اول الامر
بيد للعيون الدنيا في الاخر وهم الذين قالوا لا اله الا الله مع الصادقين وهم
الذين جاهدوا في الله حق جهاده فخصهم بعهده اية دون من علمهم للحالة الثانية
ان يكون القهر والغلبة للداعي الهوى فيسقط من انعم الله به اليه فيستسلم للاس
للسيطان وجده فيفقدونه حيث شاءوا واما معهما من جملتهم ان احدهما ان يكون من جندهم
وابتاعهم وهذه حال الفاجر الضعيف الثانية ان يصير الشيطان من جنده وهذه
حال الفاجر القوي المتسلط والمتبع الداعية المتبوع كما قال القائل
وكت امرأ من جند ابليس فارتقى في الحال حتى صار ابليس من جندي
فيصير ابليس وجنوده من اعوانه واتباعه وهما ولا هم الذين غلبت عليهم شفتهم فاستقروا
الحياة الدنيا والاخر واما صاروا الى هذه الحال لما افسسوا من الصبر وهذه الحالة
بين جهنم والبلاور كالتقاء سوا القضاء وثمانية اعداء وجند اصحاب المكر
والخداع والاماني الباطلة والخرو والفسوف بالعمل وطول الامل واثار العاجل
على الاجل وهي التي قال في صاحبها النبي صلى الله عليه وسلم العاجز من اتباعه
هو الهوى وتسمى على الله الاماني واصحاب هذه الحال انواع شتى فمنهم المجارب لله
ورسوله الساعي في ابطال ما جاء به الرسول بجد غنى سيل الله ويعيها بجملة
وتحريفا لبيد الناس عنها ومنهم المعرض عما جاء به الرسول المنهمك على شهواته
ودنياه فقط ومنهم المناق ذو الوجهين الذي ياكل بالعود الاحلام ومنهم الماخذ
الملاعب الذي تطلع اسفاسه بالمجوز واللغو واللعب ومنهم من اذا غطت فاك او شوقاه

الى التوبة ولكنها قد تغدرت على فلا مطمع ان فيها ومنهم من يقول ليس الله
محتاجا الى صلاتي وصيامي وانا لا ارجو بعلمي والله عفور رحيم ومنهم من يقول ترك
المعاصي استهانته الله وعفوه فكثرت ما استطعت من الخطايا اذا كان القدوم على قوم
ومنهم من يقول ما اذا اتفقت طاعتني في جنب ما قد علمت وما ينفع الخريق وما في
بدنه غريق ومنهم من يقول سوف اتوب واذا جاء الموت وترك يسا حتى تلت وقلت
توتني الى غير ذلك من اصناف المختلن الذين قد حارت عقولهم في ايدي شهواتهم
فلا يستعمل احد منهم عقله الا في دقائق الحيل التي ما يتوصل اليه فضا شهوة معضله
مع الشيطان كالا سير في يد كافر يستعمله في رعاية الخنازير وعصر
وحمل الصليب وهو يفرغ عقله وتسليمه الى اعدائه عند الله بمنزلة رجل تترك
وباعه للكفار وسلمه اليهم وجعله اسيرا عندهم **فصل** وما هنا
نكته بديعة تجب التفطن لها وتنبغي اخلا القلب لتاملها هي ان الله هذا المغرور ولما اذل
سلطان الله الذي اعز به وشرفه ورفع به قدوسه وسلمه الى بعض اعدائه اليه
وجعله اسيرا له تحت قهره وتصرفه وسلطانه سلط الله عليه من كان حقه هو ان
يتسلط عليه فيجعله تحت قهره وتصرفه وسلطانه يستخرج حيث شاء ويسخر منه
ويسخر منه جده وحزبه وصما اذل سلطان الله وسلمه الى اعداءه اذله الله
عليه عدوه الذي امره ان يتسلط له عليه ويذله وقهره وصار بمنزلة من سلم
الي اعداء عدوه ليسوموه سوا العذاب وقد كان يحدد ان يستاسر ويقهر ونفى
غنيظه منه لما ترك معاومته ومجاربته واستسلم له سلط عليه عقوبة له قال
تعالى فاذا فرات القوا فاستعدوا بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين
الذين آمنوا وعلى اهلهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم مشركون
فان قيل فقد ثبت له على اوليايه هنا سلطا فكيف نفاه في قوله تعالى حاكما عنه فقرا

ما من احد



لقوله وقال الشيطان لما مضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فاخلفتم
وما كان ليعليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وقال تعالى ولقد صدق عليهم
ابليس فله فاستجوه الا فريقا من الذين آمنوا وما كان له عليهم من سلطان الا ليعلم
من يؤمن بالآخرة من هو منهم في شك قيل السلطان الذي ايلته له عليهم غير السلطان
الذي نفاه من وجهين احدهما ان السلطان المأبوت هو سلطان الملك منهم وتلاعه
منهم وسوقه اياهم كيف اراد تمليكهم اياه من ذلك بطاعته وموالاة السلطان
الذي نفاه سلطان الحق فلم يكن لاييس عليهم من حجة يتسلط بها غير ان دعاهم فاحاطوا
بلا حجة ولا برهان الباني ان الله لم يجعل له عليهم سلطانا ابدا البته ولكن هم سلطوه
على انفسهم ابتداء بطاعته ودخولهم في حمله حده وحزبه فلم يسلط عليهم
بقوته فان كيد صعب واما سلط عليهم ما ارادتهم واحياهم وهم والمقصود ان من
قصد اعطى الامانيه واجابه وصحاه فاحده واحدا ولاه وحاشيته مسلمهم
الى عدوه كان من عقوبته ان سلط عليه ذلك العدو بقوته **فصل**
الحالة المألوفة ان يكون الحرب سجالات ودول بين الجندين متارة له وانه عليه وتكثر
نوبات الانتصار وتقل هذه حال اكثر المؤمنين الذين خلطوا عملا صالحا
وآخر سيئا وتكون الحال يوم القيامة موازنة لهذه الاحوال الثلاثة وابسوا من
الناس من يدخل الجنة ولا يدخل النار ومنهم من يدخل النار ولا يدخل الجنة ومنهم
من يدخل النار ثم يدخل الجنة وهذه الاحوال الثلاثة هي احوال الناس في الصحة والمرض
فمن الناس من يقاوم قوته داه فتقهر ويكون السلطان للقوة ومنهم من يقهر داه
قوته ويكون السلطان للداه ومنهم من الحرب بين داه وقوته نوبان متزدد بين
الصحة والمرض **فصل** ومن الناس من يصبر جهدا وثقة ومنهم
من يصبر مادي حل في النفس مثال الاول كرجل صار رجلا شديدا فلا يقهر الا
بتعب

منه
الزني

الاصعب ومشقه والمان كمن صار رجلا ضعيفا فانه يصبره بغير مشقه
فهكذا يكون المصارع من جود البحر وجود الشيطان ومن صرع حنك الشيطان
صرع الشيطان فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اني رجل من الاسر رجلا
من الخن فصاره الاسي فقال ما لي اراك ضيلا فقال اني من يسهل اصليع فقالوا
لهم عمر من الخطاب رضي الله عنه فقال من تزونه غير عمر وقال بعض الصحابة ان المؤمن
يضي شيطانه كما يضي احد كمر بعينه في السمر وذكر ان في الدناء بعض
السلف ان شيطانا اتى شيطانا فقال ما لي اراك شحيا فقال اني مع رجل ان
اكل ذكرا سم الله فلا اكل معه وان شرب ذكرا سم الله فلا اشرب معه وان دخل
بلته ذكرا سم الله فابيت خارج الدار فقال لكني مع رجل ان اكل لم يسم الله
فاكل انا وهو جميعا وان شرب لم يسم الله فاشرب معه وان دخل داره
لم يسم الله فادخل معه وان جامع امراته لم يسم الله فاجامعها معه فمن اعتاد
الصبر بها به عدوه ومن عز عليه الصبر طمع فيه عدوه واوشك ان ينال منه
غرضه **الباب السابع** في ذكر اقسامه باعتبار متعلقه
الصبر باعتبار متعلقه ثلثة اقسام صبر على الاوامر والطاعات حتى تؤدى بها
وصبر عن المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها وصبر على الاقدار والاقضية حتى لا
يتسخط بها وهذه الانواع الثلاثة هي التي قال فيها الشيخ عبد القادر في فتوح الغيب
لا بد للعبد من امر في فعله ونبي يحننه وقد يصبر عليه وهذا الصبر متعلق بطرفين
طرف من جهة الرب تعالى وطرف من جهة العبد فاما الذي من جهة الرب فهو ان
الله تعالى له على عبده حكامان حكم شرعي ديني وحكم كوني قلدي فالشرعي متعلق بامر
والعكسي متعلق بخلقه وهو سبحانه له الحق والامر وحكمه الدين الطلي نوعان
بحسب المطلوب فان المطلوب ان كان محبوبا له فالمطلوب فعله المباح اما وجوب او اما

استجابا ولا يتم ذلك الا بالصبر وان كان مبخوضا له فالمطلوب تركه اما آخرها
واما كراهته وذلك ايضا موقوف على الصبر بهذا حكمه الذي شرعي واما حكمه
الكوني القدرى فهو ما يعصيه ويفقد من العبد من المصائب التي لا ضنع له بها
وفرضه الصبر عليها وفي وجوب الرضا بها قولان للعلماء وهما وجهان في مدح
احدهما انهما الله سبحانه فراجع الدين كله الى هذه القواعد الثلاثة فعمل المأمور
وترك المحذور والصبر على المقدور واما الذي من جهة العبد فانه لا يسقط
عن هذه الثلاثة ما دام مكلفا ولا يسقط عنه هذه الثلاثة حتى يسقط عنه التكليف
مقيام عبودية الامر والنهي والقدر على سائر الصبر لا يستوي الا على كمال الاستوى
السلسلة الاولى ساقيها فالصبر متعلق بالمأمور والمحذور والمقدور والمتعلق والامر
والسيح واما محور حول هذه الامور الثلاثة كقوله ما في فعل المأمور واحذر المحذور
واصبر على المقدور وهذه الثلاثة هي التي وصي بها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يا ايها الصالحون
وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك فامر بالمعروف ونهى عن المنكر
في نفسه وامر غيره به وكذلك تنبيه عن المنكر اما من حيث اطلاق اللفظ عند حل
نفسه وغيره فيه واما من حيث اللزوم الشرعي فان الامر التام لا يستقيم له امر في نفسه
حتى يكون او امام او منى وذكر هذه الاصول سبحانه في قوله انما تنذركم او الالباب
الدين يؤمن بحمد الله ولا يفتن المشرك والدين يصلح ما امر الله به ان يوصل
ويحشون ربه ويخافون سواه والدين صبروا ابتغاء وجهه ربه واقاموا الصلوة
واسبقوا محارباتهم سائر عباد الله ويدعون بالحسنة اليه اولئك هم عتق الدار جمع لهم
مقامات الاسلام والامان في هذه الاوصاف في صفتهم بالوفاء بعملهم الذي عاهدوا
عليه وذلك بحمد الله ونسب الذي عملهم لله ورسوله وبنفسهم ومن خلعه من اخبر عن
استمرارهم بالوفاء به بانه لا يتبع منهم بقصه من صفتهم بانهم يصلون ما امر الله ان يوصل ويدخل

في هذا ظاهر الدين وباطنه وحق الله وحق خلقه يصلون ما يريدون من عبوديته
وحده لا شريك له والقيام بطاعته والامانة اليه والتوكل عليه وحده وخوفه وحجابه
والتوبة والاستكسار له والخضوع والدل له والاعتراف له بنعمته وشكره عليها
والاقرار بالخطية والاستغفار منها فهذا هي الوصلة بين العبد والرب وقد امر الله
بهذا الاسباب التي لله ومن عبده ان يوصل وامر ان يوصل ما يساوي من سواه بالامان
به ويصل بقلبه وتحكيمه في كل شي والرضا بحكمه والسليم له ويقبل امر محبة على محبة
النفس والوالد والوالد والناس اجمعين فدخل في ذلك القيام بحقه وحق رسوله
وامر ان يصل ما يساوي الوالد والافرن بالبر والصله فانه امر من الوالد ان يصل
الا رحمة وذلك مما امر به ان يوصل وامر ان يصل ما يساوي الروحانيات بالقيام
بحقوقهم ومعاشرتهم بالمعروف وان يصل ما يساوي الارقامان بطعمهم مما اكل ونكسولهم
مما لبس ولا يمسكهم فوق طاعتهم وان يصل ما يساوي الخار القرب والعبد بمرامه
حقه وحفظه في نفسه وماله واهله ما يحفظ به نفوسنا واهلينا واموالنا وان يصل
ما يساوي من الرقيق في السفر والخص وان يصل ما يساوي بين عموم الناس ما في انهم
ما يحب ان ياتوا اليه وان يصل ما يساوي من الحفلة الكرام الكاسين ان يكون منهم من
مسهم كما سمى الرجل من طيبه ومن هو معه من حبه وكرمه فهذا كله مما امر به
ان يوصل ثم وصفهم بالحامل لهم على هذه الصلة وهو حشيتة وخوف سوا الحجاب
يوم الحساب فقال ويحشون ربه ويخافون سواه ولا يملكون احد قط ان يصل ما امر
الله به صلا الا بحشيتة ومتى ترملت للحشيتة من القلب انقطعت هذه الوصلة جمع
لهم سبحانه ذلك كله في اصل واحد هو اخيه ذلك في قاعدة ومداين الذي يلدو عليه
وهو الصبر فقال والدين صبروا ابتغاء وجهه ربه فلم يكتف منهم مجرد الصبر حتى يكون
خالصا لوجهه ثم ذكر لهم ما يجب من الصبر وهو الصلوة فقال واقاموا الصلوة

ولها العونان على صالح الدنيا والآخرة ولها الصبر والصلاة قال تعالى استعينوا
 بالصبر والصلاة وانما لكبير الامم على الناس ومن قال يا ايها الذين امنوا استعينوا
 بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ثم ذكر سبحانه احسانهم الى غيرهم بالانفاق
 عليهم سراي جهرا وعلاية فاحسنوا الي انفسهم بالصبر والصلاة والى غيرهم بالانفاق
 عليهم ثم ذكر سبحانه اعمالهم اذا جهل عليهم واودوا هم لا يقابلون ذلك مثله
 بل يدراونه بالحسنه فمحنون باليمن يسى اليهم فقال وقد شر هذا الدراما انهم يدفعون
 الذب بالحسنه بعده كما ان تعالى ان الحسنات يبدلن السيئات وقال السى على الله طيبون
 اتبع السيه الحسنه تمها والتحقيق ان الايه تعمر النعمان والقصور ان هذه الامات تناوات
 مقامات الاسلام والامان كلها واستملت على فعل المامور وترك المحذور والصبر على
 المقدور وقد ذكر تعالى هذه الاصول الثلاث في قوله على ان تصبروا وسقوا وقوله انه
 من سق ويصبر وقوله يا ايها الذين امنوا صبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
 تفلحون موضع قرين بها القوي بالصبر استمل على الامور المثلثة فان جعلته القوي فعل
 المامور وترك المحذور **الباب الثامن** في انقامه باعتبار
 تعلق الاعمال بالحسنه به وهو مقسم بهذا الاعتبار الى واجب ومندوب ومحذور
 ومكروه ومباح فالصبر الواجب ثلثة انواع احدها الصبر عن المحرمات والمال الصبر
 على الواجبات والمال الصبر على المصائب التي لا صنع العبد فيها كالامراض
 والفقر وعمرها اما الصبر المندوب فهو الصبر عن المكروهات والصبر على المستحبات
 والصبر عن مقابلة الثاني مثل فعله واما الصبر المحذور فانواع احدها الصبر عن الطعام
 والشراب حتى يموت وكذلك الصبر عن الميتة والدم ولحم اللغير عند المنعصه حرام اذا
 خاف بتركه الموت ثم قال طابوس وبعدك الامام من اصطر الى اكل الميتة الدم
 فلم ياكل فمات دخل النار فافضل مما فعلوا من الصبر عن الميتة في هذه الحال قل
 اختلف

احلف في حكمه هل هو حرام او مباح على قولين هما لا اصحاب احد وظاهر نصه
 ان الصبر عن الميتة جائز فانه قيل له اذا خاف ان لم ياكل ان يموت فقال لا يموت باسم الله
 يردق او كما قال فاحمد منع وقوع الميتة ومضى علم الله ضرورة وحدثه في ترك
 الميتة قيصرا ورقا وقال كثير من اصحابنا في النافعي حب عليه الميتة وان لم يسأل كان
 عاصيا لان الميتة تبصن نجاسة من الملف **فصل** ومن الصبر المحذور صرا لا ياكل على
 ما يفتقد هلاكه من سبع او حية او حرنق او ما او كافر يود قلبه بخلاف امثله
 وصبره في الغنم وقال الملمن فانه مباح له بل يحب الصبر كما دللت عليه النصوص الكثر
 وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الميتة فقال كن كحراني ادم وفي لفظ كن عبد الله
 المقتول ولا تكن عبد الله القاتل وفي لفظ اخر دعه يومئذ واثمك وفي لفظ اخر فان
 ترك شجاع السيف فضع يديك على وجهك وقد حكى الله سبحانه استسلام حرسي ادم
 وصبره واثم عليه ملك وهذا بخلاف قتل الكافر فانه يحب عليه الدفع عن نفسه
 لانه من مقصود المهاد ان يدفع عن نفسه وعن المسلمين واما مال النصوص فمباح فيه
 الدفع او حور الاسلام فان كان معصوم غير زوج وامرأة فمباح دفعه فظاهره نصه لا
 حب الدفع وادعيه بجسمه ولا حور الصبر عن من يقتله او حرمة بالقاحة **فصل**
 واما الصبر المكروه فله امثلة احدها ان يصبر عن الطعام والشراب واللبس وجماع اهله حتى
 يتصر بذلك بدنه اليان صبره عن جماع زوجته اذا احتاجت الى ذلك ولم يتصر به الثالث
 صبره على فعل المكروه والرابع صبره عن فعل المصحب **فصل** واما الصبر المباح فهو
 الصبر عن كل فعل مستوي الطرفين حر من فعله وتركه والصبر عليه والمحمل فالصبر
 على الواجب واجب وعن الواجب حرام والصبر عن الحرام واجب وعليه حرام والصبر على
 المصحب مستحب وعنه مكروه والصبر عن المكروه مستحب وعليه مكروه والصبر عن المباح
 حرام والى اعلم **الباب التاسع** في بيان تفاوت درجات الصبر

الصبر كما تقدم فوعا في اختياره واطمئنانه والاحتيازي والاضطراري
فان الاضطراري يستتر فيه الناس وتباينهم لاسيما منه الصبر اختيارا والملك
كان صبر يوسف الصديق على الله عليه وسلم عن مطاوعته امره العجوز وصره
على ما ناله من ذلك من الخس والمكره اعظم من صبره على ما ناله من اخوته لما العزم
للمحب وفروا منه ومن ابيه وباعوه بيع العبيد ومن الصبر الماني انشا الله سبحانه له ما
انشاء من العز والرفعة والملك والتمسك في الارض وكذلك صبر الخليل والسليم
وصبر نوح وصبر الميخ وصبر خاتم الانبياء وسيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم احبهم بيان صبرا
على الدعوه الى الله وبجاهده اعداء الله ولهذا سماهم الله تعالى اولوا العزم وامر
رسوله ان يصبر صبرا فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل واولوا
العزم هم المذكورون في قوله تعالى شرع لكم الدين ما وصي به نوحا والذين
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وبيد قوله وادخلنا من النسي
ميثاقهم ومنك ومن نوح واوراهيم وموسى وعيسى بن مريم واحدا منهم ميثاقا على طاعت
كذلك قال نوح وعيسى وغيره من السلف ومنها سبحانه ان يشبه بصاحب الموت
حيث امر بصبر صبر اولي العزم وقال واصبر لحكم ربك ولا تمل كصاحب الموت اذ
نادى وهن مكطوم وهما سوال وهو ان يقال للعامل في الطوف وهو قوله اذ
ولا تمل ان يكون الفعل المنهي عنه اذ يصبر المعنى لا تمل مثله في نداءه وقد ادى الله
سبحانه عليه في هذا النداء وخبرانه بخانه وقال وذا النوا اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين
فاسمعنا له وحينئذ من الغم وكذلك سمى النبي في البرمدي وغيره عن النبي
صل الله عليه وسلم انه قال دعوني اخي اذ دعاها في بطن الحوت مادعاها مكره
الا فزع الله عنه لا اله الا انت سبحانك ان كنت من الظالمين فلا تمل ان تنهى عن التشبه

النور

به في هذه الدعوه وفي هذا الذي نادى به ربه وانما هي عن التشبه به في السبب
الذي اقصى به الى هذه المناداه وهو مغاضبه الى اقصى به الى حطبه في بطن الحوت
وشك ذلك عليه حتى نادى ربه وهو مكطوم والمكطوم والكظيم والكامل الذي
قد امتلأ عيضا او غصبا او هما وحرنا وكفر طله فلم يخرج منه فان قيل في ذلك فما
العامل في الطرف قيل ما في صاحب الموت من معنى الفعل فان قيل فالسؤال بعد
ما مر فانه اذا قيد المنهى عنه بقيد اوز من كان داخل في حيز المنهى فاذا كان المنهى
لا يمكن مثل من يجب الموت في هذه الحال وهذا الوقت كان سببا عن تلك الحاله
فيلما كان نذرا من سبب عن كونه صاحب الموت في ان يشبه به في الحال التي
امضت به الى صفة الموت والنداء في ضعف العزيمة والصبر لحكمه تعالى وامر
نقل تعالى ولا تمل كصاحب الموت اذ ذهب مغاضبا ما لقى الموت فنادى بل
طوى القصة واحتملها واحالها على ذكرها في الموضع الاخر واكتفى ببيانها
وما سعت اليه فان قيل فما منعك من تعليق الطرف في سفر الفعل المنهى عنه اي لا تمل
مثله في نداءه وهو متملي عيضا وهما غمائل يكون ندا وكذا راص ما وصي
عليه قد بلغاه بالرضا والسليم وسعه الصدر لانه اكظيم قيل هذا المعنى وان كان
صححنا فلم يقع المنهى عن التشبه به في محله وانما هي عن التشبه به في الحال التي حمله
على ذهابه مغاضبا حتى سمع في بطن الحوت وندى عليه قوله فاصبر لحكم ربك
ثم قال ولا تمل كصاحب الموت اي في ضعف صبره لحكم ربه فان الحاله التي هي عليها
هي ضد الحاله التي امر بها فان قيل فما منعك ان يصير الي ان امر بالصبر لحكمه الكوني
القدر الذي يفقد عليه ولا تمل كصاحب الموت حيث لم يصبر عليه بل نادى وهو
اكظيم اكشفه فلم يصبر على احتماله والسكون تحته قيل منع من ذلك ان الله سبحانه
اشي على يوسف وغيره من الانبياء لسؤالهم اياه كشف ما هم من الضور وقد اشى

عليه سبحانه بذلك في قوله وذا النور اذ ذهب بغاصا وطفن ان لن نقدر
عليه فادايه الطلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاسمينا له وسمناه من العزم وكذلك يحيى المومنين فكيف يحيى عن الله به فيما
لن عليه ومدحه به وكذلك اني على انوب بقوله من الضربات ارحم الراحمين
ويطع معقوب بقوله انما اشكوا شي وحرنى الى الله ويطع موسى بقوله رب انى لما
انزلت الى من حفر فبصر وقد شكى اليه خاتم النبياه ورسله بقوله اللهم اليك اشكوا
قوتى وقلة حلتى الحديث فالشكوى اليه سبحانه لا ينال في الصبر للجمل بل اعراض عنه عن
الشكوى الى غيره حمله وجعل الشكوى اليه محله هو الصبر والله سبحانه يسلع
شكواه وتصرعه ودعاه وقد دمر سبحانه من لم يصرع اليه ولم يستكمل وقت البلا
كما قال تعالى ولقد احدثناهم بالعداب بما استكفوا الزم وما يصرعون
والعبد معف ان يحمله على ربه والرب تعالى المرد من عبده ان يحمله عليه بل اراد
منه ان يسكن له ويتصرع اليه وهو تعالى يفت من شكواه الى خلقه ويحب من تشكوا
ما به اليه وقيل بعضهم كيف تشكوا اليه ما لا يحفى عليه فقال

قالوا اشكوا لله الاحفى عليه فعلت ورفى ذلك العبد الديه والقصود
انه سبحانه امر رسوله ان يصبر صبرا الى العزم الدن صبرا الحكمة اختيارا وهذا
أكمل الصبر ولما دارت فضاء الشفاعة الى يوم القيامة على لها ولا حتى ردوها
الى اعظمهم وخيرهم واصبرهم لحكم الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فان قيل
فان انواع الصبر المثلثة اكمل الصبر على الامور ام الصبر عن المحذور ام الصبر على
المقدور قيل الصبر المتعلق بالكليف وهو الامر الهى افضل من الصبر على محذور
القدر فان هذا الصبر ياتي به البر والفاجر والمؤمن والكافر فلا بد اكمل احد
الصبر على القدر اختيارا او اضطرارا اما الصبر على الاوامر والنواهي فصبر

اتباع

اتباع الرسل واعظمهم اتباعا اصبرهم في ذلك وكل صبر في محله ومن وضعه افضل
فان الصبر عن المحذور في محله افضل والصبر على الطاعة في محله افضل فان قيل فاني
الصبر من احب الى الله صبر من صبر على اوامره ام صبر عن محذور من محذور فيلزم هذا موضع
تنازع فيه الناس فقالت طائفة الصبر عن المخالفات افضل لانه اشق واصعب فان
اعمال البر فيجعلها البر والفاجر ولا يصبر عن المخالفات الا الصديقون قالوا والاصبر
عن المحرمات صبر على مخالفة هوى النفس وهو اسق شي واضله قالوا وان ترك المحرمات
الذي يحبه النفوس دليل على ان من ترك لا يحبه احب اليه من نفسه وهو خلاف
فعل ما يحبه المحبوب فان لا يستلزم ذلك قالوا وايضا فالمرن والقوى كلها في هذا الصبر
كما قال الامام احمد الفتوى ترك ما تنهى للكفى فمروءة العبد وموقفه بحب
هذا الصبر قالوا وليس العجب من صبر على الاوامر فان كثرتها محبوبات للنفوس لما
فيها من العدل والاحسان والاخلاص والبر وهذه محبات النفوس الفاضلة الركية
بل العجب من صبر عن المناهي التي كثرتها محبات النفوس مترك المحبوب العاجل في
هذه الدار المحبوب الاجل في دار اخرى والنفس موكلة بحب العاجل فصبرها عنه
مخالفة لطبيعتها قالوا وان المناهي لها اربعة دواع تدعو اليها نفس الانسان شيطانه
وهو وهواه ودينه فلا تركها الا بعد حق الجهاد وذلك اسق شي على النفس وامر
قالوا فالنهي من باب حبه النفس عن مشتهياتها ولذا تنهى المحمية مع ما مر داعي الناول
وقوته اضعف من واسفة قالوا ولذلك كان باب تدبر الى الله مدودا حله وباب الامر
بفعل منه المستطاع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بما امرتوا منه ما استطعتم
وما نهيتكم عنه فاجتنبوه فذل على ان باب النهيات احق من باب الامورات وانه لم يترك
في ارتكاب شي منه كما رخص ترك بعض الامور الجبر والعذر قالوا ولهذا
كانت عامه العقوبات من الجور وغيره على ارتكاب النهيات بخلاف ترك الامور

في الجاهلية

فان الله سبحانه لم يرب عليه حراما علينا فلو او اعظم المامورات الصلاة وقد اختلف
هل عليه حرام لا **فصل** فهذا بعض ما اجمعت به هذه الطائفة وقالت
طائفة اخرى بل الصبر على فعل المامور افضل واجل من الصبر على المحذور وان فعل
المامور احب الى الله من ترك المحذور والصبر على احب الامر من الله افضل واعلا
ويان ذلك من وجوه احدها ان فعل المامور مقصود لاداءه وهن مشرع شرع المقاصد
فان معرفته الله وتوحيده وعبوديته وحده والامانة اليه والتوكل عليه واخلاص
العمل له ومحبة والرضا به والقيام في خدمته هو الغاية التي خلق لها الخلق بها الآ
وذلك امر مقصود لذاته لنفسه والسمات انما هي غايتها ما كان عن ذلك او شاعله
عنه او معوقه او مفوتة لسمائه ولذلك كانت درجاتها في النبي محب حدها عن
المامور وتوحيدها عنه وفوتها لسمائه فهي مقصود لغيرها والمامور مقصود
لنفسه فلو لم يصد الحرام لم يصر عن ذكر الله وعن الصلاة وعن التوكل والالتجاء الذي
وضع الله بن عباده لما حرمه ولذلك لم يحل من العبد وبين عقله الذي به يعرف
الله ويعبد ويحمد ويحسب له ويسجد لما حرمه وكذلك سائر ما حرمه اما حرمه
لا به يصد عن ما محبه ورضاه ويحول من العبد ومن اكمله الثاني ان المامورات متعلقة
معرفته الله وتوحيده وعبادته وشكره ومحبة والتوكل عليه والامانة اليه
متعلقها ذات الرب تعالى واسماؤه وصفاته ومتعلق المنهيات واداء الامور
التي فيها والعرق من اعظم ما يكون الا ان ضرور العبد وحاجته الى فعل
المامور اعظم من ضرورته الى ترك المحذور فانه ليس الى شيء اخر واجوج واشد
فانته منه الى معرفته ربه وتوحيده واخلاص العمل له وامر الله بالعبودية
والمحبة والطاعة وضرورته الى ذلك اعظم من ضرورته الى نفسه ونفسه
وحياته واعظم من ضرورته الى غداية الذي هو امر يده بل هذا القلب ورحمة

كالحياء والغداية انه وهو انما هو انسان بروحه وتجليه لا بدنه وقاله كامل
ما خادما للجسم كمرشعي خدمته ان طلب الروح فيما فيه خيرا **احمد لعلك**
فان عمل مضالمها فالتسليم للجسم انسان **وتترك** المسمى انما شروع
له تحت هذا الامر الذي هو اخر شيء واحوجه وامض الى الرابع ان ترك
المسمى من باب المحبة وفعل المامور من باب حفظ القوم والعذا لا يعرف الملية
بدونه ولا يحصل الحياء الا به فقد عيش مع ترك المحبة وان كان بدعليا
اشد ما يكون عليه ولا يعش بدون القوم والعذا الذي يحفظها فهذا مثل
المامورات والمنهيات الخامس ان الدوب كلها ترجع الى الهدى والاطمئنان
المامور وفعل المحذور واول فعل العبد المحذور كله من اوله الى اخره حتى اني من
مامورات الامان بادي اديني يقال درهم منه يحكي بذلك من الخلود في النار ولو
ترك كل محذور ولحرمات مامور الامان كان مخلصا في السعير فان سى مثل
الدرهم منه تخرج من النار الى شيء وان الجبال منها صاعقا مضاعفة لا يقتضي الخلود
في النار مع وجود ذلك المامور او اديني شيء منه السادس ان جميع المحذور
من اولها الى اخرها اسقط مامور التوبة ولا تسقط المامورات كلها معصية
المخالفة الا بالترك او الموافاة عليه ولا خلاف من الامة ان كل محذور يسقط
بالتوبة واحلفوا هل اسقط الطاعة بالمعصية وفي المسئلة نزاع في حصول
هذا موضع السابع ان ذنب الاب كان يفعل المحذور فكان عاقبته ان احتباه به
فتاب عليه وهدى وذنوب اليس كان ترك المامور فكان عاقبته ما ذكر الله سبحانه
وجعل هذا عبرة للذين الى يوم القيامة الماضي ان المامور محبوب للرب تعالى
والمنهي مكروه له وهو سبحانه اما قدوم ومضاه لانه دريجه الى حصول محبة من
عبد ومن ربه تعالى اما من عده في التوبة والاستغفار والخضوع والذل والاكثار

وغير ذلك واما من نفسه فبالعفو والتوبة على العبد والعفو عنه والصفح
والعلم والنجا ورغبتة وغير ذلك مما هو واجب اليه تعالى من فوائده وعدم
مقدومه ما يكرهه واذا كان انما قدر ما يكرهه لانه يكون في سبيله الى ما يحبه علم
ان محبوبه هو الغاية وفوات محبوبه البعض اليه واكن له من حصول محبوبه
بل اذا ترتب على حصول معوضه ما يحبه من وجه اخر كان المعوض مراد الله اراة
الوسائل كما كان الله عنده وكرهه له ذلك واما المحبوب فمراد اراة الله
كما تقدم من سحابة انما حلو الحلو لا جل محبوبه ومأموره وهو عبادته
وحده كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد ركبوا له
ومعوضه بكمالات هذه الغاية التي حلو خلقه لا حله فانه ترتب عليه من المأمورات
ما لم يكن يحصل بدون قدس كالحامد الذي هو احب العمل اليه والموا اليه فيه
والمعاداة فيه ولو لا محبة لهذه المأمورات لما قدر المكون له ما يكون سببا
الناس ان ترك المحبوب لا يكون قربة ما لم يقاونه بفعل المأمور فلو ترك العبد
كل محظور لم يسه الله عليه حتى يقاونه مأمورا بالامان وكذلك المكون ترك
المحظور قربة حتى يقاونه مأمورا بالنية بحيث يكون تركه لله فامرت في مقرر
ترك المسهمات في كونه قربة فيشأ عليها الى فعل المأمور ولا يقصر بفعل المأمور
كونه قربة وطاعة الى ترك المحظور ولو امترا منقر اليه لم يقبل الله طاعته من عصاه الله
وهذا من ابطال الناطل العاشر ان النبي مطلوب اعداده والمأمور مطلوب احواله
والمراد ايجاد هذا العلم هذا فاذا قدر عدم الامر من ادوارها كان جودها
حرمانا من عدمها فانه اذا عدم المأمور لم يرفع عدم المحظور واذا وجد المأمور لم يرفع
استغناءه على دفع المحظور اذ لا يطع الله في وجوده الفوق والمرض حرمان من عدم
الحياة والمرض الحادي عشر ان المأمور المحسن فيه بعشر امثاله الى سبعائة معفو

الى اصغاف كغيره وباب المحظور اليه فيه مثلها وهي اصد الرزوال
بالتوبة والاستغفار والسنن الماحية والمصينة المصنعة واسعفار الملايكه
من المؤمنين واستغفار بعضهم لبعض وغير ذلك ولهذا الباب على انما يجب الى الله
من عدم المهي الاثني عشر ان باب المسهمات بحسب الله سبحانه وبطلان امر مأمور
من فعل العبد وغيره فانه يبطله بالتوبة المضوح وبالا سعاد والمحنات الماحية
وبالمصاب المكرم واستغفار الملائكة وبدع المؤمنين فمده سنة في حال حياته
ولشدت الموت وكبره وسياسة عليه فهذا عند مقارفته الدنيا وسهل المطع
وزوده المذكين في القبر وصحطته وعصرته وشدت الموقف وعنايته
وصعوبته وشتاعة الشافعين فيه ورحمة ارحم الراحمين فان عجزت عنه
هذه الامور فلا بد له من دخول النار ويكون له شهيد على قدر بقا خفته ودرته
فان الله حرم بكل لمح الا على طيب فما دام درته ووسخه وخفته فيه فهو في
سائر المطهر حتى يصحى من ذلك الوسخ والمجنت واما باب المأمورات فلا
يبطله الا الشر في الثالث عشر ان حرام المأمورات الثواب وهو من باب الاحسان
والفضل والرحمة وجرا المسهمات الحقن به وهي من باب العصب والعدل
ورحمته سبحانه يغلب غصبه فما يتحقق بالرحمة والفصل احب اليه مما يعاقب
بالعصب والعدل ويحطل ما يحلو بالرحمة اليه من فعل ما يعاقب بالعصب
الرابع عشر ان باب المسهمات تسقط الالف المواتية منه الواحد من المأمورات
وباب المأمورات لا تسقط الواحد من الالف المواتية من المنهاية الى عشر
ان متعلق المأمور بالفعل وهو صفة كمال بل كمال المحاقق من حاله فانه فعل بكل
في متعلق النبي التزك والتزك عدمه من حيث هو كذلك لا يكون كالا في باب
العدم المحصل للشيء كماله انما يكون كمالا لما يتحصنه او يستلزمه من الفعل



الوجود الذي هو سبب السعال واما ان يكون مجرد للكمال فلا مثال ذلك انه لو
ترك السجود للصم لم يكن سعالا في مجرد هذا الترك مالم يسجد له والافلو
ترك السجود لله والصم لم يكن ذلك كالا وترك ذلك لو ترك تكذب الرسول
ومعاداته لم يكن ذلك مومنا ما لم يفعل صدك من الصدق والحب له والاداء
وطاعة فاعلم ان السعال كله في المأمور وان المنهي مالم يتصل به فعل المأمور لم
يفد شيئا لم يكن سعالا لان الرجل لو قال للرسول لا اصدقك ولا اصدقك ولا
او اليك ولا اعاديك ولا احاربك ولا احارب من يحاربك لكان كما هو او لم يكن
مومنا لو لم يعادته وتكذبه ومحاربه مالم يات الفعل الوجودي الذي امر
به السادس عشر ان العبد اذا ابي المأمور به على وجه ترك المهي ولا بد فالمقصود
انما هو فعل المأمور ومع فعله على وجهه بعد فعل المنهي فالمنهي عنه في
الحقيقة هو عزم المأمور للاضاعة فان العبد اذا فعل ما امر به من العبد
والعقد امتنع صدور الظلم والفواحش منه ففقد العبد ضمن ترك الظلم ونفس
العقد تضمن ترك الواجب الفواحش ففقد حل ترك المنهي في المأمور فتمناه وتعا
في اس ك ذلك في كسبه فان ترك المحذور لا يتصل بفعل المأمور فانه قد تركه
معاصيا فقدم بيانه فاعلم ان المقصد هو اقامه الامر على وجهه ومع ذلك لا
يترك ترك المنهي الله واما ترك المنهي فانه لا يترك اقامه الامر السابع عشر
ان الرب تعالى اذا امر عبده بما امر به من غير ما يندفع عنه شرب عتيقه ويقاومه ولا
الرب ويحصد فقد يقوم له من نجوه ما يندفع عنه شرب عتيقه ويقاومه ولا
سيما اذا كان يفعل ذلك المحبوب احب الى الله من ترك ذلك العتيق فمذهب الاحكام
ما فعل من هذا بطاعة ما فعل من الاخر وبطريق هذا في الشاهد ان يقول الرجل عدو
الملك هو حرص على قتله وشرب مكراته عن شربه فانه تجاوزاه عن هذه الره

القول الذي هو عدم المحرم

بل عن امثالها في حب ما اتى به من السجود محبوبه واما اذا ترك محبوه وعتيقه
فانه لا يقوم تركه بحصه بصلته وفعل نجوه اذا سكا اذا امر الملك عند نفس
عدوه ونهائه عن شرب مكره وعصاء في مثل عدو مع قدرته عليه وترك شرب
المكر فان الملك لا يهاب له حرم تركه من في حب ترك ما نهاه عنه وقد فطر الله
عنا على هذا تفكدا السادات مع عبيدهم والابامع اولادهم والملوك مع خدامهم
والرؤساء مع ادوابهم ليس المانع عنهم محبوس الامر ومكروهه من له الفاعل
مهم محبوس امره وبعض مكروهه يوجه الوجه المأمور ان فاعل محبوس الوجب
يسجل ان يفعل جميع مكروهه بل ترك من مكروهه بقدر ما اتى به من محبوه فيحصل
الاثنان جميع مكروهه وهو يفعل ما احبه او يفضله فغايته انه اجمع له الامران
محببه الرب تعالى من وجهه ويحصد من وجهه اما اذا ترك المأمور به جملة فانه لم
يقم ما احبه الرب عليه فان مجرد ترك المنهي لا يكون طاعة الا باقتضائه بالمأمور كما تقدم
فلا محبة في مجرد الترك وهو سبحانه بتركه ويحصد على مخالفة الامر صار
معوضا للرب تعالى من كل وجه اذ ليس فيه ما احبه الرب عليه فغايته من محبة
الاسع عشر وهو ان الله سبحانه لم يجعل محبة الابامر وجودي امر به احكاما او احكاما
ولم يعلقها بالترك من حيث هو ولا في موضع واحد فانه يحب التواضع ويحب
المحس والمحبة الشاكرين ويحب الصابرين ويحب المطهرين ويحب الذين يقابلون في
سبيله صفا كما هم بيان مرصوف ويحب المعين ويحب الداكرين ويحب الداكرين فهو سبحانه
انما علق محبة ما امره اذ هي المقصود من المحل والامر كما قال تعالى وما حلف
الحن والاسر الا بعدد من ماحل المحل الا لقيام امره وما نهاه الا عما يصد لهم
عن قيام امره ويعرفهم عنها يوضح العترة ان المنهات لو لم تصد عن
المأمورات ومع ذلك على الوجه الذي امر الله به لم يكن لله معنى وانما

نفي عنها المضاد تنالها وامره ونحو بقائها وصدورها عنها فانها من باب التمثل
والسمة للمأمور فهو منزله تنطيف طرق الامر ليعرى في محاربه غير معوق بالامر
منزله الما الذي ارسل في نزلها البلا والعباد والنبي منزله سطيف طوره
ومجراه وسعتها مما معوق الامر منزله القوة والحياه والنبي منزله الحياه والحافظه
للقوه والدوا للحاد مر لها فالوا اذا ابتى ان فعل المأمور او وصل بالصبر عليه
افضل انواع الصبر وبه يسهل عليه الصبر عن المحذور والصبر على المقدور
فان الا صبرا اعلى من الصبر الا في دون العكس وقد طهر لك من هذا ان الانواع
الثله متلازمه وكل نوع منها يعي عن النوع الاخر من وان كان من
الناس من قوه صبر على المقدور فاذا اجا الامر والنبي يقوه صبره هناك ضعيفه
ومنهم من هو بالعكس من ذلك ومنهم من قوه صبره في حاتم الامراوي ومنهم
من هو بالعكس والله اعلم **الباب العاشر** في انقسام الصبر الى
محمود وممدوم الصبر ينقسم الى قسمين قسم ممدوم وقسم ممدوح فالمدوم من الصبر
عن الله واراادته ومحبه وسير القلب اليه فان هذا الصبر من يعطى كالالعبد
بالكلية وبفوت ما خلق له وهذا كما انه اجمع الصبر من اعطيه والمغذ
فانه لا صبر اجمع من صبر من صبر عن محبوبه الذي لا حياه له بدونه الله كما
انه لا رهد اجمع من صبر من صبر عن محبوبه الذي لا حياه له رهد الرهد في ما
اعد الله لا ولياه من كرامته ما لا يبين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فاما رهد في هذا اعظم انواع الرهد والبخها كما قال رجل لبعض
الراهدين وقد عجب من رهد ما رات ارهد منك وقال انت ارهد مني انا
رهدت في الدنيا وامي لا بقا لها ولا وفوات رهدت في الاخر من ارهد
ما قال يحيى بن معاذ الرازي صبر المحسن عجب من صبر الراهد روعبا كيف يصبرون

وفي هذا قيل والصبر يحمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يحمل ووقف
رجل على التثبي فقال اي الصبر اشد على الصابر فقال الصبر في الله تعالى لا
فقال الصبر لله قال لا قال فالصبر مع الله قال لا قال فالتثبي هو قال الصبر عن الله
فصرخ التثبي صرخه كادت روحه ترفق وقيل الصبر مع الله وفاء والصبر عن الله
جفاء وقد اجمع الناس على ان الصبر عن الصبر غير محمود اذ كان كمال العبد
وصلاحه في محبه ولم ترزل الاحاب عيب المحسن بالصبر عنهم كما قيل
والصبر عنك فمدوم وعاقبه والصبر في سائر الاشياء محمود وقال احر
في الصبر عن محبوبه اذا لعب الرجال بكل شيء رابت الحب يلعب بالرجال
وكيف الصبر عن حل من منزله البين مع الشمال وشكا الى محبوبه ما بقا
من حبه فقال لو كنت صادقا لما صبرت غنى ولما شكوت الحب فالت كذبتني
تري الصبر عن محبوبه كيف يصبر **فصل** واما الصبر المحمود فهو عان صبره
من صبر بالله قال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال واصبر وما صبرك
الا بالله وتادع الناس الى الصبر في اكل فعات طايغه الصبر اكل فان ما كان
اكل مما كان بالله فان كان له فهو غايه وما كان به فهو سيله والغايات
اشرف من الوسائل ولذلك وجب الوفاء بالمدرا اذا كان تورا ونقرا الى الله لا مدبره
ولم يجب الوفاء اذا خرج نوح النبي لانه حلف فما كان له سبحانه فهو متعلق
بالوحيه وما كان به فهو متعلق بتوحيده ولذلك كان توحيد الالهيه هو المحي
من الشرك دون توحيد التوسيه محرره فان عباد الاصنام كانوا مقوسين الى الله
وحد خالق كل شيء وربهم ومليكهم ولكن لما لم ياتوا بتوحيد الالهيه في
عباده وحد لا شريك له لم يفرغهم توحيد ربوبيه وقالت طايغه الصبر بالله اكل
بل اكل الصبر الا بالصبر به كما قال تعالى واصبر فانما بالصبر والمأموره هو الذي

فيحل لاجله تعالى وما حرك الا الله هذه حله جبره عن الحلة الطلقة
الى نقد منها خبرتها انه لا يمكنه الصبر الا به وذلك ضمن امر الاستعانة
والمعية الخاصة الى بدل عليها المصاحبة كقوله في سماع وى سمر وى سطر
وي شى وليس المراد منه الباطل الاستعانة فان هذا امر متروك من المطيع
والعاصي فان ما لا يكون بالله لا يكون بل هي المصاحبة والمعية الى صرح بمصوبها
في قوله ان الله مع الصابر والمعية الحاملة لعمد الذي يقرب اليه بالذوايل
حتى صار محبوبا له فيه يسع وبه يصبر وى ذلك به صبر فلا يحرك ولا يسكن
ولا يدرك الا والله معه ومتى كان كذلك امكنه الصبر له وحمل الاعمال الاجرة
كما في الاثر الا الى يعني ما يحمل المتخولون من اعلى بذلك قوله وما يصبر
الا الله على انه من لم يكن الله معه لم يمكنه الصبر وكيف يصبر على الحكم الامرى
امسالا وسفيدا وسليخا وى على الحكم القدرى احقا لاله واصطلاحا به من لم
يكن الله معه فلا يطمع في درجة الصبر المحمود عواقبه من لم يكن من الله
كما لا يطمع في درجة المحبوب من لم يكن معه وبصره وبطشه ومشيئه بالله
وهذا هو المراد من قوله كست سمعه الذي يسع به وبصره الذي يصبره ويده التي
بسطها ورجله التي مشى بها ليس المراد به ان كست نفس هذه الاعضاء والقوى
كما مضى اعدا الله اهل الوحدة وان ذات العبد هي ذات الرب تعالى عن
قول احوال الصابرين عاوا كبر او كان كما بطون لم يكن فرق بين هذا العبد
وغيره ولا من حاله يفرقه الى وبه بالذوايل ومعته اليه المعاصي بل لم يكن هناك
مقرب ومقرب اليه ولا عبد ومعبود ولا محب ومحبوب فالحدث كله مكذب
ان عواهم الباطلة من نحو ليس وحها تعرف بالامل الطاهر وقد مر المراد من قوله كست
سمعه وبصره ورجله بقوله في سماع وى سمر وى سطر وى شى فغير عن هذه

المصاحبة التي حصلت بالقرب اليه بحابه بالطف عماره واحسنها دل على اكد المصاحبة
وارزوها حتى صار له منزله سمعه وبصره ورجله وبطشه هذا قوله للحج الاسود من الله
في الارض فمن صامحه وقبله ككنا صامخ الله وقبله سمعه ومثل هذا شائع في الاستعمال
ان ينزل الشيء منزله ما يصاحبه ويقاربه حتى يقول المحب للمحبوبات روحى وسمعى وبصرى
وقلبى وى ذلك معينان احدهما انه قد صار منزله ووجهه وسمعه وبصره والى
ان محبته وذكره لما استولى على قلبه وروحه صار معه وخطيه كما حابه للحدث انا
حطيس من ذكرى وى للحدث الاحرام مع عبدك ما ذكرى وتحركت في شغاه
وبى هذا الحديث الا الى فاذا احدثت عبدك كست له سمعا وبصرا ويدا ولا يعبر
عن هذا المعنى انتم من هذه العجابه ولا احسن ولا الطف وايضا هذه العجابه ردها
حقا وحقا والمقصود انما هو الصبر بالله وان العبد يحب نصيبه من معية الله
يكون صبره واذا كان الله معه امكنه ان ياتي من الصبر بما لا ياتي به غيره قال ابو علي
فان الصابرون بعز الدارين لانهم نالوا من الله معيته قال تعالى ان الله مع الصابرين وها
سرد يع وهو ان من تعالى بصفه من صفات الرب تعالى دخلت تلك الصفه طيه واوجله
اليه والرب تعالى هو الصور الى احد اصبر على اذ ايسمعه منه وقد قيل ان الله تعالى
اوحي لاداد وخلق ما خلقي فان من خلقي انا الصور والرب تعالى يحب
اسماء وصفاته ومحبه ممدوح صفاته وظهر انارها في العبد فانه جميل يحب الجمال
عفو يحب العفو كرم يحب اهل الكرم علم يحب اهل العلم وترحب الوردوى
والمن القوي يحب اليه من المن الضعيف صور يحب الصابرين محسن يحب المحسن
شكور يحب الشاكرين فاذا كان سبحانه يحب المتصفيين بالاصفائه فهو محبهم يحب
نصهم من هذا الانصاف فلهذا المعية الخاصة عبر عنها بقوله كست له سمعا وبصرا ويدا
وزاد بصبرهما بالامن اقسام الصبر وهو الصبر مع الله وجعلوه

اعلى انواع الصبر وكالوا هو الوفا واوسيل هذا عن حقيقة الصبر مع الله لما امكنه ان يفوز
 بغير الانواع الثلاثة التي ذكرت وهن الصبر على اقصيته والصبر على اوامره والصبر
 عن نواهيه فان نعم ان الصبر مع الله هو الشا لله على احكامه بدور معهما
 حيث دارت فيكون دايا مع الله لاعم بعد فهو مع الله المحبة والمواظقة ثم
 المعنى حق ولكن مداه على الصبر على الانواع المقدمة فان نعم ان الصبر مع الله
 هو الجامع لانواع الصبر فحق ولكن جعله قسما وانما من اقسام الصبر عزم
 واعلم ان حقيقة الصبر مع الله هو ثبات القلب بالاستقامة معه لا يبروغ عنه
 ووغان العوالب هاهنا وهاهنا حقيقة هذا الاستقامة اليه وعكوف القلب عليه
 واد بعصمه قسما احرم اقسامه وسماء الصبر منه وهذا ايضا غير خارج عن اقسام
 الصبر المذكور ولا يعقل من الصبر فيه معنى عمو الصبر به وهذا كما قال تعالى
 هذا به الله والله سبحانه كما قال حب ذلك في ذات الاله وان يثابرا على احوالهم
 وقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنفذهن سنا وقال جاهدوا به الله وفي
 حديث حار ان الله تعالى احيا اياه وقال له من قال ما رب ان ترجعني الى الدنيا
 اقول فيك من ثابته وقال صلى الله عليه وسلم واقداديت في الله وما نودي احد وهذا
 يفهم معنيين احدهما ان ذاك في مرضاه وطاعته وسيله وهذا فيما يعمله الانسان
 باحتساب كما في الحديث بعثت فيك العلم والماني انه منه وفي حفته حصل ذلك
 وهذا فيما يصيبه بغير اختياره وغالب ما ياتي في الله في هذا المعنى
 تمام قوله صلى الله عليه وسلم واقداديت في الله وقول حب ذلك في ذات الاله
 وقول عبد الله بن حرام حتى اقبل فيك وكذلك قواه والذين جاهدوا فينا فانه يثبت عليه
 الاذى فيه سبحانه وليست في هاهنا الطريق ولا المحر والى السبيل وان كانت السبيل
 اصحابها فانظر الى قوله في النفس المؤمنة ما يد من الاله وقواه وحل امره النار في

هـ كيف تجدد فيه معنى وادايها السبيل وليست في اللوعاية جميع معانيها
 معوك فعلت هذا في مرضاك فيه معنى ذايه على قوك معلنة لمرضاك وات اذا
 قلت او ديت في الله لا يقوم مقام هذا اللقط معوك او ديت الله ولا سبيل الله
 واذا فهم المعنى طوى حكم العباد والمقصود ان الصبر في الله ان اريد به هذا المعنى
 فهو حق وان اريد به معنى خارج عن الصبر على اقصيته وعلى اوامره وعن نواهيه
 له وبه امر يحصل فالصبر في الله كالمجاهدة في الله والجهاد فيه لا يخرج عن معنى
 الجهاد به وله والله الموفق واما قول بعصمه الصبر به عناه الصبر بالله بقا
 والصبر في الله بلاء والصبر مع الله وفا والصبر عن الله جفا فكل ام لا يجب التسليم
 لقائله لانه ذكر ما سخر له وتصوره وانما يجب التسليم للنقل المصدق عن القابل المحصور
 ونحن نشرح هذه الكلمات اما قوله الصبر به عناه ان الصبر به ترك حظوظ النفس
 ومرادها لمراد الله وهذا اش شى على النفس واصعبه فان قطع المقارن اليه من النفس
 ومن الله بحث يسوقها الى الله شديد جدا على النفس بخلاف الفرض النفس الى الاحس
 فانه سهل كى قال ابو القاسم الخيد المير من الدنيا الى الاخرة سهل نفس على المؤمن
 وهو ان الخلق في جف الحق شديد والمير من النفس الى الله معب شديد والصبر
 مع الله في اما قوله والصبر بالله بقاء فلان العبد اذا كان بالله هاهنا عليه كل شى وتحمل
 الانعزال ولم يجد لها نقلا فانه اذا كان بالله لا للعاق ولا بنفسه كان قلبه وروحه حرة
 اخر وسان اخر غير شانه اذا كان بنفسه وبالخلق وفي هذه الحال لا يجد عا الصبر ولا
 مرادة في قلب مشاق المكلف له نعيمه وقوم عن قال بعصم الرهاد علق فيام الليل
 عشرين سنة لم يمت به عشرين سنة ومن كانت قن عينه في الصلاة لم يجد لها موه
 وكلفه واما قوله الصبر في الله فلا يلا فوق العناء والصبر فيه فوق الصبر ولا يخص
 كما تقدم فان الصبر فيه عزله للمجاهدة وهو اش من المجاهد له وكل مجاهد في الله

وصار في الله محاهد له وصار له من غير عكس فان الرجل قد مجاهد وبصر الله
 من يفتح عليه اسم من فعل ذلك في الله الا يفتح من انفس في المهاد والصبر و دخل
 في الجنة واما قوله والصبر مع الله وفا فلان الصبر معه هو الثبات معه على الحقايق
 والاربع القلب عن الانابة ولا الجوارح عن الطاعة ومعنى المعية حقها من التوفيق
 كما قال تعالى عن خليله ابراهيم الذي وى ابي وفي ما امره بصر مع الله على
 اوامره واما قوله والصبر عن الله جفا فلا جفا اعظم من صبر عن معوج والله في موافقه
 الذب لا مولاه سواء ولا حياه له ولا صلاح ولا نعم الا محبته والقرب منه واما
 مرضاه على كل شي فاي جفا اعظم من الصبر عنه وهذا معنى قول من قال الصبر
 على خرس صبر العابد في صبر المحبين وصبر العابد في احسن ان يكون محفوظا
 وصبر المحبين احسنه ان يكون مرفوضا كما قيل: **بين يومين ان اعترامه على الصبر**
من احدي الطون الكواذب وقال الآخر: ولما دعوت الصبر بعدك والباقيات
 البكا طوعا وامر بحب الصبر: **قالوا ويدل عليه ان يعقوب حلوات الله** سلامه
 عليه تمام فصبر جميل ورسول الله اذا وعد وفا ثم حمله الوجه على يوسف والشوق
 اليه ان قال واسفا على يوسف فلم يكن عدم صبره عنه منافيا لقوله فصبر جميل
 فان الصبر الجميل هو الذي لا يشكوى معه ولا ينافيه الشكوى اليه الله فانه قد قال انما
 اشكوا نبي وحرني اليه الله والله سبحانه امر رسوله بالصبر الجميل وقد امثل ما امر به
 وقال اللهم انك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي والخير والافق اعظمهم ان الصبر
 الجميل هو هذا من الصبر الجميل لان من فقد صبر الصبر الجميل فان ظهور اثر المصيبة على
 العبد ما لا يكثر في نعمة الله والتوفيق وراد بعضهم في الصبر كما اخبر سماه
 الصبر على الصبر والاهوان في الصبر حتى يخرج الصبر عن الصبر كما مل
 صار الصبر فاستغاث به الصبر مطاع المحب بالصبر صبرا وليس هذا خارجا عن
 اقسام

في قوله
 في الجنة
 في قوله
 في قوله

في قوله
 في قوله
 في قوله
 في قوله

اقسام الصبر واما هو المربط على الصبر والسات عليه والله اعلم **الاما**
الحادي عشر في الفرق بين صبر الكرام وصبر اليا من كل احد لبيان
 صبر على بعض ما يكرهه اما اختيارا واما اضطرارا فالكرام يصبروا اختيارا العلم
 بحسن فائده الصبر وانه كمد عليه ويد مر على الجوع وانه ان لم يصبر لم يرد الجوع
 عليه فاي لا يزع عنه مكروهها وان المقدور لا حيله في دفعه وما لم يقدر لا حيله
 في تحصيله فلجوع خوف محض فانه اقرب من نفعه تمام بعض العقلاء العاقل
 عند نزول المصيبة يفعل ما يفعل الا حق بعد شهر كما قيل راي الامر يغني الى اخره صبره اولا
 فاذا كان اخو الا من الصبر والعبد غير محمود فاما اخيه ان يسبق الامر في اوله
 ما استدبر به الا حق في اخيه وقال بعض العقلاء من لم يصبر صبرا الكرام سلاسل
 الهام فالصبر ينظر الى المصيبة فان اي الجوع ردها ويدونها منادى معه
 الجوع وان كان الجوع لا سفعه فانه يجعل المصيبة مصيبين **فصل**
 واما اللسم فانه يصبر اضطرارا فانه يحوم حول ساحه الجوع فلا تراها تجدي عليه
 شيئا يصبر صبرا الوثق المضر وايضا فالصبر يصبر في طاعة الرحمن والسم
 يصبر في طاعة الشيطان فالليام اصبر الناس في طاعة الهوام وشهواتهم
 وامل الناس صبرا في طاعة وهم يصبر على البدل في طاعة الشيطان ام صبر
 ولا يصبر على الدل الله في ايرثي ويصبر على حمل المشاق ليرى نفعه في
 مرضاه عدوه ولا يصبر على ادنى المشاق في مرضاه ربه ويصبر على ما يقال في
 عرضه في المصيبة ولا يصبر على ما يقال في عرضه اذا اوزي في الله بل يصبر
 من الامر المعروف والني عن المكروه ان يكلم في عرضه في دات الله وملك
 عرضه في هوى نفسه صبرا على ما يقال منه وكذلك يصبر على السدل نفسه
 وجاهه في هوى نفسه ومراة ولا يصبر على السدل الله في مرضاه وطاعته

فهو اصبر شئ على البدل والتبدل في طاعة الشيطان او مراد النفس اعجز
 شئ عن الصبر على ذلك في الله وهذا اعظم اللوم ولا يكون صاحبه كرماء عند الله
 ولا يقوم مع اهل الكرم اذا نودي لهم يوم القيامه على رؤس الاشهاد ليعلمن
 اهل الجمع من اولي الكرم ايوم ان القوم **الباب الثاني عشر**
 في الاسباب التي يعجز عن الصبر لما كان الصبر مأمورا به جعل الله سبحانه له اسبابا
 يعجز عليه وتوصل اليه وكذلك ما امر الله سبحانه مأمرا لا امان عليه وينقب له في تمام
 اسبابا كما انه قد زود الاقدار له وادعى من السقام استعماله فالصبر وان كان كرها
 على النفوس فتحصيه ممكن وهو مترتب من مفرد من العلم والعمل فتدبر
 جميع الادوية التي يدري بها القلوب والابدان فلا بد من جر على ثمرها
 ركب هذا الدوا الذي هو انفع الادوية فاما الجز العظمي فهو ادراك ما في المأمور
 للجز والنفع واللذة والكمال وادراك ما في المحذور من الشر والضرر والعص
 فاذا ادرك هذين العلمين كما ينبغي اضاف اليهما العزيمة العارضة والهمة العالية
 والنحو والمروءة الانسانية وضم هذا الجز الى هذا الجز متى جعل ذلك حصل له الصبر وهما
 عليه مشاقه وحلت له مرارة وانقلب الله له وقد يقدر ان الصبر صاوعه
 باعث العقل والارادة لباعث الهوى والنفس وكل متقار عن ارادته ان يغلب
 احدهما على الاخر فالطريق فيه تقوية من ارادته ان يكون الغلبة له ويضعف الاخر
 كالحال مع القوة والمرض سواء اذا قوى باعث شهوة الوقاع المحرم وعلى بحث لا
 على محمافرجه او ملكه ولكن لا يملك طرفه او ملكه ولكن لا يملك قلبه بل الارادة
 تحذبه ما هناك ويجعل وينبه ويجرفه عن حقايق الذكر والفكر فيما سمعه
 دناء واخرته فاذا عزم على الدواي ومقاومة هذا الداء ليضعفه او لا مأمور
 احدها ان ينظر اياها في قوه الشهوة ويحدها من الاغذية المحركة للشهوة اما من عا

واما

واما بكيتها في كثيرتها فيلحس هذه المادء عليها فان لم يحسرها في الصوم
 فانه نقص مجاري الشهوة ويكثر حدتها ولا سيما اذا كان اكله وقت العطر
 معتدلا الثاني ان يحب محرك الطلب وهو الطرطخ الحار طرفه ما امكنه فان
 داعي الارادة والشهوة انما يبيع بالطر والطر محرك القلب وفي المسند على الله
 عليه وسلم المنظر سم سموم من سهام المليس وهذا السهم سداه اللبس نحو القلب
 ولا يصادف جنة دونه ولست لحنة الاغصن الطرف او المحذور الاحرف عن حبه
 الذي فانه انما يرمي هذا السهم عن قوس الصور فاذا لم يقف على طرفها انحطاط
 السهم وان عصب فلك عرضا فيوشك ان يقتله سهم من تلك السهام المسومة
 الثالث قسليه النفس بالمباح المحض عن الحرام فان كل ما يستهيه الطبع في
 ما احبه الله سبحانه عنده عنه وهذا هو الدوا النافع في حق الكثر الناس كما
 ارشد اليه النبي صلى الله عليه وسلم فالدوا الاول يشبه قطع العلف عن الدابة للبحر
 وعن الصلب الظاهري لا معاف قوسها في الثاني يشبه جعل الحجر عن الصلب
 والشجيرة عن البهيمة لئلا تحرك نفوسها له عند المشاهدة والدوا الثالث يشبه
 اعطاءها من الغدا ما يميل اليه طبعها يحب الحاحه لتفي معه القوة مطيع ما
 ولا يغلبه ما عطاها الرأى على ذلك الرابع الفكري في المفاصل الدنوية المتوقعة
 من مضاهة الوطء فانه لو لم يكن حنة ولا ارادة في المفاصل الدنوية ما هي
 عن اجابه هذا الداعي لو مكلفنا عددها لغات الحصر ولكن عن الهوى عيا الخامس في
 مقايح الصور التي تدعو بنفسها ان يات معروفه بالاحياء وليختلف ان يرب
 من حوص تروك الصلاب والدماب كاقيل ساتوك وصلم شواو غير الخمر السكا
 فيه فتجلب الاسود ورد ما اذا كان الصلاب يلبس فيه وليد كرم الخاطه
 ويقف لوقت كل حدث ويقف الدوا الذي فاني ونق الفاسق كاقيل

تسأل قلبه عن سحر مصلحته مبدل كل من يلقاه يعرفه كأي صادماته ينهله والعصا في سحره
 وان حلاويته فاد كمرارة في فم الخرخية وبرشفه
 ومن له ادي مرون ونحوه ياتف لنفسه من مواصلة من هذا شأنه فان لم يحبه
 نفسه الى الاعراض ورضي بالمشاويك فليطو الى ما وراء هذا اللوث من الخيال الطاهر
 من القبايح الباطنة فان من مكن من نفسه نفسه اقبح من نفوس الهام فانه لا يرى
 لنفسه ذلك حواء من الحيوانات اهل الاماكن عن الحرور وان ليس في الحيوان
 لو طي سواه فقد روي هذا الملك من نفسه ان يكون منزله للحرور وهذا القبح يعطى
 كل حال وملاحة في الوجه والبدن غير ان جك الشئ يعي ويصير وان كانت
 الصورة اني فقد خات الله ورسوله واهله واطهاره ونفسها لاسبه لجمال صورته
 الى هذا القبح البتة واذا اردت ان تعرفه ذلك فاطو الى القبح الذي يجلو
 احد هياكله كبره وكيف نقلب الله سبحانه تلك المحاسن مفاع حتى يحاو الوحدة
 في القبح وجهه كليل لو فكر العاشق في مهي حتى الذي يسيه له يسيه
 وفي فصل هذه الوحد بطول حد ملكي ذكر اصواتها **فصل** واما بقوه
 باعث الدين فانه يكون بامور احدها احلال الله بئاد وتعالى ان يعطي وهو
 يري وسيع ومن قام عليه مشهد اجلاله لم يطاوعه عليه لذلك الله المباني مشهد
 محنة سبحانه مبرر محصية محبه له فان الحب لمن يحب مطيع وافضل التركز
 المحسن كما ان افضل الطاعة طاعة المحبين من ترك المحب وطاعة وترك من
 بحاف العدا بون بعيد الثالث مشهد النعم والاحسان فان الكرم لا يجامل
 بالاساء من احسن اليه واما يغفل هذا اليا من الناس فليمنحه مشهد احسان الله
 ونعمته عن محصية حيا من ان يكون خيرا له وانعامه ما دل اليه ومحالفاة ومجاورة
 وقباحه صاعده الى ربه فملك منزل بهذا وملك يعرج بهذا فانيح بها من مقابله

الرابع

الرابع مشهد العصب والاسقام فان الرب تعالى اذا نادى العبد في معصيته
 عصب واذا غضب لم يقم لغضبه شئ وصلا عن هذا العبد الضعيف الخامس مشهد
 القوائ وهو ما يفوته بالمعصية من حيا الدنيا والاخرة وملحذث له بها من كل اسم
 مدموم عقلا وشرعا وعرقا وتروا عنده من الاسماء المدوحه شروها وعقلا وعرضا
 ويكفي في هذا المشهد مشهد موت الايمان الذي ادني من قال دونه من جبر من
 الدنيا وما فيها اصحا فامضاعه فكيف يليه لشئ من تدب لربها وسق سو معصيا
 تدب الشئ وسق الشئ وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ربي الراي
 حين ربي وهو من قال بعض الصحابة نزع منه الايمان حتى سقى عطا واسد مثل الطله
 فان تاب ما داليه وقال بعض الناصبي نزع عنه الايمان كما ينزع عنه الدم
 فان تاب لبسه واما اذا راي النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري
 في صححه الرباه في التورع عنه لانهم تغروا من لباس الايمان وعاد تنوب
 الشئ الذي كان في طوبى تنورا طاهرا حتى عليه بالمار السادس مشهد الفقر
 والطرف فان من السهون والطرف بالشرطان له حلاق ومسه ونرحه عند من واق
 ذلك اعظم من الطرف بعدد من الامميين واجلي مو تعاوان فرحه واما عا
 فاحمد طاقته وهو كعاقبه شرب الدوا النافع الذي اراد اللحد واعا الى محنة
 واعتداله السابع مشهد العوض وهو ما وعد الله سبحانه به من ترك المحارم لاجل
 وهي نفسه عن هواها وليوارن من العوض والمعوص فاما كان بالاشيا والاحار وارضا
 لنفسه الما من مشهد المعية وهي نوعان معية عامه ومعية خاصة فالعامة اطلاق
 الرب تعالى عليه وكونه لا يحفي عليه حاله وقد تقدم في المقصود هذا المعية
 الخاصة كقوله ان الله مع الصابر وقوله ان الله مع المتقوا والذين هم محزون وقوله
 وان الله مع المحسن هذه المعية الخاصة خير له وانفع في دنياه واخرة من قضا

في قوله
 في قوله

وطوره ونيل شهوته على التمام من اول العمر الى اخره فكيف يؤثر عليها ذلك منقصة منكم
في ملك يسره من العمر انما هي كاحلام النام او طرزال التاسع مشهد المغاصه
والمعاجلة وهو ان يغاصه الاحل فياحذ الله عز وجل على غرق بحال منه ومن ما
يشتهي من لذات الدنيا ومنه وبين ما يشتهي من ارات الاحسن وما لها من ما امرها وما
اصعبها وفيه يحص الكس القلعه يا من لا يامن على نفسه طرفه عين ولا تم له سرور
يوم الحدر الحدر العاشر مشهد البلاء والعافيه فان البلاء في الحقيقه ليس الا الدين
وعواقبها والعافيه المطلقة هي الطاعات وعواقبها اهل البلاء اهل المعصيه وان غوي
ابداهم واهل العافيه هم اهل الطاعه وان مرصت ابدانهم واهل بعض اهل العلم في
الاثر المروي اذا رآهم اهل اللاسلوا الله العافيه ان اهل البلاء هم السلون معالي الله
والاعراض والعقله عنه وهذا وان كان اعظم البلاء ما للفظ مساو له انواع
المسلم في ابدانهم واديانهم والله اعلم بالحادي عشر ان يجود باعث الله من دعيه
مصادقه الهوى ومقاومه على المدح لملا فلهذا حق يدرك لذه الطهر منقوي
حسد لعمه فان من ذاتك لن شي موت لعمه في حصيله والاعتماد لما رسل الاعمال
الشاقة فوجد القوي اليه بقدر عما لك الاعمال ولذلك تجد قوي الحالين وارباب
الصنابع الشامه سرايد بخلاف البرار والحياط ونحوهما ومن ترك المحامده بالكلية
صعب فيه باعث الله وقوي فيه باعث الشهوه ومن عود بنفسه مخالف الهوى
قلبه متى اراد الثاني عشر كف الباطن عن حديث النفس واذا مرت به الخواطر بها
ولا يودها ويهاكها فانا نصير منا وهي دوس اموال الفاليس ومتى ساكن الخواطر صارت
اماني ثم تقوى فتصير هي ما هم تقوى فيصير اراداتهم تقوى بمصرع ما يقولون
المراد من الخاطر الاول اسهل وايسر من دفع اثر المقدور بعد وقوعه وترك
معاودة الثالث عشر قطع العلايق والاساس التي تدعو الى موافقة الهوى

وليس

من ليس المراد ان لا يكون له هوى بل يصرف هواه الى ما يفتحه ويستعمله في سبيل
موايد الرب تعالى فان ذلك يدفع عنه شر استعماله في معاصيه فان كل شي من
الاسان يستعمله لله فان الله يقبض شر استعماله لنفسه والمييطان وما لا يستعمله الله
لنفسه وهواه ولا بد فاعلم ان لم يكن له كان للنفس والهوى والعقل ان لم يكن له
كان للمرء والنفاق والمال ان لم يقن لله انفق في طاعة الشيطان والهوى والجاه
ان لم يستعمل الله استعمل صاحبه في هواه وخطوطه في القوي ان لم يستعملها في امر
الله استعملته في معصيته فمن عود بنفسه العمل لله لم يكن عليه اشق من العمل لله
ومن عود بنفسه العمل للهواه وحظه لم يكن عليه اشق من الاخلاص والعمل لله وهذا في
جميع ابواب الاعمال فليس شي اشق على المسوق اليه الاتفاق لعمه وكذا بالعكس الرابع عشر
صرف الفكر الى عجائب امات الله التي تدب عباد الى الفكر فيها وهي امانه الملوك وامانة
المخلوقة فاذا استولى ذلك على قلبه دفع عنه محاضره الشيطان ومحامده ووسوا
وما اعظم عسر من امكنه ان لا يزال محاصر الرحمن ورسوله والصحابة فرب عن ذلك ان
محاضره الشيطان من الانسان وللحق فلا عس بعد هذا النجس والله المتعالي الخامس عشر
التفكير في الدنيا وسرعه زوالها ومزب اعضائها فلا عرض لنفسه ان يزود منها
بل دار بقايه وخطوه احسن ما فيها وامله بمخافاته حرة مستداذ اعان جمعته
ما تزود وتبين له عدم منفعة له فكيف اذا كان زاده ما عذب به ويناله بسببه غايه
الا ليرل اذا تزود ما سفعه وترك ما هو انفع منه كان حسي عليه السادس عشر
الى من القلوب من اصعبه وازم الامور مبدية واستهاكل شي اليه على الدوام فلعلم ان
بصادف اوقات السمات كما في الاثر المعروف ان الله في الامر دهره يحا من صوا
لشفاعة وسلوا الله ان يستر عوركم وامن دواعكم ولعله في كثر تعرضه بصادف
ساعة من الساعات التي لا مال الله فيها شي الا اعطاه فمن اعطى مشور الله اعطى الاجابة



فانه لو لم يرد اجابته لما اهتم به دعاه كما قيل لو لم يرد نيل ما اراد واطلبه
من خود كلك ما عودتي الطلبا ولا استوحش من ظاهر الحال فان الله سبحانه يعامل
عبد معاملة من ليس كمثله شيء في اماله كما ليس كمثله شيء في صفاته فانه ما حرمه
الا ليعطيه ولا امرضه الا لشفيه ولا افترق الا لعينه ولا امانة الا لمحببه وما اخرج
ابو به من الجنة الا ليعدها اليها على اكل حال كما قيل ادم لا يخرج من بول كلك اخرج
منها فلك خلفها وساعيدك اليها قال تعالى سمر على عبدك ما سلايه ويعطيه
بحرمانه ويصحه سعة فلا استوحش عبدك من حاله تسو اصلا الا اذا كانت تعصيه
عليه وتبعك منه الرابع عشر ان يعلم بان فيه حادثين متضادين ^{الحادث} محبة الله
حادث بحدته الى الرضى الاعلى من اهل علس وحادث بحدته الى اسفل سافلين ^{الحادث} وعلمنا
انقاد مع الحادث الاعلى صعودا ورجح حتى انتهى الى حيث ليس من المحل الاعلى وكما
انقاد الى الحادث الاسفل نزول ورجح حتى انتهى الى موضع من محض ومي اراد
ان يعلم اهل الرضى الاعلى او الاسفل فليست ان روحه في هذا العالم فانها
اذا افادت الله زكوا في الرضى الاعلى الذي تطلب مجده اليه في الدنيا هو
محبب اليه والى اهل الطبع وكل امر يصو الى ما يناسبه وقد قال تعالى قل كل
يعمل على شاكلة فالنفوس العلوية محبة لما ساء وهمها واعمالها الى اعلى
والنفوس السافلة الى اسفل الثامن عشر ان يعلم ان يفرغ المحل شرط لنزول الرحمة
وتنقيته من الدغل شرط لكمال الزرع متى لم يفرغ المحل لم يصادف عيش الرحمة
محل لنزول فيه وان فرغ حتى اصابه عيش الرحمة لم يكن له سعة من الدغل لم يكن
الزرع زرعاً كاملاً بل زرعاً غلب الدغل على الزرع وكان الحكم وهذا كماله
يصلح ارضه وسقيها ليقول الزرع وتودع فيها الله ويسطر نزول العيش فاذا
ظهر العبد قلبه وفرغ من ارادات السوء وهو اطهر ويزر فيه بذر الذكر والفكر والمحب

والاخلاص وعرضه لمهاب رباح الرحمة واستطر نزول غيث الرحمة في اوانه
كان جدرا في حصول المحل وكان قوى الرخا لنزول النخيل في وقت كذا ك
يعوى الرخا لاصابه بفحات الرحمن جل جلاله في الاوقات الفاضلة والاحوال
الشريفة ولا سيما اذا احتفت الهمة وتساعدت العلوب وعظم الجمع كجمع عرفه
وجمع الانساق وجمع اهل الجمع فان اجتماع الهمة والامتنان اسات يصفا
الله تعالى بمصفيه لحصول الخير ونزول الرحمة كما نصب سائر الاسات بمصفيه
الى مسا تابل هذه الاسات في حصول الرحمة اولى من الاسات الحسية في
حصول مسياتها ولكن العبد لجهله يغلب عليه الشاهد على الغائب والمحسن على
العقل والظلمة موثر ما يحكم به هذا ويصفيه على ما يحكم به الاخر ويصفيه ولو فرغ
العبد المحل وهما واصلحه اراى الحجاب فان حصل الله لا يراه الا المانع الذي في
العبد فلو اراد ذلك المانع لسارع اليه الفصل من كل صوت مما مل حال عظم
سقى على ارض يربطها فحصل الله ومن بعض الارض المعطشة المحبة سكرت
كثيف فضا حيا يشكو المجد والمهر الى جانب ارضه التاسع عشر ان يعلم
ان الله سبحانه خلقه انقلا مناله ولحرلا ذل معه وامن لا خوف فيه وعلا الامور معه
ولله الامم معها والابقص منه واسمعه في هذه الارام البقا الذي سوع
العناى العرا الذي يقاونه الله ويعقبه الزل والامن الذي معه الخوف وبعد
الخوف وكذلك الغنا والله والفرح والسرور والعجيم الذي هناك شوب بضه
تتعقبه منه وهو سربيع الزوال فخطا اكثر الخلق في هذا المقام اذا طلبوا
العجيم والبقاء والعرو الملك والمجاه في غير محله فقام في محله واكثرهم ان يطفر
عاطليه من ذلك والذي طفر به انما هو متاع قليل يمررول عنه والرسا اما حوا
بالدعوى الى العزم المقيم والملك الكبير فمن اجابهم حصل له الدما في الدنيا والاطيبه

فكان عليه فيها الطيب من عيش الملوك من دونهم فان اراد في الدار ملك
 حاضر الشيطان بحسد المؤمن عليه اعطى حرد محض كل الحرص على ان لا
 يصل اليه فان العبد اذا ما كسبه شئ من عصبه فاقفاد امعه لداعي الدس من
 الملك حق البني مما حذر هذا الملك حذر الملك المقام لشئ من عصبه عند شهوة
 وعصبه فهو مستر مملوك في راي مالك يقوون ومام الشهوة والغضب كما يقف
 البحر في المغرور المخدوع ويقع وطرف على الظاهر الذي صورته ملك واطنه
 ورق على الشهوة التي او ايمانها حرس والبصر الموقف بعين طرفة
 من الاول الى الاخر ومن المبادي الى العوائب وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم العثرون ان لا يقر ما عقاب ان مجرد
 العلم ما ذكرنا كان في حصول المقصود بل لا بد ان يصيف اليه بدل الحمد
 في استعماله واستفراغ الوسع والطاقة فيه وملا في ذلك الخروج عن
 العوائد فانما اعدا السكك والفلاح فلا اتم من استمر على عوايه الداء
 على الخروج عن العوائد بالهرب عن مظان الغش والبعث منها قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من سمع بالرجال فليناعنه فما استعين على التخلص من الشر مثل
 البعد عن اسبابه ومظانه وهما هذا لطيفة الشيطان لا يحصل منها الاحاديث
 وهي ان يظهر له في مظان الشر من شئ من الخير ويبلغه الى حصيلة فاذا قرب
 منه القاصية الشبهة والله المتعان **باب العوائد**
 في بيان ان الانسان لا يستعني عن الصبر في حال من الاحوال مادام قاصر
 التكليف جارا عليه لا يستعني عن الصبر في حال من الاحوال فانه بين امر
 بحب اماله وتعلقه وتوحيب عليه احبابه وتركه في مدرك عليه الصبر
 اتفاقا وعده بحب عليه شكر المعصية عليها واذا كانت هذه الاحوال لا يفارقة

فما صبر لا يفر له الى المات وكل ما بلغ العبد في هذه الدار لا يخلو من نوعين
 احدهما يوافق هواه ومراده والاخر يخالفه وهو يحتاج الى الصبر في كل منهما
 اما النوع الاول كعرضه كاصحبه والسلامة والحما والمال وانواع الملا
 المباحة وهو اخرج شي الى الصبر فيها من وجه احدها ان لا يترن بها ولا يعثر بها
 ولا يتخذ على البطر والاشرف والفرح المدموم الذي لا يحب الله العمل الذي لا
 ينمك في ثلها وسالغ في اسفها ما فانا ناسف الى حدادها من الغيبة
 الاكل والشرب والجماع انقلب ذلك الى ضد وحرم الاكل والشرب والجماع
 الثالث ان يصبر على اذ احق الله بها ولا يضيعه فيسلبها الرابع ان يصبر عن
 صرمان في الحرام فلا يملك نفسه من كل ما يردك منها فوجه ما ان احذر كل الاحتراز
 او قفته في المكر ولا يصبر على السوا الا الصديقون في بعض السلف البلاء
 عليه المؤمن من الصبر ولا يصبر على العافية الا صدق وقال عبد الرحمن بن
 عوف اسلنا ما الصرا مضربنا وابتلينا ما السرا لم نصبر وللك حذر الله سبحانه من
 المال والارواح والاولاد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا
 اولادكم عن ذكر الله وقال يا ايها الذين امنوا ان من اردوا حرموا ولا تكمعدوا
 لكم فاحذروهم وليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس انها
 عداوة البعض والمخاصة بل عداوة المحبة المضان للابا عن الهجر والجهاد وتعلم
 العلم والصدقة وغير ذلك من اعمال البر كما في جامع الرمدي من حديث
 اسرايل بن خالد سأل عن عكرمة عن ابن عباس وساله رجل عن هذه الآية يا ايها الذين
 امنوا ان من اردوا حرموا واولادكم عدوا والكر فاحذروهم قال هذا ولا يزال السلي
 من اهل مكة فاحذروا ان ما نوا النبي صلى الله عليه وسلم فاني اراهم واولادهم ان
 يدعوهم ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وراوا

على بعض
 قوله تعالى ان من
 اردوا حرموا واولادكم
 عدوا

الناس قد فقهوا في الدين وهو ان يعاقبوا لهم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
 الا يراى انكم قد اقمتم هذا حديث حسن صحيح وما اكثر ما فات العهد من الصبر
 والفلاح بسبب راحة وولده وفي الحديث الولد مخله محبته وقال الامام
 احمد حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني زيد بن واقد قال حدثني عبد الله بن بريك
 قال سمعت ابي يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحطبا في الجاهلية والحسن
 عليهما فتيان احمران مستيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن المنبر فخلما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم
 منه فطوت الى هذين الصبيين فتيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي
 ورفعتها وهذا من كمال رحمة صلى الله عليه وسلم ولطفه بالصغار وسعته
 عليهم وهو تعليم منه للامه الرحمة والسعة واللطف بالصغار **فصل**
 واما كان الصبر على السراية شديدا لانه مقرون بالقدر والجايح عند غيبه
 الطعام اقدر منه على الصبر عند حضوره وكذلك الشبق عند غيبه الماء اشد
 عند حضورها **فصل** واما النوع الثاني المخالف للهوى فلا يحلوا
 اما ان يرتبط باختيار العبد كالمطاعات والمعاصي او لا يرتبط باختياره
 كالمصائب او يرتبط اولا باختياره ولكن لا اختيار له في ازاله بعد الدخول فيه
 منها فلهذا اقسام اربعة ما يرتبط باختياره وهو جميع افعاله التي توصف
 بكونها طاعة او معصية فاما الطاعة فالعبد محتاج الى الصبر عليها لان النفس
 تطعمها سقرا عن كثير من العبودية اما الصلاة فلما تطعمها من الكسل وايقار ارجح
 واما الركاه فلما تطعمها من الخلل والشح ولها دال الامر من حجاج العبد
 لها فاما الى الصبر في ثلثة احوال احدها قبل الشروع فيها تصحيح النيء والا خلاص
 وحجب دواعي الرأى السوءه وغلها العزم على توفيه المأموره لمخاله الثابته

الصبر حال العمل فلا يفر الصبر على استصحاب ذكر الله وعلى حضور القلب من
 يدب العبود واولاها في امره وليس الثاني في فعل المأمور بل الثاني حال الشان
 ان لا يفتي الامر حال الايات بامر بل يكون مصحبا لذكره في امره فلهذا عباد
 العبد المخلصين فهو محتاج الى الصبر على توفيه العباد بالقيام باذاهما وارتكابهما
 وواجباتها وسنتها واول الصبر على استصحاب ذكر المعبود بها واولاها على
 عبادة فلا يعطله حضوره مع الله فقلبه عن قيام جوارحه بعبوديته ولا يعطله
 قيام الجوارح بالعبودية عن حضور قلبه بين يديه للحالة الثالثة الصبر بعد الفراغ
 من العمل وذلك من وجوه احدها ان يصبر نفسه عن الايات بما يطلعه كما ان تعالى
 يا ايها الذين امنوا لا اسطوا احد فاكم باليمن واليادي فليس الثاني في الايات بالظاهر
 الشان في حفظها مما يطلها الثاني ان يصبر عن رؤيتها والحب بها والكبر والتعاطف
 بها فان هذا اضر عليه من كثير من المعاصي الظاهر الثالث ان يصبر عن نقلها
 من ديوان السرا الى ديوان العلانية فان العبد يعمل العمل سرا لله وسلكه
 في ديوان السرا فاذا اخذت به نقل الى ديوان العلانية فلا يظن ان بساط الصبر
 انطوى بالفراغ من العمل **فصل** واما الصبر عن المعاصي فامر ظاهر
 واعظم ما عين عليه قطع المالموفات والعوايد ما ان العباد طيعه خامسه
 فاذا اضافت الشئ الى العادة نظام جدران من جند الشيطان على جند الله
 فلا يقوى باعث الدين على قهرها **فصل** القمر الثاني ما لا يدخل
 الاختيار وليس للعبد حيلة في دفعه كالمصائب التي لا صنع للعبد فيها كالموت
 من يجز عليه وسرقه ماله ومرضه ونحو ذلك وهذا نوع اخر من الصبر
 لا يفي فيه والاني ما اصابه من جهة ادمي مثله كالب والصر وغيرهما والنوع الاول
 اربع انواع مقامات احدها مقام العجز والسكوى والسطو وهذا لا يفعل

الاقل الناس عقلا وديارهم وهو اعظم المصائب المقام الثاني مقام الصبر اما
له واما للمروق والانسائه المقام الثالث مقام الرضا وهو اعلى من مقام
الرضا الصبر ودينه وحبه نزاع والصبر مستحق على حبه المقام الرابع مقام
الشكر وهو اعلى من مقام الرضا فانه يشهد المليه بحله ويشكر المليك عليها واما
النوع الثاني وهو ما اصابه من قبل الناس فله فيه هذه المقامات وضاف
اليها اربعة اخرها مقام العفو والصبر الثاني مقام سلامة القلب من ارادة
الشئ والاسقام ونزاعه من الم مطالعة الجناية بكل وقت وضيقة بها الثالث
مقام شهود القدر وانه وان كان طالما بائصال هذا الاذي الك فالدى تدن
عليك واحراه على يد هذا الظالم ليس بطالم واذى الناس مثل الحر والبر لا حيلة
في دفعه فالمسخط من اذى الحر والبر غير حازم والكل حار بالقدر وان
احلف طرفة واسبابه المقام الرابع مقام الاحسان الى المسى ومقاومة اسائه
ما حساك وفي هذا المقام من الفوائد والمصالح ما لا يحصى الا الله فادوات
العبد هذا المقام العالي فلا يرضى بغيره باحسن المقامات واسفلها

القمر الثالث ما يكون ورويه ما حياره فاذا امكن لم يكن له اختيار ولا حيلة ودفعه
في هذا كالحق الذي اوله اختيار واخيه اضطرار وكالتعرض لاساء الامراض
والالام التي لا حيلة في دفعها بعد مباشره اسبابها كما لا حيلة في دفع الكرم بعد
تناول المكرم فهذا كان فرضه الصبر عنه في اوله فلما فانه بقي فرضه الصبر عليه
في اخيه وان لا يطيع داعي هواه وبفسده والميطانها هذا تسلية عجيبة وهي
انه يحل اليه ان ينيل بعض ما منع منه قد يعين عليه او يباح له على سبيل الدواوى وغناه
ان يكون كالدواوى بلغم والنجاسة وقد اجاره كثير من الفقهاء وهذا
من اعظم المهن فان هذا الدواوى لا يزل الدال يركه ويعويه وكر من دواوى يدرك

28
وكان هلاك دينه ودينه في هذا الدواى والى الدواى النافع لهذا الدواى
والنقوى كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عمر الامور وقال الله من
يقرب يصبر فان الله لا يضيع اجر المحبين فالصبر والنقوى دواكل لاس ادوا الدرس
ولا يستعنى احد بها عن صاحبه فان قيل فهل ثواب على الصبر في هذا القدر اذا كان صا
معظما ستعاطى اسبابه وهل يكون محابا على ما تولد منه وهو غير اختيارى له
قيل نعم اذا صبر لله في دهره على ما تعاطاه من السب المحذور انت على صبره لا يحماد
منه لنفسه وعمل صالح والله لا يضيع اجر من احسن عملا وما عقرته فانه يحق العقوبة
على السب وما تولد منه كما يعاقب السكران على ما حناه في حال سكره فاذا
كان السب محظورا لم يكن السكران معذورا فان الله سبحانه يعاقب على الاساس
المحرمة وما تولد منها كما ينسب على الاسباب المأمورة بها على ما تولد منها ولما كان
من دعا الى بدعه وصلاحه فعليه من الوزر مثل اقراره من يتبعه لان اتباعهم له تولد عن
فعله ولذلك كان على ان ادم القاتل لاختيه كفل من ذنب كل قاتل طالما الى يوم
القيامة وقد قال تعالى ليعملوا اوزارهم كما مله يوم القيامة من اوزار الدرس
يظنونهم بخير علم وقال ليعملوا القاتل لاختيه كفل من ذنب كل قاتل طالما الى يوم
من هذا المتولد وايضا من فعله الانسان انما يتوب عن ما يتعلق باختياره قيل
التوبة منه بالذم عليه من عدم اجابه دواعيه وموجباته وحبس النفس عن ذلك
فان كان المتولد متعلقا بالغير موقوفة مع ذلك ودفعه عن الغير بحسب الامكان
ولهذا كان من توبه الداعي الى البدعة ان يسأل انما كان يدعو اليه بدعه وصلاحه
وان الهدى في ذلك كشرط تعالى في توبه اهل الكتاب الذين كان دهم كتمان
انزل الله من السموات والهدى ليعطوا الناس بذلك ان يطلعوا الرجل في مفوضهم ويبنوا
للناس ما كانوا يمتنعونهم اياه فقال ان الذين يمتنعون ما انزلنا من السموات والهدى من

المراد بالهدى

بعد ما ناهى الناس في الكتاب اوليك بلعنهم الله وبلعنهم الله عموما الا الذين
تأمنوا واصلحوا وامنوا فاوليك اتوب عليهم واما النواب الرحمة وهذا كما شرط
في قوله التامقين الذين كان في بنهم افساد قلوب ضعفا المؤمنين ويخبرهم
واعظامهم باليهود والمثركين اعدا الرسول واظهارهم الاسلام وياو سمعه
ان يعلموا بدل افسادهم وان يحسنوا بالله بدل اعتصامهم بالكفار من اهل الكتاب
والمثركين وان يحاصوا دينهم الله بدل اظهارهم له وياو سمعه ففكدا تقم شرايط

التوبة وحقيقتها والله المتعالي **الباب الرابع عشر**
في بيان اسق الصبر على النفوس مشقة الصبر بحب قوة الداعي في الفعل
وسهولة على العبد فاذا اجتمع في الفعل هذان الامر كان الصبر عنه اشق شي على
الصابر وان فقد احدهما سهل الصبر عنه وان وجد احدهما ومقد لا حوسهل الصبر
من وجه وصعب من وجه فمن لا داعي له ان القتل والسرقة وشرب السكر وانواع الفواحش
ولا هو سهل عليه فصره عنه من ايسر شي واسهله ومن استند داعيه الى ذلك فسهل
عليه فعله فصره عنه اشق شي عليه ولهذا كان حصر اللطائف على الظلم وصراحتها
عن الفاحشة وصبر العنفي عن تناول اللذات والشهوات عند الله مكان وفيه
المسند وعمره عن النبي صلى الله عليه وسلم عجب ربك من شاب ليس له صوم ولذلك
استحق السجدة المذكورة في الحديث ان يظهر الله في ظل عرشه لكال صبره في مسعته
فان صبرا الامام المتسلط على العدل في نفسه وحكمه ورضاه وعضبه وصراحتها
على عبادة الله ومخالفة هواه وصبر الرجل على ملازمة المجد وصبر المستدق
على اخفاء الصدقة حتى عن بعضه وصبر المدعو الى الفاحشة مع حال الداعي في مصبه
وصبر المتجاسر في الدنيا على كتمان ذلك واظهاره للناس من اشق الصبر ولهذا كان عقوبته
الاشم والاني والملك العذاب والعقير المحال اشد العقوبة لسهوله الصبر عن هذه

الجرمات عليهم لصعوبة دواعيها في حقهم فكان تركهم الصبر عنها دليل
على ترددهم على الله وعتوهم عليه ولهذا كان الصبر عن معاصي الله
والفرج من اصعب انواع الصبر لشدة الداعي اليها وسهولة تها من معاصي الله
فان كنه الانسان كالحيمة والخبيث والكلب والمرء والناس على النفس بعوضا
وتصريحا وحكاية كلام الناس والطعن على من يعصه وتوبيخ من يحبه وفي
ذلك معق قوة الداعي في تركه اللسان الصبر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لعداد اسك عليك لسانك فقال وانا الموحدون ما تشكروني فقال وهل لك لسان
في الماريط ما خرم الا حصايدا تستهم ولا سيما اذا حارت المعاصي
معتاده للبعد فانه يجبر عليه الصبر عنها ولهذا تجد الرجل يتورع عن امر اسنان
الى وسان حور لحظة واحدة ويطلق لسانه في العنيفة والتمويه والفكر اعراض
للحق والقول على الله ما لا يعلم وكثيرا من يجد يتورع عن الداني من الحرام
والقطم من الحرم ومثل راس الاس من الجحاسة ولا يباي ياد تصاب الفرج الحرام
كما يحكي ارجل خلا ما خفيه فلما اراد مواضعها قال يا هذه عطي وجهك فان
المطري الى وجه الاخفية حرام وقد سال عبد الله بن عمر رجل من اهل الكوفة عن دمر
البعوض وقد قتلوا انزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القوي في قريش من هذه
حاني بكل في حال الاحرام قوم من الاعراب المعروفين بفعل النفوس والاعمار
على الاموال يسلون عن قتل الحرم القتل بقتل باعثا لا يتورعون عن قتل النفس الى
حرم الله ويسلون عن قتل القملة في الاحرام والمقصود ان اختلاف شدة الصبر
في انواع المعاصي واحادها ما خلا في دواعي تلك المعصية في قوما
وبدع عن طاعة الله عند الصبر له وصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
المعصية من صبر على المصيبة حتى يرد لها حسن عن اباك الله له مائتا درحم من

صبر على الطاعة كنت له ستمائة درجة ومن صبر عن المعصية كنت له ستمائة
درجة وقال سمون بن مهران الصبر صبر ان فالصبر على المعصية خير وافضل
منه الصبر عن المعصية وقال الفصيل في ثوابه تعالى سلام عليكم بما صبرتم قال
صبروا على ما امروا وصبروا عما نوا عنه وكان جعل الصبر على المعصية دأخلا
في قسم المأمورة والله اعلم **الباب الخامس عشر**
في ذكر ما ورد في الصبر من نصوص الكتاب العزيز قال الامام احمد كثر الله
الصبر في العرائس في تعيين موضعها اثني وخمسة عشر انواع التي سويها
الصبر وفي هذه انواع احدها الامره كقوله واصبر وما صبرك الا الله
واصبر لحكم ربك الثاني النهي عما يضاك كقوله ولا تستعمل الهوى وقوله ولا
يسوا ولا تحربوا وقوله ولا تكن كساحب الموت وبالملة وكل ما بني عنه
فانه يضا الصبر المأمورة الثالث تعليق الفلاح به قوله ما بها الله من اضوا
اصبروا وصابروا ورابطوا وانفروا الله لعلكم تفلقون فخلق الفلاح
بمجموع هذه الامور الرابع الاحرار عن مضاعفة اجر الصابر في غيره كقوله
اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا وقوله انما يؤي في الصابرون اجرهم
حسب قال سليمان بن القاسم كل عمل يعرف ثوابه الا الصبر قال الله تعالى انما يؤي
الصابرون اجرهم بغير حساب قال كمالا المنه الخامس تعليق الامانة في الله
وبالقتل قال تعالى وجعلناهم ايمه يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بامانا
يوقنون فبالصبر واليقين قال الامام في الدين السادس طفرهم معية الله
سبحانه لهم قال تعالى ان الله مع الصابرين كما قال النبي صلى الله عليه وآله
بجز الدارين لا ينقصهم نالوا من الله معيته السابع انه جمع للصابرين بلبه امور
لم يحكمها غيرهم وهي الصلاة منه عليهم ورحمة لهم وهدى الله لهم قال تعالى وشر

الصابرين

الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله واليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم الممتدون وقال جعفر السلف
وقد عرفت على مصيبتهم نالته فقال ما لا احبر وقد وعدني النبي الصبر
ثلاثة خصال كان خصله منها خير من الدنيا وما عليها التماس ان يحاج جعل
الصبر عوننا وعدنا وامر بالاستعانة وقال في استعانة بالصبر والصلاة من
صبر لا عور له التاسع انه سبحانه تعالى المضر بالصبر والتقوى فقال ان الصبر
ويستقوا ما توتروا من هذا المدد ربكم خمسة الاف من الملايكه مس من
ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الصبر مع الصبر العاشرة ان يحاج جعل
الصبر والتقوى حنة عظيمة من كيد العدو ومن ما استجن العبد من ذلك
حنة اعظم منها فقال تعالى وان يصبروا ويقتوا لا يضرهم كيدهم شيئا الحادية عشر
انه سبحانه اخبر ان ملايكته تسلم عليهم في الجنة صبرهم كما قال تعالى والملايكه يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار الثاني عشرة انه سبحانه
لهم ان يجابوا مثل ما عوفوا به ثم اصرم فيما موكدا فليبه التوكيد ان صبرهم خير لهم
فقال وان عافتم فغافقوا مثل ما عوفيتهم ولئن صبرتم لهو خير للصابرين قائل هذا
الثالث يد بالقيم المدلول عليه بالواو وباللام بعد فمر باللام التي في الحرف العاشر
انه سبحانه رتب المعصية والاحراق على الصبر والعمل الصالح فقال الا الذين صبروا
وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير وهو لا يلبس الله من نوع الاناس الا المؤمن
الموصوف بالاياس والكفر عند المعصية والفرح والفرح عند النعم والافلاص من هذا
الامر الا الصبر والعمل الصالح كالا سال المعصية والاجر الكبر الا بها الرابع عشرة انه سبحانه
جعل الصبر على المصائب من عظم الامور اي مما عزم عليه من الامور التي انما يحرم
على احكامها وشرها فقال ولئن صبروا عن ذلك لئن عزم الامور وقال الحسن لانه وامر

وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عمر الامور الخامس عشرانه سبحانه
وعلى المؤمنين بالنصر والظفر في كسامة التي سبقت لهم وهي الصلوة للحق شاجر
انه انما الحمد بالصبر فقال تعالى ومنت كلمة ربك للحسن على بني اسرائيل ما صبروا
وجعلنا الامم فقال تعالى وكان من بني اسرائيل معه دسوس كثير فسادا
ولهموا لما اصابهم في سبل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
السابع عشرانه اخبر عن خصال الخيرات لا يلقاها الا الصابرون في موضعين
من كتابه من سورة القصص في قصة قارون وان الذين ادنوا العلم قالوا الذين
منوا مثل ما ادبوا وبلغهم ثواب الله خير من امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
وفي سورة حم السجدة حيث امر العبد ان يمنع بالحق في احسن فاذا فعل ذلك صار الله
عليه ولية وعلامة كانه حبيب قربة ثم قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم الثامن عشرانه سبحانه احروا ما تمنع باياته ويحفظ بها الصابر الشكور
فقال تعالى واقدار سلطنا موسى ما نانا ان اخوكم قومك من الظلمات الى النور وذكرهم
بأيام الله ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور وقال تعالى في امم التي اتوا الهك
تخزي في البحر ينجم الله ليرك من آياته ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور وقال
تعالى في قصة سبا فجعلناهم احاديث ومن قنهم كل امرق ان في ذلك لآيات
لكل صابر شكور وقال تعالى ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشاء يسكن الزحف
فيظللن واكد على طهر ان في ذلك لآيات لكل صابر شكور ومنك اربع مواضع في
القرآن تدل على آيات الرب انما تمنع بها اهل الصبر والشكر التاسع عشرانه اثنى على
عبد ابيوب ما حزن الشاعلي صبره فقال انا وحدثنا صابرا نعم العبد انه اواب فاطلق عليه
قوله نعم العبد مكنه وحده صابرا وهذا يدل على ان الصبر فانه ليس العهد العشرون
انه سبحانه حكيم الخزان حكما عاما في كل من ايك من اهل الحق والصبر وهذا يدل على

السلامة من خطر

انه

انه لا يابح سواهم فقال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالمحق وتواصوا بالصبر قال الشافعي او فكر الناس كلهم في
هذه الآية لو سمعتم وذلك ان العبد كماله في تكميل قوته في العلم وقوة
العقل وبها الايمان والعمل الصالح وكمالهم محتاج الى كمال نفسه فهو محتاج الى كمال
غيره وهو التواصي بالمحق والتواصي بالصبر اخذ ذلك وقاعدة ومادة الذي يقوم
عليه انما هو الصبر للحادي والعشرون انه سبحانه حصص اهل الميمنة بانه اهل الصبر
والرحمة التي قامت بهم هاتان الخصلتان وتواصوا بها غيرهم فقال تعالى ثم كان
من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة اولئك هم الميمنة وهذا حصص
لاصحاب الميمنة فمن قام به هذا ان الوصفان بالناس بالنسبة اليها اربعة اقسام في شرفهم
من لا صبر له ولا رحمة عليه من له صبر ولا رحمة عليه وفيه القسم الرابع وهو من له
رحمة ورقة في الكمال صوله الثاني والعشرون انه قرن الصبر بالرحمة في قوله
الايمان كلها وقرنه بالصلاة لقوله واستعينوا بالصبر والصلاة وقوله بالاعمال
الصالحة عموما كقوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات وجعله من الصفات
كقوله تعالى انه من يتق ويصبر وجعله قرن الشكر لقوله ان في ذلك لآيات
لكل صابر شكور وجعله قرن الحق كقوله وتواصوا وتواصوا بالصبر
وجعله قرن الرحمة كقوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالرحمة وجعله
قرن اليقين كقوله لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون وجعله من الصدق والطاير
والصادقات والصادق والصابرات وجعله سبب محبة ومعية وعونه ونصره
وجن جزاؤه وكيفية بعض ذلك شرفا وفضله **الباب السادس**
عشر في ذكر ما ورد فيه من نصوص السنة في الصحيحين من حديث السنن
اسما لك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي على امرأتي على جملتها

فقال يا ابا عبد الله واصبري فقلت وما بال مصيبي فقلت فلما ذهب قيل
 لهما انه رسول الله فاحداهما مثل الموت فانت بابه فلم تجد بابه فقلت
 رسول الله لهما عرفك فقال اما الصبر عند اول صدمه وفي لفظ عند الصدمه
 الاولى مثل قوله ليس الشديك بالصبره الشديك الذي ملك نفسه عند الغضب
 فان يقاها المصيبة بعد لها وعه تزعزع القلب وترعجه بصد ما فان صبر
 للصدمه الاولى لم يضرها وصعفت قوتها فان عليه استدامه الصبر وايضا
 فان المصيبة ترد على القلب وهو غير موطن لها فتعجزه وهي الصدمه الاولى واما
 اذا وردت عليه بعد ذلك فقد توطن لها ولم انه لا يبدل منها فيصبر صبره
 الاصطراوه هذه المراه لما علمت ان حزمها لا يحدي عليها شيئا حاب معتد رالي الي
 صلى الله عليه وسلم كانها تقول له قد صبرت فاصبري ان الصبر عند الصدمه
 الاولى ويدل على هذا المعنى ادواه سعيد بن رزي عن محمد بن سيرين عن
 هرون بن رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقيع على امرأه حائضه فقال
 قيرتكي فقال يا امه الله اني واصري فانت يا عبد الله اني خري فقلت فقال
 يا امه الله اني الله واصري فقلت يا عبد الله او كنت مصابا بعد ربي قال
 امه الله اصري فقلت يا عبد الله قد سمعت فانصرف عني يعني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واتبعه رجل من اصحابه فوقف على المراه فقال لهما ما بالكم
 الرجلان ذاهبان فالت فقال لي كذا وكذا واجتهت كذا وكذا قال هل تعرفينه
 فالت لا قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقلت مرعه عني حتى انتهت
 اليه وقلت يقول اما اصبر اما صبر رسول الله فقال الصبر عند الصدمه الاولى الصبر عند
 الصدمه الاولى فقال اني في الدنيا حدثا شريفا الوليد الكندي وصالح بن مالك قال
 حدثنا سعد بن ربي مذكر في هذا السياق بين معني الحديث قال ابو عبيد ان كل
 ذي

ذي موزنيه فان تضاراه الصبر ولكنه انما يجد على صبره عند حله المصيبة
 وحرارتها قلت وفي الحديث انواع من العلم احدها وحيو الصبر على المصائب
 وانه من القوى اليه امر العبد بها اليها بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان سكر
 المصيبة وشدها لا يسقط عنه الامران في الثالث تكرار الامر من بعد من حتى
 يعجز عن الامر الي ربه الرابع اجتهاد على حوازيان القبور للنف فان صلى الله عليه وسلم
 لم ينكر عليها الرمان واما امرها بالصبر ولو كانت الرمان حراما ليس لها حكمها وهذا في
 اخر الاسرافان اما هرون اما اسم بعد السنه السابعة واحب عن هذا ابانه صلى الله
 وسلم قد امرها بقوى الله والصبر وهذا انكار منه لحالها من الرمان والصبر
 ويدل عليه انها لما علمت ان الامر لها بذلك من حجب طاعته اذ صرحت مرعه وايضا
 فابو هرون لم يجزانه شهد القصه فلا يدل الحديث على انها بعد سلامه ولو شهدها
 ولعنه صلى الله عليه وسلم وارات القبور والميتون عليها المساجد والرجح كان بعد
 هذا في مرض موته وفيه عدم تعريفه لها بنفسه صلى الله عليه وسلم شفعه منه
 ورحمه بها اذ لو عرفها بنفسه في تلك الحال المولاهك فيها نفها فوما لم تسمع منه
 فهاك كان معصيته له وهي لا تعلم انه رسول الله اخف من معصيته له لو علمت به
 فهاك كان راحته ورحمة صلوات الله وسلامه عليه وفي صحيح مسلم عن امر سلمه
 قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم مصيبه مصيبه فمقر ما امره
 الله ان الله واما الله واحسن الله احسن في مصيبي واخلف في خيرها منها الا خلف
 الله له خيرا منها فالت فلما مات ابو سلمه قلت اي الملمس حرم من لي سلمه او
 عت بها جوالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اني فلتها فاطلف الله لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فادرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ربي بلعده خطي لم فقلت
 حيا اني بنينا وانعير فقال اما الله فادعو الله ان يغنيها عنها وادعو الله ان يد



بالغيرة مروت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند أبي داود في هذا الحديث
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل الله
 وأما إليه واجعون اللهم عندك أحسنت مصيقتي فأحزني بها وأبدلني خيرا منها
 فلما احتضر أبو سلمة قال اللهم اخلقني في أهلي خيرا مني فلما قبضت قالت أم سلمة ما الله
 وأنا إليه واجعون عند الله أحسنت مصيقتي فأحزني بها فلما طر عاقبة الصبر الإرجاع
 ومتابعه الرسول والرضا عن الله إلى ما آلت وإنالت أم سلمة فكأنها أكرم للملوك على
 الله وفي جامع الترمذي ومسند الإمام أحمد وصحيح ابن عباس عن أبي موسى الأشعري
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة
 قبضوه ولد عبد ي يقولون نعم مقول مصمم ثم فوان يقولون نعم مقول ما إذا قال
 عبد ي يقولون حمدك واسترجع يقول ابنو العبد ثمانية للجنة وسبعة لله
 الحمد وفي صحيح البخاري من حديث انس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال إذا أليت عبد ي بحيلة ثم صبر عوصته منها للجنة مائة عليه وعند الترمذي في
 صحيح الحديث إذا أهدت كرمي عبد ي في الدنيا لم يكن خرا عدي إلى الجنة وفي
 الترمذي أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الله عز وجل من أهدت حيلته فصر وأحلب لمرأض له ثوابا دون الجنة وفي
 سنن النسائي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إن الله لا يرضى لعبده إذا ذهب دمه من أهل الأرض ما أحلب ثواب دون الجنة
 وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم يقول الله عز وجل ما أهدى المؤمن خرا إذا مضت صفة من أهل الدنيا
 ثم أحسبه إلى الجنة وفي صحيحه أيضا عن عطاء بن رباح قال قال ابن عباس
 الأريكي إمرأ من أهل الجنة قالت لي قال هذه المرأة السوداء التي صلى الله عليه وسلم
 فقالت إني أصرع واكتشف فادع الله لي قال إن شئت بمصرت وكل الجنة وإن شئت

وإن شئت دعوت الله أن يعافيك الله قالت أصبر فقالت إني اكتشف فادع الله إن لا
 اكتشف وفيه المواطن حديث عطاء بن رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين فقال لهما ما إذا تقول لعواد ما في هو
 إذا حاز حلاله وأشي عليه وفعا ذلك إلى الله وهو أعلم مقول العبد على الرتبة
 أن أدخله الجنة وإن أيسفته أن أبدله لهما خيرا من لهما ودما خيرا من دمه وإن
 أكرهه سيادة وفيه صحيفه عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الخلائق نادى مناد إن اهل البصر قال يقوم
 ناس وهم يرون مسطعون سراعا إلى الجنة مسافهم الملائكة مقول أياكم سراعا
 إلى الجنة فمن أتم قال نحن اهل العسل يقولون ما إذا كان فضلكم معوا ركا إذا طلما
 حبرنا وإذا أسيبنا عفوا وإذا جهل علينا حطمتنا فقال لهم ادخلوا الجنة معكم آخر العالمين
 وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ما لا يقال بعض الناس هذه مسند ما
 أورد بها وجه الله فافهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله إني
 موسى قد أدينا أكثر من هذا فصر وفي الصحيحين من حديث الزهري عن
 عمرو بن عمار رضي الله عنهما قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة
 نصيب المسلم الا كفر الله عنها حتى أتى الشوك تشاكها ومنها أيضا من حديث
 أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نصيب المسلم من
 نصيب ولا وص ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوك تشاكها الا كفر الله بها
 من خطايا وفي صحيح مسلم من حديث عمار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في سلم أنه قال لا يصيب المؤمن شوكه فماتوا ثمة الا رنعه الله بها رجعت حط
 جهنم خطه وفي المسند من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في حله وفي ماله وفي ولده حتى يلي الله

وباعليه خطيه وفي الصحيح من حديث سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال
قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قال الا بياض الصالحون ثم الا مثل الا مثل
على الرجل على حب دينه فان كان في دينه حلا به ديد في بلايه وان كان في
دينه رقة خفف عنه وما يزال العبد حتى مشى على الارض وليس عليه خطيه وفي
الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك ويحكاشد لما فعلت رسول الله انك انقعت وعكاشد بما قال احل
لا وعك كما يوعك رجلان منكم قلت ان كل الجوزين كان نعمون الذي نفسي بيده ما على
الارض من لم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حظ الله عنه خطاياه كما خط السبح
اليابسه ورقها وفي الصحيحين ايضا من حديث عايشه رضى الله عنها قالت ما
رايت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض المسانيد
مرفوعا ان الرجل يكون له الله راحة عند الله تعالى لا يبلغها عمل حتى يلقى سلايه
جسمه فيلجمها بذلك وروى عن عايشه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا استعاض
المؤمن اخلاصه ذلك من الدنوب كما خلاص الكبر الحجب من الحديد وفي صحيح البخاري
من حديث جابر بن الارت رضى الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو متوسد بوجهه له في ظل الكعبه فقلنا الا تستصر لنا الا ندعو لما نملك
قد كان من قبلهم يوخذ الرجل بحفله في الارض فيجعل بها نوبه
بالثاثر موضع يظله واسه يجعل صغيرا مشط بامشاط الحديد ما دون الحبه
وعطه ما يصده ذلك عن دينه والله لسمي الله هذا الامر حتى يهرأراكم من
صنعا الى حضرموت لا تخاف الا الله والدين على عنده وانتم تسبحون ثم في
لفظ البخاري انت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هو متوسد بوجهه في ظل الكعبه
وقد اقيمت من المشركين شك فقلت الا ندعو الله فقد وهن محمد وجهه فقال بعد
كان

كان من قبلهم المشط بامشاط الحديد ما دون الحبه وعطه ما يصده ذلك
عن دينه وقد حمل بعض اهل العلم قول جابر شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حر الرضا لم يشكوا هذا الحمل وقال شكوا اليه حر الرضا الذي كان يصيب جباههم
واصفهم من تعذب الكفار فلم يشكروا اما دله على الصبر وهذا الوجه انب
من غير من سر ذلك بالسجود على الرضا واجتهد على وجوب مباشر المصلي
للمسجد لثله اوجه احدها انه لا دليل في اللفظ على ذلك الثاني انه قد اجبرواهم
في انواع النبي صلى الله عليه وسلم فكان احدهم اذا لم يستطع ان يسجد على الارض
بسط ثوبه فسجد عليه والظاهر ان هذا يبلغه ويعلم به وقد اقرهم عليه الثالث ان
شك الحريه في المحار منع مباشر الوجه والكف للارض بل يسجد بشوي الوجه
والكف فلا يمنع تنكس من الطمانه في السجود ويذهب خشوع العلاء ويتضرر البدن
ويتعرض للمرض والشرعيه لا يابي هذا فامل روايه جابر لهذا والذي قبله واجمع
من المعس ولا يتوهم من قوله فلم يشكنا فانه هو معني اعراضه عن شكائهم
واجاب ان لم يصبر من قتلهم والله اعلم وفي الصحيحين من حديث اسامه بن زيد رضى الله
عنه قال ارسلت بلال النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان انا احضر فاما فادخل بعري
اللام ويقول ان الله ما احذوله ما اعطى وكل عنده ما جل مني فله صبر ولحم
فارسلت اليه فقم عليه ليا لينا فقام ومعه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل واني
ان كعب ورنيد بن ثبات ورجال فرفع المصلي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاثقله في حجره ونفذه فثقله كما نهضت عينا فقا سعد رسول الله
ما هذا قال هذه راحه جعلها الله في قلوب من يشاء من عباده واما حر الرضا
عنه الرحا وفي سنن الناي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال احضرت بلال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحذوها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمها الي صد

الافضل

ثم وضع يده عليها وهي من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت أم ابن فقلت لها
أليس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك فقلت ما لي بالأمير رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي است أكي ولكنها رجمته ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المومنين على كل حال يتبع نفسه من من عليه وهو
محمد الله عز وجل وفي جميع البخاري من حديث انس بن مالك ان لابي طلحة
فوات وابو طلحة خارج فلما دات امرأة انه قد مات فليات شيئا وحتة في حارب
الست فلما جاء ابو طلحة قال كيف الغلام قالت قد مات نفسه وارحوا ان يكون
قد استراح فطن ابو طلحة انها صادقة قال فبات معها فلما اصبح اعتقل فلما اراد ان
يخرج اعلمته انه قد مات فعلى مع النبي صلى الله عليه وسلم امر اخبر بها كان منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلاء ان بارك لهما في ليلتهما قال بن عبد الله فقال
رجل من الانصار فزانت تسعة اولاد كلهم قد قواوا القرآن في موطا مالك
عن القاسم بن محمد قال هلك امرأه في فاني محمد بن كعب القرظي يعربى بها
فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم مجتهد وكانت له امرأة وكان بها
معجانات فوجد عليها وجدا شديدا حتى خلا في بيت واعلن على نفسه واحمى
من الناس فلم يكن يدخل عليها احد ثم ان امرأه من بني اسرائيل سمعت به فجاءت فقلت
له اني في حاجة استغنيه فيها ليس بحري الا ان اثنائه ما فذهب الناس ولومت
الباب فاجبر فادر لها فقلت استعيتك في امر قال وما هو قالت اني استعرت
من جاري لي حليا فقلت البه واعبره زما ما ثم انهم ارسلوا الي فيه افارده الهم قال
نعم والله فقلت انه قد ملك عدي فاما فقال ذلك الحق لو ذك اناه فقلت له رحمك الله
اقاسف على ما اعادك الله ثم احده منك وهو الحق منك فابصر ما كان فيه
وبعد الله بقولها وفي جامع الرمدي عن سحر من بني من قال قدمت الكوم

فاجبرت عن بلال بن رباح فقلت ان فيه لمعتبر فافانته وهو محبوب من دانه
اليه كان يني واداب كل شيء منه قد تغير من العذاب والضرب واذا هو وناش
فقلت له الحمد لله يا بلال لقد واتيكم من نوات مسك افك من غير غبار ثابت
في حالك هذه فكيف صبرك اليوم فقال لي منرات فقلت مني مرة من عيانه
قال الا احذتك خذ يا عيسى الله ان سيفك به قلت لهات فاحذني ابو رباح
عن ابن موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصيب عبدك فافوقها
او دونها الا بدب وما يعفو الله عنه اكثر قال وقرا وما اصابكم من مصبه
فما كسبت ايديكم بعفوا عن كبري في الصحيحين من حديث عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كان في اطراي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نيا
من الاما خزه قومه فادسوه في حق مسخ الدم عن وجهه وهو يقول اللهم اعفر
لقومي فانهم لا يعاصون فصمت هذه الدعوى العفو عنهم والى عالم والاعتذار
لهم والاستعطاف بقوله لقومي في موطا من حديث عبد الرحمن بن القاسم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعر المسلمين في مصاصهم المصيبة في في
الرمدي من حديث يحيى بن وثاب عن شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم الذي يخاط الناس ويصبر
على اذا هم حير من الذي لا يخاط الناس ولا يصبر على اذا هم قال الرمدي
كان في شعبه ذي ان الشيخ ان عمر في الصحيحين من حديث ابن سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اعطى احد عطا خيرا واسع من
في بعض المساند عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اذا وحت الي
عبد من عبيد مصيبه في دانه او ماله او ولده ثم اسفل ذلك يصبر حمل الحيت
منه يوم القيامة ان انصب له ميراثا او انشراه ديوانا وفي جامع الرمدي

عنه صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن
سخط فله السخط وفي بعض المسامحة من روى عن ابي ابي الله بعد خيرا
صب عليه البلاء ما وى صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله ان رسولا الله
صلى الله عليه وسلم دخل على امرأه فقال مالك تفر مني فقلت للحمي لا بارك الله فيها
قال لا تسى الحمي فانها ذهب خطايا بني آدم كما يدعي الكبري جئت للهدى وذكر
عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وعك ليلة فصر
ورضى عن الله تعالى فخرج من يومه كيوم ولدته امه وقال الحسن انه ليكفر عن العبد
خطايا به كلها يحيى لله وفي السند وعنه عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه
وهو مخوم فوصفت يدي من فوق القطيعه في حديث حراره الحمي فقلت ما اشد
حماك رسول الله قال انا كذلك معاشر الانبياء عاف علينا الوجه لصاعف
لنا الاجر قال قلت رسول الله فاي الناس مثلي قال لا ييا فلت ثم من قال الصالحون
ان كان الرجل ليل بالعرف حتى ما يجد الا العجا صجوها على سها وان كان الرجل
لييل بالعمل حتى يغله القمل وكان ذلك احب اليه من العطا اليكم وقال عقيب من
عامر الخميني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عمل الا وهو يحتم عليه ما اذا
مرض المؤمن قال الملايكة يا ربنا عذرك فلان قد حلت عنه العمل فقول
الرب تعالى احتموا له على مثل عمله حتى يرا او موت وقال ابو هريرة اذا مرض العبد
المسلم نوذي صاحب المن ان احرق على عدى صالح ما كان يعمل وهو صحيح ويقال
لصاحب الشمال اقصر عن عبيد ما دام في وثاقي فقال جل عند ان يمرض يا النبي لا
اذا اضا حقا فقال ابو هريرة كره العبد الخطايا ذكره ابن ابي الدنيا وذكر
انما عن اهل الانساب قال كما تعود اعد عمار بن ابي سرفد كرو الاوجاع فقال
امر ايما استليت قط فقال عمار مات منا اولست منا ان المسلم يلبس سلا من خط عنه

ذنوبه كما تحط الورق من الشجر وان الصافر او الفاحر ملئ بلبه مثله مثل
يجوز ان اطلق لم يدرك لم يطلق وان عقل لم يدرك لم عقل وذكر عن ابي عمر الازدي قال
كان اذا سمعنا من ابن مسعود شيئا نكرهه سكنا حتى يفتن لنا فقال لنا ذات يوم
الا ان السقم لا يكتله اجر فانا ذلك وكبر علينا فقال ولكن يكفر به الخطية فرنا
ذلك واعمنا وهذا من كمال علمه وفهمه رضى الله عنه فان الاجر اما يكون على
الاعمال الاحياء وبه ما تولد منها كما ذكر سجانه النوع في اخر سور النور
في قوله في الباشر من الاتفاق في قطع الوادي الا كتب لهم وفي المتولد
من اصابه النطا والنصب والمحمضه في سيله وعرضا الكفار الا كتب لهم به عمل
صالح فالثواب مرتبط بمدنى النوع واما الاسقام والمصاب فان ثوابها كغير
للخطايا ولهذا قال تعالى وما اصابكم من مصيبه فيما كتبت ايديكم والنبي صلى الله عليه
وسلم انما قال في المصاب كفر الله بها من خطاياها كما تقدم ذكر القاطه صلى الله
عليه وسلم وكذا قوله المص خطه فالطاعات ترفع الدرجات والمصاب
خط السات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من ورد الله به حيرا نصب منه وقال
من ورد الله به خيرا افقهه في الدن فهذا رفته وهذا خط خطاياها وقال بريك
ان من مله ان العبد لمرض المص وماله عند الله محله عمل خير فيدرك الله سبحانه
بعض ما سلف من خطاياها فهو ج من عيله مثل راس الدباب من الدموع من حشيه
الله مسحة الله ان بعثه مطهرا او يقبضه ان قبضه مطهرا ولا يرد على هذا حديث
ابي موسى الاشعري في ثواب من يقض الله والله وثم فوالله ما نبت له بسايله للحمه
وسميه بنت المله لانه انما مال ذلك السب كحلله الله واسترحاه وذاك عمل اخيار
والله لك سمي بنت المله وقال رواد بن رواد مولى بني عمار عن ابي بصير صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم قال دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو موعك اي مخوم فقلنا احج

ما يا واما سار رسول الله ما اشد وعك فقال انما معاشر الانبياء عطف
 علينا بالبلاء صعبا قال قلنا سبحان الله قال اعجبتم ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم
 الصلحون ثم الامثال فالامثال قلنا سبحان الله قال اعجبتم ان كان النبي من الانبياء
 لعقله الغل فلنا سبحان الله قال اعجبتم ان كانوا يفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخا
 اح بالحاله المله هي المعروف من كرامتهم من قاله بالخا المعجزة فقد علمت وذكر
 النسي عن عبيد بن حنيفة عن عمته فاطمة قالت انت النبي صلى الله عليه وسلم
 في نسائك فاذ اسقام معلقه يقطر ماؤها عليه من شدة ما كان يخدم
 للمحي فقلنا او دعوت الله يا رسول الله ان يدعها عنك فقال ان اشد الناس بلاء
 الانبياء ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فقال صروق قالت عايشة ما رايت
 احدا اشد وجعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشد عليه اذا مرض
 حتى انه لو مما مكث خمس عشرة لانه لم يكن عرقا عليه وهي المصاحف
 فقلنا رسول الله لو دعوت الله فيكشف عنك فقال انما معاشر الانبياء شد علينا
 الوجع ليكرهنا وفي المسند والنسائي من حديث ابي سعيد قال قال رجل
 رسول الله ارايت هذه الاراض التي نصينا ما ذا لنا بها قال كفارات فقال لي
 من كعب رسول الله وان قلت قال ثوبه فما فوقها فان دعاني على نفسه
 عند ذلك ان لا يفارقه الوعك حتى يموت ولا يشعله من سج ولا عزم ولا حمار
 في سبل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة قال فما من رجل حمله بعد ما الاجل
 حرها حتى مات وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا كان
 على طرفة عين من العناء ثم مرض قبل الملك الموكل به اكمل له عمله اذا
 كان طلقا او الغيبة الى يقال نائفه طلق بصر الطاء واللام اذا حل عقابها وتقال
 لغيره اليه اذا ضمه اليه ذكر ان النبي الدنيا وذكر ايضا عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجرب احدا من الانبياء وهو اعلم به سيما
 يجرب احدا من ربه بالنار فمنهم من يخرج كالأذهب الا من يدرك الذب نجاة من السات
 ومنهم من يخرج كالأذهب دون ذلك فذلك الذب يشك بعض الشك ومنهم من يخرج
 كالذهب الاسود فذلك الذب قد امتنع وذكر ايضا من مر اسير الحسن بن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليكفر عن العبد خطايا به كلها حتى ليله قال نبي
 الدنيا قال من المار به هذا من الدنيا ليدخل الجنة قال وكانوا يرون في وجهه كفا
 ما مضى من الدوب وذكر عن ابن ابي اسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل
 وهو يشكي فقال قل اللهم اني اسئلك بحبل عاتيك وصبر ابيك وحر وجان
 الدنيا الى رحمتك وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المحي
 بخط الخطايا كما تحت الشجر ورثها وقال ابو هريرة وقد عاد مريضا فقال له
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول في ناري اسلمها على عبدي
 المومنين الدنيا لكون خطه من النار في الاخرة وقال مجاهد المحي خط كل مومنين
 النار ثم رواه ان سلم الاواردها كان على ركب حتما مقصيا وهذا امر بده مجاهد
 بغير الورود الذي في القرآن فان السياق نبي حمله على المحي وطعوا وانما امر ان الله
 سبحانه اخبر عباده كلهم بورد القرآن فليحس المؤمن من تكفر خطايا ما ليسهل عليه الورود
 يوم القيامة فنجوا منها سريعا والله اعلم وبدل عليه حديث ابي رباح عن النبي صلى
 الله عليه وسلم المحي يمر من كبر حنجره وهي يصيب المؤمن من النار وقال ابن ابي اسير
 الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن اذا اوى من مرضه كمثل البردة تقع من السماء
 في صفاتها لو نها ذلك ان النبي ذكر ايضا عن ابي امامة رفعه ما من لم
 مرضه بصره من موضع الا بعث بها طاهرا وذكروا عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
 المؤمن حين يصيبه الوعك مثل الحديدة يدخل النار مذهب جنتها وسقي طيبها وذكر ايضا

عند من دعوا ان العبد اذا مرص او حي الى ملائكة الله يا ملائكتي انا قيت
عدي بقيد من فتودي فان اصبه اغفر له وان اعانته فجد معفورا لا ذنب له وذكر
عن سهل بن النسر المحمدي عن ابيه عن جده قال دخلت على ابي الدرداء في مرضه فقلت
يا ابا الدرداء اما يحب ان يصح فلا مرض فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الصداق والمليه لا يران بالمومن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا
يدعاه عليه من ذنبه فقال جده من خردل الملهه وعليه من المليل واهلها من المله التي
يختر فيها وقالت امر سلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اسلى الله عبدا ابلا وهو على
طريقه لكرهها الا جعل الله ذاك البلاء كفاره وطهورا لما لم يزل اصابه من البلاء
بغير الله او يدع غير الله في كشفه وقال عطيه بن قيس مرص كعب معاده وهو على
من اهل دمشق فقال كيف تحلك يا اما اسحق قال خير جدا خذ به ان شارب
عدي به وان شارب حبه وان نعت به حبه خلقا حذرا لا ذنب له وقال سعيد بن وهب
وخلفاء مع سلمان الفارسي على رجل من كنك نعوذ فقال سلمان ان المسلم يملكون
كفاره لما معنى ومتعبا بما بقي وان الكافر يملك مثل البعير اطلق يلم بدر
لما اطلق وعقل فلم يدر لما عقل وذكر ايضا عن ابي ابوب الاصرى قال عاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار واكب عليه فساله فقال يا اي الله ما
عميت مند سبع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي اصبر اي اخي صبر
من ذنوبك كما دخلت فيها قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعات الاعراض
يدبر ساعات الخطايا وفي الناي من حديث ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا عراي اهل اخذك ام ملام قال رسول الله ما امر ملام قال هو
يكون من الخلد والدم قال ما وجدت هذا قال يا عراي اهل اخذك هذا الصرع قال
رسول الله وما هذا الصرع قال عرق يصر على الانسان في راسه قال ما وجد هذا

هذا فلما راي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار
ليستر الى هذا وقالت امر سلمه مرصت فعادك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما امر سلمه ان تعرف النار والحدود وحث للحدود فقلت نعم رسول الله قال
فاثري يا امر سلمه فالك ان تخلصي من وجعك لهذا تخلصي منه كما تخلص الحد من
النار من حشته وخرج بعض الصحابه وراى الرجل من اخوانه فبلغه انه شال فلان
يدخل عليه فدخل عليه فقال الملك فارا الملك عايله ومشرافا كيف سمعت هذا
فقال خوت واما اريد وبارتك فلعنتي شكاك وصارت عيانه واشرك لشي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سبقت للعبد من الله منزله امر سلخها او قال لم
نلها بحله ابتلاه في حله اذ في ذلك اوبى ماله ثم صرح حتى بلغه المنزله الى
سبقت له من الله عز وجل وقال الحسن وذكر الوجع اما والله ما هو شر ايام
نورت له فيها مراحلها وذكر فيها ماسي من معاده وكفوها خطاياها وقال بعض السلف
اولا مصاب الدنيا وردنا القيامة مغاليس وقال انس بن مالك انني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى شجر ثمها حتى سقط من ورقها ما شا الله ثم قال المصائب والافواج
في احباط لا توب منها متى اسرع مني في هذه الشجر وذكر ان في الدنيا ايضا
عن ابي هريره رفعه ما من مسلم الا وكل الله به ملك من ملائكة لا يفارقا
حتى يقضي الله في امره ما احدي الحسيني اما موت واما حياه فاذا قال العواد
كيف محدي قال احمد الله احدي والله محمدي محمدي قال الملك كان ابشر
بدمه فهو خير من ذمك وصحة هي خير من صحتك وان قال احدي في يلا شدة يدك
له الملك كان ابشر بدمه هو شر من ذمك وبلا هو اطول من ملائكة ولا تافض هذا
قول النبي صلى الله عليه وسلم وارا ساه وقول سعد بن رسول الله قد استدى الوجع والاف
دومال وقول عايشه وارا ساه فان هذا اما قيل على وجه الخبر لا على وجه شكوى الوب

تعالیٰ الی العواد فاذا احمد المریض الله ثم اخبر بعلة امرتک شکوی دان اخبرها
بیرما و نسخها کات شکوی منه قال کلمه الواحد قد ثاب علیها و قد ثاب
بالله والقصد و قال ثاب السان اطلقا مع الحسن الی صفوان بن محرز
نحوه فخرج الینا انه و قال هو مسنون لا یسطعون ان یدخلوا علیه و قال
الحسن ان یاک ان یوحدا لیوم من لجمه و دمه فوجر منه حروف ان یاکه
الرواب و قال ثاب ایضا دلتنا علی ربه من الحارث نحو و هو یقبل
و قال انه من کان فی مثل حالی هذه ملات الاخره ثلثه و کات الینا اصغر
عینه من دباب و یدکر عن انس عن النبی صلی الله علیه و سلم قال اذا مرض العبد
ثله ایا مر خرج من کوم ولدت امد و یدکر عنه صلی الله علیه و سلم لا تردد عن
المریض حتی یرا و ذکر ان یاء الینا عن ابن مسعود قال کت مع رسول الله
صلی الله علیه و سلم جالسا فبسم فقلنا رسول الله هم یبسمت قال تعجبوا لئلا یس
جرعه من السم و لو کان یعلم ماله فی السم احب ان یكون عیما حتی یلعی الله ثم
بسم ثانیه و رفع راسه الی السماء فقلنا رسول الله مر بسمت و رعت راسک الی
السماء قال عجبت من ما کن یزلا من السماء فقلنا عیما من انا کان فی مصله بطلی
لم یحداه یخرج الی الله و جل فاعلا مار عدک فلان المؤمن کما یتک له من العمل
فی یوم و لیه کذا و کذا فوجدناه قد حطه فی جاک فلم یکت اشیاء من عمله
و قال اکتبوا العدی عملہ الذی کان فی یومه و المنة و لا یقصوا منه شیئا
و علی احراما حطته و له احرما کان یعمل و یدکر عنه صلی الله علیه و سلم مرو عن
لیله فصر و رضی ساعن الله و جل حرج من دنوبه کخمیة یوم ولدت امد و من
مر اسبل بحی کرکیر قال فقد رسول الله صلی الله علیه و سلم سلمان یسأل عنه فاحو
انه علی فاما و نحوه فقال شفا الله سمک و عظم اجرک و عفر ذمک و در رقک

بليت الحرافيق وطالت الصبوحه والله ما يبرني ان الله نقضني منه فلامه طفر
 وطلو خالدين الوليد رضي الله عنه امره ان يترك احسن عليها الشافقت له يا الماسلمان
 لا ي شي طلعتها اما طلعتها لا امراني منها ولا ساني واكن لم يصبا عندني بلا
 ويند كرهه صلى الله عليه وسلم ما ضرب على من عرق الا كت له به حسنه
 وخط عنه به سبه ورفعه له به درجه ولا ساني هذا ما قد مناه من ان المصايب
 مكفرات لا غير لان حصول الحسنه اما هو بصرة الاحصاري عليها هو علمه وعاد
 وحل من المباحين مريضا فقال ان للمريض ان يرفع يده عن العلم وبك له من الاجر
 مثل ما كان يعمل به صحته وسع المرص كل خطيه في مفضل من صله
 فاسترحمها فان عاش عاش معفورا له وان مات مات معفورا له فقال المريض اللهم
 لا ارا المصطفى عا وبه المسند عنه صلى الله عليه وسلم والذب نفسي بدين لا يقضي الله
 للمؤمن قضا الا كان حقا له ان اصابته سراسر فكان حقا له وان اصابته
 ضرا حبر فكان حقا له وليس ذلك الا للمؤمن وفيه لفظ ان امر المؤمنين
 كله عن ان اصابته سراسر فكان حقا له وان اصابته ضرا فكان حقا له
الباب السابع عشر في الامار الوارثه عن الصحابه
 ومن بعدهم في فضيله الصبر قال الامام احمد رحمه الله وكمع غز ملك بن مغول عن
 ان السعدي قال مرض ابو بكر رضي الله عنه فجادوه فقالوا لا ندعو لك الطبيب فقال
 قد راى الطبيب قالوا فاني شي قال لك قال اني فقال لما اريد وقال احمد بن ابي
 معوية عن الاعمش عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب وحذا خير عيشنا بالصبر وقال
 ايضا امصل عيش ادر كما بالصبر ولو ان الصبر كان من الرجال كان كرماء وقال علي
 بن ابي طالب رضي الله عنه الا ان الصبر من الامان من له الواس من الجهد فاذا افزع
 الواس بالجد ثم ارفع صوته فقال لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
 وقال

امر المؤمنين

لا اله الا الله

وقال الحسن الصبر كرم من كنوز الحسول لا يعطيه الله الا بعد كرمه عنده وقال
 عمر بن عبد العزيز ما انعم الله على عبد بعد فاني عظمها منه وعما صها كما بالصبر
 الا ما كان عوضه حزا مما اتعد منه وقال ميمون بن مهران ما الا احد شيئا
 من حير لغير بني فادونه الا بالصبر وقال سلمان بن القاسم كل عمل يعرف
 ثوابه الا الصبر فقال الله تعالى انما يؤمن الصابرون احقرهم بعز حساب قال كالمنا
 المنهم وكان بعض العارفين في حبه رفته محرما كل وقت فسطرها
 ومها واصر لحكم ذلك فانك باعينا وقال عمر بن الخطاب انما لو كان الصبر الكثر
 بعير ان لم ابال اسما ركبت وكان محمد بن شبرمه اذا نزل به لاقا ل سحابه ثم تقشع
 وقال من عنته في قوله تعالى وجعلناهم له سدا ومن اصاب الصبر والملاحذا
 براس الامر جعلناهم رؤساء وقيل للاخف من ليس بالخلم قال ان تصبر على ما لم يلبس
 وقال وهب مكنوب في التوراه قصر السغه المصب وقصر الحلم الراحه وقصر الصبر
 الطفر قصر الشئ وقصاره غايه وثمره وقد مر عن بن السري على الولد في
 ثياب وشي وله عند ربنا ان وهو يضر بك فقال الوليد هكذا يكون مثاقير من
 معانه يخرج من عندك شوسنا فوقع في اصطبل الدواب فلم يزل الدواب يطاق حتى
 حي ما نمر ان الاكله ومعت في رجل عروق فبعث اليه الولد الاطباء فقالوا له
 مقطعا سرث ابي بابيه للجد مهلك معمر على قطعها فمشروها المثار
 فلما صار المثار الى القصبه وضع راسه على الوساده فمعت على برافق والعرق
 يحدري على وجهه وهو سائل وكبر فاحدها بينه وجعل يعلها في ثوبا اما والدي
 حلتني عليك انه لي علم اني ما شئت بها الى حرام ولا الى معصيه ولا الى ما لا يرضي الله ثم
 امرها فغسلت وطبت ولعت في فبطيه ثم بعث بها الى مفامر المسلمين فلما قدم
 من عند الوكيل المدنيه لمعاها العمل لله واحدا فان يعرفونه فجعل يقول قد انعم الله علي

(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

نصبا ولم يزد عليه ثم قال لا ادخل المدينة لاني انما انا من ثمانت نكبة او حاسل
لنعمه ثم مضى الى قصره بالعقيق فاقام هناك فلما دخل قصره قال له عيسى بن
طلحة لا ابا لثانيك اذنا هذه المصيبة التي تعرفك عنها فكشف له عن ركبته فقال له
عيسى اما والله ما كنا نعدك للصراع فقل اني الله اكبر كرك عقلت ولسانك
وسمعتك وبصرك ويديك واحدي رحلتك فقال له ما عسى باعرا في احد مثل
ما عراني ولما ارادوا قطع رحله فاكلوا له لوسفناك شيئا لكي لا تشع بالوجع فقال
انما اسلاية ليري صري افا عارض امره فيل ان الله همام كيف كان ابوكم يصنع
بوحله التي قطعت اذا توضع قال كان ميسج عليها وقال الامام احمد حدثنا عبد
الصمد حدثنا سلام قال سمعت قباة يقول قال عمر وساله رجل اي شي خير قال
صبر ولا مدحه ادي قال ناي الناس خير قال الذي يرضى ما اوتي قال فاي الناس
اعلم قال الذي ما اخذ من علم الناس اليه عليه قيل فمن حرك الكسوف من المال او من العلم قال
سبحان الله بل المؤمن العالم الذي ان استحي عنده خير وجد وان لم يكن عنده كفة
ومحب المؤمن ان يكيف نفسه وقال حسان بن ابي حبله من شئ فلم يصبر ورواه ابن
الدينا مر فغا الى النبي صلى الله عليه وسلم وان صح معناه من شئ الى المخلوق لا من شئ الى الله
وقال حسان بن ابي حبله في قوله تعالى فصبر جميل قال لا تشكوى فيه ورفعه ان
الدينا ايضا وقال مجاهد فصبر جميل في غير جوع وقال عمرو بن قيس فصبر جميل قال
الرضا المصيبة والويل قال بعض السلف فصبر جميل لا تشكوى منه وقال همام عن
صالح في قوله تعالى واسبغت عيناه من الحزن فهو كظيم قال كظيم على الحزن ثم نقل
وقال يحيى بن الحارث عن الحسن الكظيم الصور وقال الصحاك كظيم اي لم يد
الحزن وقال الحسن بن جرير احب الي الله من جوعه مصيبة من جوعه محرمة ردها
صاحبها حتى يراو صبر وحره غيظ ودها علم وقال عبد الله بن المبارك اجريا

عبد الله

عبد الله بن لهيجه عن عطاء بن دينار ان سعيد بن جابر قال الصبر اعتراف العبد
الله بما اصابه منه واحسانه عند الله ورجائه وانه وقد خرج الرجل وهو مجلد
لا يرى منه الا الصبر فقوله اعتراف العبد لله بما اصاب منه كانه يعترف لله
بمعترف انه ما كان لله يتصرف فيه ما يشاء ما يريد وقوله واحسانه عند الله
كانه يعترف لقوله وانا لله واليه راجعون اي يرد اليه ثم راجع الى صبره ولا يصح
اجرا المصيبة وقوله وقد خرج الرجل وهو مجلد اي ليس الصبر بالمجلد واما هو حبله القلب
عن المسحوط على المقدور والاسان عن الشكوى فمن مجلد وقلبه ساخط على المقدور
فليس يصار وقال ثونس بن زيد سالت وسعه بن ابي عبد الرحمن ما معنى الصبر
قال ان يكون يوم مصيبة المصيبة مثله قبل ان يصيبه وقال ثونس بن الحجاج في قول الله
تعالى فاصبر صريحا قال ان يكون صاحب المصيبة في الثوم لا يعرف من هو
وكان شرا اذا عرى ما اصابه قال اصبر لما حكم ربك وقال ابو عبيد رايته سالم عن عبد الله
ان عمر بن الخطاب سوط في عليه اراد في موت واقفه بن عبد الله بن عمر لا يسبح صراحة
سألها بالسوط الاضربها قال اني في الدنيا حدثني محمد بن جعفر بن مهران قال قالت
امراء من قريش اما الذي لا يخلد الا لوجهه ومن ليس في العرش المنيع لم يكن
لن كان بدوا الصبر مرامداة لقد خشي من عبه الثمر الخلق
تعالى واشد في عمرو بن بكر صبره وكان الصبر خير من جوده واهل جوع مجلد على جوع
ملك دموع العين حتى ردتها الى باطري فالعصر في الهلج يدح
قال واشد لي احمد بن موسى الشقي بليت حوله امس قد خربت من ان تنوب
نواب الدهر لا تجرعي باحول واصطري ان الكرام ينو على الصبر
قال وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماعيل التيمي ان رجلا عري رجلا على انه قال اما
تسبح على الله وعد مني صبره بحقه فلا يجمع الى ما اصابته به من المصيبة الفجيحة

مسعود فلما دخل عليه وحده في عشيته فقال قد مضى فقالوا لا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى العبد لكاهنكوا فقال لا تمتعوا ان الله لا يرد مد مع العين ولا يحزن القلب ولا يكر بعد ببهذا وأشار الى اسنانه او حنجرته في الصحيحين ايضا من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى احدي بنيائه ولها صبي في الموت فرفع اليه الصبي وبقعه فعقق عاها ثلثه ففاحت عيابه فقال سعد ما هذا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عبادنا وانا رحم الله من عباد الرحمة وفي منذ الامام احمد من حديث نعيم بن عمار رضي الله عنهما قال مات رقيه امه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت النساء فعمل عمر يضرهن بسوطه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعهن يا عمر فكنن وياكرن ويعين الشيطان ثم قال انه مما كان من العين ومن القلب فمن الله ومن الرحمة وما كان من اليد واللسان فمن الشيطان وفي المند ايضا عن عائشة ان سعد بن معاذ لما مات حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وياكرن في عمر رضي الله عنهما قالت فوالذي نفسي بيده اني لاعرف بك ابني بلور بك عمر واما في حمرتي وفي المند ايضا عن ابني هرون رضي الله عنه قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بحماره صلى عليها واما معه ومعه عمر بن الخطاب فاسهر عمر الداني فكن عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعهن يا ابن الخطاب فان النفس صاهة والعين دامعة والعهد قريب وفي جامع الرمدي عن جابر بن عبد الله قال الجمل الذي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فانطلق اليه انه ابراهيم فوجد حماره معه فاحده النبي صلى الله عليه وسلم فوجد في حماره فقال له انك اولم تكن ميت عن المكاه لا اكرست عن صوتي احمض فاحزن صوت عند حصه حمش الوجود وشي الخوف ورثه شيطان قال الرمدي لهذا حديث حسن وقد صح عنه

عنه صلى الله عليه وسلم انه زار قبر امه مكي وابى كما من حوله وصح عنه انه قبل عثمان بن مظعون حتى سالت دموعه على وجهه وصح عنه انه نعى جعفر واحجاره وعباده تد رفات وصح عن ابي بكر الصديق انه قبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو ميت وبقا هذه اما شرحه تدل على عدم كراهة المكاه من جنس حمل احداث النبي صلى الله عليه وسلم الذي معه تدب ونياحه ولهذا جازي بعض الفاظ حديث ان عمر الميت دعوت بعض بكاء الله عليه وفي بعضها دعوت ما يبع عليه وقال البخاري في صحيحه قال عمر دعوت سكس على ابني سلمان يعني خالد بن الوليد ما لم يكن يقع او لعلقه والتقع التراب والعلقة الصوت واما دعوى الجاهلية السنخ في حديث حمزة فلا يصح لان معناه لا يمكن على هالك بعد اليوم من ميل احد ويدل على ذلك ان بعض الامامة اكثرها مناخر عن عرو احد منها حديث ابني هرون ادا سلامه وصحة كائنا في السنة الناجية ومنها الدعاء على جعفر واحجاره وكان اسنانه في السنة الناجية ومنها البكاء على **م** رقيه وكان موتها في اللامنة ايضا ومنها المكاه في سعد بن معاذ وكان موته في الخامسة ومنها البكاء عند قبر امه صلى الله عليه وسلم وكان عام الفتح في اللامنة وقولهم اما حمار من الموت حذرنا بخلاف ما بعد الموت حوايه ان الكافي قتل الموت سكي حزننا وحزنه بعد الموت اشد فهو اولى برخصه المكاه من الجاهلية الى حوايهها وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله تد مع العين ومن القلب ولا تقول بالسنخ الرب واما بك ما ابراهيم لم يرون **فصل** واما اللدب والنياحه فمضاجل على تخريمها قال في دوايه حمل النياحة معصية وتقال اصحاب الشانعي وغيرهم النوح حرام وكل من عدل البراهمة العالما على ان النياحة لا بحر للرجال ولا للنساء وقال بعض الماخرون من اصحاب احمد يكره ذلك ثوبها وهذا لفظ ابني الخطاب في الهداية قال ويكره اللدب

والياحة وخش الوجوه وشق الجيوب والمعنى والصواب القول بالحرمة لما
في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لنا
من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي الصحيحين عن أبي
بكر قال وجع أبو موسى رجلا من بني حرام من بني حرام من بني حرام من بني حرام
أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا الذي من ربي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يري من الصالحة والمخالفة والثأفة وفي
الصحيحين أيضا عن المغيرة بن شعبه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن من
يح عليه بعد ما يبع عليه وفي الصحيحين أيضا عن امرئ عطيته قالت أحد عليا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبعة أن لا ينزع منا امرأة إلا بمس
لسوه وفي صحيح البخاري عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت بعد
في قبره بما يبع عليه وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أربع من أمي من أمر الجاهلية لا تتركوهن العز والحجاب والطهر
في الأساب والاستسقاء الجور والنياحة وقال الناحية إذا لم تبت قبل موتها
بقامر يوم القيامة وعليها سرال من بطار ودرع من حوب وفي سنن أبي داود
عن أسيد بن زبير أسيد عن امرأة من الناحية قالت كان مما أحد عليا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي أحد عليا أن لا نعصيه فيه أن لا نحسن
ولا ندعو ولا لا نشق حياء ولا نلف شعرا وفي مسند الإمام أحمد عن انس
قال ما أحد النبي صلى الله عليه وسلم على الناحية ما نحن إلا نحن فعلى رسول الله
أن نسا أسعدنا في الجاهلية أفعد هرس في الإسلام فقال لا أسعاد في الإسلام
وقد يعدم قوله ما كان من اليد واللسان من الشيطان وقوله نهيت عن صوت
أحسن صوت عند مصيد حشر وحق وشق جيوب ورنه شيطاني وفي مسند
أحمد

أحمد من حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت بعد ما
لحي إذا قالت الناحية وأعضداه وأما صراه وألا سباه جده الميت ومثل له است
عصدها ناصهات كأمهات وفي صحيح البخاري عن النخعي عن ثور قال أعمى
علي عبد الله بن رواحة فخلت أحنة عمر من رواحة شكي ويقول واجلاء وأكلا
واكنا تعدد عليه فقال حينئذ ما قلت لي شيئا إلا قبلت أنت كذاك فلما مات لم
تبق عليه شيء لا يكون هذه الخصال محرمه وهي مثقلة على الشخص على الرب
وفعل ما نافر الصبر والاضرار بالنفس من لطم الوجه وحق الشعر وسفه والدعا
عليها بالويل والبثور والمطهر من المسكنة والبال المال بقتل الثياب ومربها
وذكر الميت بما ليس فيه ولا ريب أن التحريم الشديد يثبت بعض هذه أفعال المحرم
لمجرد الدب والنياحة مع كراهتهم له قد روي حوب عن والده من الاستسقاء وأدوا بل
أنما كانا يسعان النوح ويكان فإلوا وفي الصحيحين عن امرئ عطيته قالت لما رأت
هذه الآية ماها النبي إذا جاءك المؤمنات ببايعتك علي أن لا تشرك بالله شيئا ولا يبرس
ولا يزرع في قوله ولا يعصيك في معروف كان منه النياحة فقلت رسول الله لا
ال فلا فأنهم كانوا أسعدوب في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال إلا إلا
وفي رواية لما قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليا أن لا يشرك بالله شيئا
وهنا ما عن النياحة فصمت امرأة من أيدها فقلت فلاته أسعدتي فأننا أريد أن أحرها
ماتت فماتت لها شيئا فذهبت فأنطلقت ثم رجعت فبايعها فإلوا وهذا الأدب
في نعله يدل على أن النبي عنه في تنبيهه لا تحريم وشحن حمله على المجرم بل على المقادير
حما من الأدلة قال المحرمون لا تتحدقوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد من الناس
كان من كان ولا يصر بئنه بعضها بعضا وما ذكرنا من المصوص صححه صرحه
لا يحتمل ما ولا يقدح في عقدها الإجماع وأما المرأة التي قال لها إلا إلا فلا والله التي عكت

عنها فذلك خاف من الوحيين اجدتها انه قال لغيرها لما سألته ذلك لا اسعادي
 الاسلام والناس ان اطلق لها ذلك واما حدسها عهد بالاسلام واما سراس
 الجار من ذلك فالحكم لا يجوز تعلم ان الحكم لا يجوزها
 في غيرهما **فصل** واما الكلمات السرية اذا كانت حذرا على وجه
 النوح والسخط فلا حرم ولا ناس في الصبر الواحد نص عليه احمد لما رواه
 من له من حديث انس ان ابكر وعبي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 وفاته فوضع فيه بين عليه وضع يده على صدره وقال والمياه واظفلك واما
 في مجمع البحاري عن اسر ايضا قال لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتعشا
 الكرب فقالت فاطمة واكرم ابناه فقال ليس على ايديكم بعد اليوم فاما ما
 قالت يا انتاه اجاب وادعاه يا انتاه جنة الفردوس ماواه يا انتاه الى جبريل انتعاه
 فلما دبر قالت فاطمة يا اسر طابت نفسك ان يحقوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الرا
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المالك يا ابراهيم لم يوزن هذا وحسن من القول
 الذي ليس فيه نظم للقدور ولا سخط على الرب تعالى ولا اسقاط له فهو كجود البكا
فصل فاما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت بعد ما ينال حده عليه بعد
 ثلث عنه من رواه عمر بن الخطاب وابنه عبد الله بن المغيرة بن سبعة وروى نحوه عمران
 ابن حصين والشمس فاحلفت طرق الناس في ذلك فقالت في قوله تصرف الله في
 خلقه عما شاء ومحال الله لا يتعلل ولا فرق من التعذيب بالنوح عليه والتعذيب بما هو
 منسوب اليه لا ان الله تعالى لم يزل يولم الاطفال والنساء والمجانين وغيرهم
 وكانت فرقة هذه الاحاديث لا تنفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمتا عانه
 ام المؤمنين واحسن بقوله تعالى ولا تزر وازره وزرا حزين ولما لمعهاد واية عروانه قال
 انكر لحدوث غيرك اذس ولا تسمين ولكن السبع يحطى وقالت انما من النبي صلى الله عليه وسلم

على قبره يودي فقال ان صاحب هذا القبر يجذب واهله سكوت عليه وفي رواية
 منعه عليها انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليورد الكافر عدا ما كما
 الله عليه وقالت حبيب القرآن ولا تزر وازره وزرا حزين وقالت فرقة اخرى سم
 المربي وغيره ان ذلك محمول على من اوصى به اذ كانت عادتهم ذلك وهو غير
 في اشعارهم كقول طرمة اذا مات فابغضني ما انا الله وشي على الحب يا ابنه معبد
 وقول لبيد **فصل** فقولوا ما الذي قد علمنا ولا نحشا وجهها ولا خلقا شعور
فصل وقول لا هو الم الذي لا حديقه اخاع ولا خال الاسر لا غدر
فصل اي الجول ثم اسم السلام على سعاد من يك حولا كاملا فقد اعد

وقالت طائفة هو محمول على من شته وسنه فومه ذلك اذ الم شهرة عن لان ترك
 به دليلا على رضاه به وهذا قول من الممارك وغيرهم قال ابو البركات بن حميد
 وهو صحيح الاقوال كلها لا نه متى علم على طنه معلم نعلم له ولم يوصى بتركه
 فقد رضي به وصار كمن ترك النبي عن النكر مع العدم عليه فاما اذا اوهاهم
 تركه مخالفة فانه اكرم من ان يعيد به بذلك وقد حصل بذلك العمل بالايه
 مع اجرا المجرى على عموم مبدء اكثر الموارد وانكار عايشه لذلك وبعد
 رواية المقات لا يعول عليه فانهم قد يحضرون ما لا يحضره ويسعدون ما تعيب
 عنه واحتمال السهو والغلط بعيد جدا خصوصا في حق حجة من اكابر الصحابة
 وقوله في اليهودي لا يمنع ان يكون قديما قال ما رواه عنه هو لا الخيرة في اوقات
 اخر ثم في محي جده روايتها عنه انه قال ان الله يريد الكافر عدا ما كما
 اهله عليه فاذا الم شفع واما الكافر عدا ما جعل عنه مع لونه محال الطاهر
 الاية لم شفع ذلك في حق المسلم لا والله سبحانه كما لا يعلم عبد المسلم الايط الكافر
 والله اعلم **فصل** ولا يحتاج هذه الاحاديث الى شيء من هذه الكلمات وكسبها

كماله اشكال ولا يخالف لظاهره ان ولا فاعله من فواعل الشرع ولا
 ضمن عقوبه الانسان من غير فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ان الميت يعاقب
 سكانه عليه ونوحهم وانما قال انه يعذب بذلك ولا ريب ان ذلك قوله ويجوز
 والعذاب هو الامر الذي يحصل له وهو امر من العقاب والامر لا يستلزم الا حص
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الفروطة من العذاب وهذا العذاب يحصل
 للمؤمن والكافر حتى ان الميت ليألم من يعاقب في قبره بحواره وتاديبه
 كما تادى الانسان في الدنيا ما شاهد من عقوبه حارة فادانها اهل الميت
 عليه البكا المحرم وهو الكمال الذي كان اهل الكاهلية يفعلونه والمكافاة على
 الميت عند عمراسم لذلك ولهم معروف في نظهر وشهرهم بالميت بذلك في قبره
 بهذا الامر هو عذابه بالسكا عليه وهذه طريقة سخنة في هذه الاحاديث
 والله التوفيق **الباب التاسع عشر** في ان الصبر وصف الايمان
 وان الايمان بصفان نصف صبر ونصف شكر كما عرفت واحدا من الصلح الصبر نصف
 الايمان وقال عبد الله بن مسعود الايمان بصفان نصف صبر ونصف شكر وهذا جمع
 الله سبحانه بين الصبر والشكر في قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار وشكور في
 سورة ابراهيم وفي سورة حم علق وفي سورة سباء في سورة لقمان وقد ذكر
 لهذا الصلح اعتبارات احدها ان الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية
 وهي ترجع الى شطرين فعلة وترك فالعمل هو العمل بطاعة الله عز وجل وهو
 حقيقة الشكر والتزك هو الصبر عن المعصية والذنوب كماله في هذه النسخ
 جعل الامور وترك المحذور الاعتبار الثاني ان الايمان منى على ركبتين صبرا
 وهما الركبتان المذكوران في قوله تعالى وجعلناهم امة مبدون بامرنا
 لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فالمتقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب

والعقاب وبالصبر سقدا ما امر به وكيف نفسه عما ينهى عنه ولا يحصل له التقديق
 بالامر والنهي انه من عند الله وبالثواب والعقاب الا بالمتقين ولا ملكة الدوام على
 فعل المأمور وكف النفس عن فعل المحذور الا بالصبر فصلا والصبر وصف الايمان
 والصلح الثاني الشكر بفعل ما امر به وترك ما ينهى عنه الاعتبار الثالث ان الايمان
 قول وعمل والقول قول القلب واللسان والعمل عمل القلب والجوارح وبان ذلك
 ان من عرف بقلبه ولم يقل بلسانه لم يكن مؤمنا كما قال تعالى عن قوم فرعون وجنودهم
 بها واستيقنتها انهم ظالمون ولما قال عن قوم عاد وقوم صالح وعاد
 وثودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزن لهم الشيطان اعمالهم فصد عنهم السبل
 وكانوا مستبصرين وقال موسى لفرعون لقد علمت ما انزل بها ولا الارب السموات
 والارض بصار فهو لا حصل لهم قول القلب وهو المعرفة والعلم ولم يكونوا بذلك
 مؤمنين وكذلك من قال بلسانه وليس في قلبه لم يكن بذلك مؤمنا بل كان من المنافقين
 وكذلك لو عرف بقلبه واقر بلسانه لم يكن بمحرر ذلك مؤمنا حتى ياتي بعمل القلب
 من الحب والبصير والموااة والمعاداة فحب الله ورسوله ونواي اوليا الله ونواي
 اعداءه ويستسلم بقلبه لله وحده وسفاد لثامه ورسوله وطاعه والوامر سر بعتة
 ظاهرا وباطنا وادام عمل ذلك لم يكف في ايمانه حتى يفعل ما امر به هذه الاركان
 الاربعة هي اركان الايمان الي تمام علمها بناوه وهي ترجع الى علم وعمل وحل
 في العمل كيف النفس الذي لم يتعلق النبي وصلاحها لا يحصل الا بالصبر
 فصلا الايمان نصفين احدهما الصبر والثاني ما تولد عنه من العلم والعمل الاعتبار
 الرابع ان النفس لها مؤنات ثمة الابدان وثمة الاحكام وهي داما مؤنات من احكام
 هاهنا النفوس معدمة على ما حبه وحكم عما تكرهه والذنوب كماله اقدام واحكام
 اقدام على الله عز وجل واحكام عن معاصي الله وكل منهما الا بالصبر الاعتبار الخامس

كمال ص

الحق

ان الذين كملوا رغبته ورهبته فالمرس هو الرابع الراهب قال تعالى انما كانوا
 يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغوا ورهبا وفي الدعاء عند النوم الذي رواه
 البخاري في صحيحه اللهم اني املت نفسي اليك ورحمتي وحمي اليك ورحمت
 امر بـ اليك والمخات طهر اليك رغبته ورهبته اليك فلا تجد المر من الدنيا الاراغبا
 والها والرغبة والرهبة لا تقوم الا على ساق الصبر فلو لمسة تحمله على الصبر ورغبته
 والرهبة بقوه الى الشكر الاعتبار السادس ان جميع ما شئت العبد في هذه
 الدار لا يخرج عما سفته في الدنيا والآخره او يضره في الدنيا والآخره او يضره
 في احدى الدارين ويضره في الاخرى واشرف الاثم ان يفعل ما سفته
 في الاخره وترك ما يضره فيها وهن جففة الايمان يفعل ما سفته هو الشكر
 وترك ما يضره هو الصبر الاعتبار السابع ان العبد لا يسلك من امر بفعله
 ونهى بحمله وقد ربح على وفرضه في الله الصبر والشكر ففعل المأمور
 هو الشكر وترك المحذور والصبر في المقدور هو الصبر الاعتبار الثامن ان
 العبد فيه داعيان داع يدعو الى الدنيا وشهواتها ولذاتها وداع يدعو
 الى الله والدار الآخر وما اعد فيها لا اله الا الله من العبد المقيم بعصيان داعي
 الشهوة والهوى هو الصبر واحاطه داعي الله والدار الآخر هو الشكر الاعتبار
 التاسع ان الذين مداره على احليل العزم والسات فيهما الاملا المذكوران
 في الحديث الذي رواه احمد والباي عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني
 اسالك الثبات في الامر والعزم في الرشد واصل الشكر صحة العزم واصل
 الصبر قوة السات فمضى امد العبد بعزمه وشأته بعد ان المعونة والنسوة
 الاشارة العاشر ان الذين مس على احليل الحق والصبر وهما المذكوران في
 تعالى وتوا هو الحق وتوا هو الصبر ولما كان المطلوب من العبد هو العمل

الحق في نفسه وسفيدة في الناس وكان هذا هو حقيقة الشكر لم يكن ذلك
 الا بالصبر عليه فكان الصبر نصف الايمان والاعمال **الباب**
العشرون في بيان تاذع الناس في الاصل من الصبر والشكر على انوار
 الفرح والحرى في ذلك ثلثة احوال احدها ان الصبر افضل والماني ان الشكر
 افضل والثالث انهما سواسي كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كان الصبر
 والشكر يجير من مالميت ايها ركب وحينئذ كبر ما احببت به كل من وما
 لها وما عليها في احتجاجها بعون الله وثومقه قال الصارون قد انى الله
 سبحانه على الصبر والاهله ومدحه وامره وعلق عليه خير الدنيا والآخره وقد
 ذكر في كتابه ثمن من صبرا وقد تقدم من المصوم والاحاديث ما
 فيه وفيه واصله ما يدل على انه افضل من الشكر ويكفي في فصلة قوله صلى الله
 عليه وسلم الطاعم الشاكر منزله الصائم الصابر فذكر ذلك في معرض
 الصبر ورفع درجة على الشكر فانه الحق الشاكر بالصبر وشبهه به ورثه المشبه
 به اعلى من رتبة المشبه وهذا كقوله مد من الحرك كعباد وش ويطاير ذلك
 قالوا واذا وازنا من المصوم الوارد في الصبر والوارد في الشكر وحدا
 الصبر واصحابها ولهذا ما كانت الصلاة والجهاد اصل الاعمال كانت الاحاديث
 فمما اكثرت من الاحاديث في سائر الانوار فلا تجدد الاحاديث النبوية في
 باب اكثر منها في باب الصلاة والجهاد كما لو اورد ايضا في الصبر دخل في كل باب
 بل كل ملة من مابل الدين ولهذا كان من الايمان منزله الواس من الخلد والوا
 وايضا فانه سبحانه طوى على الشكر الربا في وقال اذا ما دني بكم من شكر لا يدرككم
 وعلق على الصبر الحرا بغير حرا وقال انما يورث الصابر من اخرهم بغير حرا
 وايضا ما به سبحانه اطلق حرا الشاكر من فقال في سحرى الله الشاكر وكلا وسحرى



الثاكرين وقد جزا الصابر من الاحسان يقال ولحمى الدين صبروا
 اجرهم احسن ما كانوا يعملون قالوا وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 يقول الله تعالى كل عمل انزاد مره الا الصوم فانه لي وانا احري به وفي
 لفظ كل عمل انزاد مره ضاعف لحنه عشر امثالها قال الله الا الصوم
 فانه لي وانا احري به وما ذاك الا لانه صبر النفس ومنعها من شهواتها
 كما في الحديث نفسه يدع شهوته وطعامه وشرايه من احلى ولسان قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساءه عن افصل الاعمال عليك بالصوم فانه لا عدل له
 وما كان الصبر حبس النفس عن اجابة داعي الهوى وكان هذا حقيقه الصوم
 فانه حبس النفس عن اجابة داعي شهوة الطعام والشراب والجماع والصبر
 في قوله تعالى واستحيوا بالصبر والعفة وسمى شهر رمضان شهر الصبر
 وقال بعض السلف الصوم نصف الصبر ذلك لان الصبر حبس النفس عن
 اجابة داعي الشهوة والغضب فالنفس تشتهي الشيء لحصول اللذة ما دراهمه
 وتغضب انقرها من المولم والصوم صبر عن قسطن الشهوة فقط داعي شهوة
 البطن والفرج دون معتق الغضب ولكن من تمام الصوم وكما له صبر النفس عن
 اجابة داعي الامر وقد اشار الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث
 الصحيح وهو قوله اذا كان يوم صوم احدكم فلا ياكل ولا يشرب فان احد
 شابه او ثابته فليقل ان صام فاردش صلى الله عليه وسلم الى تعدد لوى الشهوة
 والغضب وان الصام ينبغي ان يحتمى من افادتهما الصوم منه بعد صومه
 وهذه محط احب كمال في الحديث الاخر من امر يدع قول البرور والعمل به
 فليس الله حاكم به ان يدع طعامه وشرايه قالوا فكيف في فضل الصبر على
 الكثر قوله تعالى اني حرمت اليوم ما صبروا انهم هم القابرون فاجل يومهم حرام صبرهم

الله الصوم

وقوله تعالى والله مع الصابر ولا شيء يعدل معيته لعله كمال
 بعض العار من ذهب الصابرون بخير الدنيا والاخرة لانهم بالوا معية الله وقوله
 واصبر لحكم ربك فانك باعينا وهذا يتصل بالحراسه والصلابة والحفظ للصابر
 لحكمه وقد وعد الصابر من ثباته شيئا كل واحد منها خير من الدنيا وما
 عليها وهي صلوات الله تعالى عليهم ورحمة لهم وتخصيصهم بالبداهة في
 قوله تعالى او ليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واو ليك لهم الممتدون وهذا نعم
 لحصر الله فيهم واخبر ان الصوم من عزم الامور في اسن من كماله وامر سواه
 ان يشبه بصبر اولي العزم من الرسل وقد تقدم ذكر ذلك قالوا وقد دل
 الدليل على ان الزهد في الدنيا والعقل بها ما امكن افضل من الاستكثار بها
 والزهد منها حال الصابر والاستكثار منها حال الشاكر قالوا وقد قيل
 اجمع صلوات الله وسلامه عليه عن رجلين من ائمة فخطاهما احدهما ولم يلبس الله
 واحده الاخر واتفقا في طاعة الله وحل ايها افضل فقال الذي لم يلبس اليه
 واعرض عنه افضل عند الله قالوا ويدل على صحة هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
 عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فلم ياخذها وقال بل اجوع يوما واشبع يوما
 واواخذها لا نعمها كلها في مرضاء الله وحل وطاعته فامر بقا الصبر منها
 والزهد منها قالوا وقد علم ان الصبر في العلم الانساني في مله امور علوم يعرفها
 واعمال يعمل بها واحوال يترب له على علومه واعماله وافضل العلم والعمل والكمال
 العلم باستحالة الله وصفاته وافعاله والعمل بفضائه واجتذاب القلب اليه بالحب
 والتوف والرضا فهذا اشرف ما في الدنيا وحراره اشرف ما في الاخرة واحل
 المفاتيح مدعونه الله وحل محبته والانس بقره والشوق الى اغايبه والسحر
 لنفسه وهذا اجل سعادة الدنيا والاخرة وهذا هو الغاية التي تطلب لذاتها



واما سحر العبد تمام الشعور بان ذاك عن السحابة اذا المكشف له الغطا
 وفارق الدنيا ودخل الاخرة والانه في الدنيا وان شعركم كل يحض الشعور
 فليس شعوره به كما لا المعارضات التي عليه والمحس اليه انتم بها والامليس
 السحابة في الحقيقة سوى ذلك وكل العلوم والمعارف تتبع هذه المعركة
 مراد لاطها وبفاد العلوم في فصلتها بحب قرب اعضائها الى هذه
 المحنة وبعد كل علم كان اقرب افصا الى العلم بالله وصفاته فهو اعلى مما
 دونه وكذلك حال القلب فكل حال كان ديني الى المقصود الذي خلوه فهو
 اشرف مما دونه وكذلك الاعمال فكل عمل كان اقرب الى تحصيل هذا المقصود كان
 افضل من غيره ولهذا كانت الصلاة والمهاد من افضل الاعمال واصلها لغو
 اعضائها الى هذا المقصود وهكذا يجب ان يكون في كل ما كان الشيء اقرب الى
 الغاية كان افضل من العبد عنها فاعمل المعد للقلب المهيأ له لمعرفته الله
 واسمايه وصفاته ومحنته وخوفه ورجاهه افضل مما ليس كذلك وادراك
 هذه اعمال في هذا الاقفا فاعملها اثرها الى هذا المقصود ولهذا استوك
 الطاعات في هذه الاقفا كانت مطلوبة لله واستركت المعاصي في حق
 القلب ووطعه عن هذه الخايرة فكانت منهيها عنها واما الطاعات والمعاصي
 بحسب درجاتها فانها امر منغي الفطر له وهو انه قد يكون العمل الغير
 في حق محض ومن افضل منه في حق غيره فاعني الذب له مال كسره وفعلا
 تسمع بدل شيء منه تقدره واثنان افضل له من تمام الليل وصيام النهار فافله
 والاشجاع الشديد الباس الذي يهاب العدو سطوته وقوته في الصف ساعه
 وجهان اعلم الله افضل له من الحج والصوم والصدقة التطوع والعالم الذي
 قد عرف الله والحلال والحرام وطرق الخير والشر بخلافه الناس وبعامهم يصح
 في دنهم افضل من اعتزاله وتفرغ منه المصلاه وقراه القرآن للتسبيح وتبلي

الذي قد نصبه الله للجسم من عماره حاوسه ساعه للنظر في المطامير وانضاف
 المظلوم من الطامير واقامه الحدود ونصر الحق وقمع المبطل افضل من عماره
 شئ منه عمره ومن عبت عليه شئ من الداء ففوضه له انفع وافضل من ذكر عمره
 وصدقة وتامل قوله النبي صلى الله عليه وسلم العبد من العاص وخالد من الولد
 وغيرهما من اماله وعمله وتركه قوله او در بل قال او اراكم صعبا
 واني لاجب اليك ما احب لامي لا يامرني على اس ولا يؤلن بالسر واسم عن الصيام
 وقال عليك بالصوم فانه لا عدل له وامر اخوان لا يجيب وامر احزان لا يزال
 لسانه رطبا من ذكر الله ومتى اراد الله بالعد كماله وفقه لا سرفاع في
 فيه يورس على غيره وفار الناس منه وصار لا قيل ما زال يسوق حتى قال حاسد له طوبى الى العلي يحضر
 وهذا كالمريض الذي يشكو ويجمع البطل مثلا اذا استعمل ذوالالك
 الداء السحبه واذا استعمل دوا وجع الراس لم يصادف داء فالشيخ المطامير مثلا
 من المملكات ولا يورس صيام ما به عام ولا ييام للها وكذا اذا اتباع الهوى
 كالعجاب بالنفس لا يلامه كثره فراه العوان في سفراع الوسع والذكر
 والرهو واما يورس اخراجه من القلب حده واول قيل اما افضل الجواد اما
 كافي الجواب ان هذا في موضع افضل وفي هذا في موضع افضل اذا
 عرفت هذه القاعدة فاعلم انما مال على صالح يحصل به القلب حال وهو روال
 العمل والشيخ حسب خروج الدنيا منه فتهيأ لمعرفته الله ومحنته فهو ذوالالداء
 الذي في القلب منعة من المقصود واما الرأهد فقد استراح من هذا الداء
 والدواء توفرت قوة على سفراع الوسع في حصول المقصود ثم اوردوا
 على انفسهم سؤالا فقالوا فان قيل فقد حث الشرع على الاعمال وافعلوا
 فان قالوا الرطب اذا شئ على الدوا لم يدرك على ان الدوا يريد ان اجينه ولا ايه افضل

له فاعلم مستغفلة قبل له قد في
 له فاعلم مستغفلة قبل له قد في

من الشفاء الحاصل به والمكمل اعمال علاج لمرض القلوب ومرض القلوب مما لا يشتر
به غالباً فوقع الحث على العمل لمقصود وهو شفاء القلب فالغيترا اتخذ لصدقك
يستخرج منك داء الخلق بالحجامة يخرج منك الدم المملوك كالواو اذا عرف هذا
عرف ان حال الصابر حال المحافظة على الصحة والقوة وحال الكافر حال التداوى بانواع
الادوية لازالة مواد السم **فصل** قال النبي اكرهون لقد تعديت
طورك ومضيت مقاماً غيره افضل منه وقد مرر الوسيطة على الغاية والمطلوب
لغيره على المطلوب لنفسه والعمل الكامل على الاكمل والفاضل على الافضل
ولم تعرفوا الشكر حقاً ولا يمتنع من تلبته وقد قرن تعالى في كس الذي هو المراد
من الخلق بشكره ولا لها حتى هو المراد بالخلق والامر بالصبر خادماً لها
ووسيلة اليها وعون عليها قال تعالى فاذا ذكرني اذكركم واشكروا لي ولا
تكفروا وقد سجد سجدة الشكر بالايمان واخبر انه لا عرض له في عذاب خلقه
ان يشكروه واستوابه فقال ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم اي قد وفيت ما
خلقتم له وهو الشكر والايمان فما اضع بعذابكم بعد هذا واخبر سبحانه ان
اهل الشكر هم المخصوصون بحبسه عليهم من بين عباد فقال وكذا ان فتا بعضهم
بعض ليقولوا لها والامن الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين وقسم الناس
الى شكور وكفور فابغض الا شيا اليه الكفر والاهل واجب الامتثال اليه الشكر
واهله قال تعالى في الانسان اما هدناه السبيل اما شكراً واما كفوراً وقال نبيه
سليمان هذا من فضل ربى ايلو اني اشكر اكرم الكفر ومن شكراً فاما شكر الله ومن كفر فانا
دنى عنى كرم وقال تعالى واذا نادى ربكم لن شكرتم لا زيد لكم ولن كفرتم ان عذابي
لشديد وقال تعالى ان يكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرغى ايمان الكفر وان شكروا برحمته
لكم وهذا كثر في القرآن يقابل سبحانه بين الشكر والكفر فهو ضده وقال تعالى
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب

على عقبه فالى نصر الله شيان سحرى الله الشاكرين والشاكرين هم الذين ثلثوا
على نعمه الامان فلم يعلوا على اعقابهم وعلق سبحانه المزيه بالشكر والمزيد منه
لانهاية له كما لانهاية لشكره وقد وقف سبحانه كيوماً من الخواص المشية كقول
صوف يعينكم الله من فضله ان شاؤوا قوله في الاجابة فيكشف ما تدعون اليه ان شاؤوا
والتوبة ويتوب الله على من يشاء وفي المغفرة يغفر لمن يشاء واطلق جزا الشكر
الاطلاق حيث ذكر ويحجزى الله ان اكره ولما عرف عدو الله ابليس قد رماهم الشكر
وانه اجل المقامات واعلاها جعل فاقبه ان يسعي في قطع عنه فقال لم لا يهمل
من ينزل الله من خلفهم وعن امامهم وعن شهابهم ولا عبد الله شاكراً
وقد وصف الله سبحانه الشاكرين بانهم قليل من عبادى فقال تعالى وقيل من عبادى
الشكور وذكر الامام احمد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه سمع رجلاً يقول
اللهم احطى من الخلق فقال يا هذا يا امير المؤمنين ان الله تعالى يحال وما من معه
الاطل وقال قليل من عبادى الشكور وقال لا اله الا الله انوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم فقال عمر صدقت وقد اثبت الله سبحانه على اول رسول بعثته الى اهل
الارض بالشكر فقال ذوبه من جلتنا مع نوح انه كان عبداً شكوراً وفي تخصيص
نوح بها هذا ما لا يدرك وخطاب العباد ما نمر ذرية اشارة الى الاخذ به فانه
ابوهم الثاني فان الله تعالى لم يجعل بعد الخلق سداً الا من درسه كما قال
تعالى وجعلنا ذرية لهم لباقيين فامر الدرس ان يتشبهوا بابيهم في الشكر لله فانه
كان عبداً شكوراً وقد اخبر سبحانه انما يعبد من شكن من لم يشكره لم يكن من اهل
عبادته فقال تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وامر عبد موسى ان يلقى
مالاه من النبوة والرسالة والحكم ما الشكر فقال يا موسى ان اصطفيتك على الناس برسالى
وبسلا منى خدامك وكى من الشاكرين واول وصيه وصيها الانسان بعد ما

قال النبي
يا شاكراً

قال ص

عقل عنه الشكر له ولو الدبير بقوله ووصينا الان ان نوالده حمله امه
وهنا على وبعث وفضاله في عامين ان اشكرى ولو الدبير الى المصير واخير
ان رضاه في شكره فقال تعالى وان شكروا ارحمه لكم واشي سبحانه على خليله
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بشكر انعمه فقال ان ابراهيم كان امه قانتا له حنيفا
ولم يكن من المشركين شاكر لا نعم اجتهاد وهداه الى صراط مستقيم فاحسن
سبحانه بانه امه اي قد تقبليتم به في الخيرات انه قانت له والقات هو المطيع
المقيم على طاعته والحيث هو المقبل على الله المعروض عما سواه ثم ختم له هذه
الصفات بانه شاكر لانعمه فجعل الشكر غاية خليله واخير سبحانه ان الكر
هو الغاية من خلقه واسبل هو الغاية التي خلق عبده لاجلها فقال في الله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون فهذا غاية الخلق واما غاية الامر فقال ولقد نصر الله
الله ببدروا ثم ادله فانقوا الله لعلكم تشكرون ويجوز ان يكون قوله تعالى
لعلكم تشكرون تعليلا لقضايه لهم بالنصر والامر بالمعقوى ولما معا
وهو الظاهر في الشكر فانه للخلق والامر وقد صرح سبحانه بانه غاية امره
وارساله الرسول في قوله كما ارسلنا نبيلا رسولا منكم بلوا عليكم انا ناسا وريكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذا ذكرنا في اذكاركم
واشكروا الى ولا تكفروا لو انا انكر ما دلنفسه والصبر مراد بغيره والصبر
انما هو لا فضايه وايضا الى الشكر فهو خادما الشكر وقد ثبت في الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قام حتى تفتطرت قدماه ففعل له اتفعل لهذا وقد غفر الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدك شكورا وثبت في السنن والبيهقي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المعادي والله اني احبك فلا تنس ان تقول في ذكر كل صلاة

اللهم

اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال في الدنيا حديثا عمل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك قال
وجده محمود بن غيلان حدثنا المولى بن اسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا حميد
الطويل عن طلحة بن جندب عن عباس بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من
اعطيهم اعطي خيرا الدنيا والاخرة ثلثا شاكرا وثلثا شاكرا او بدنا على البلاء
صابرا ورزقة لا تبغيه خوفا في نفسها ولا في ماله وذكر ايضا من حديث
القاسم بن محمد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما انعم الله على عبد نعمه
فعلم انما من عند الله الا كتب الله له شكرها ما علم الله من عبد بانه على
دين الا عفر له قبل ان يستغفره وان الرجل يشتري الثوب بالدينار فيلبسه بمحل الله
فما يبلغ ركبته حتى يغفر له وقد ثبت في صحيح مسلم صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله ليرضى عن العبد ما كل الاكلة فيمده عليها ويشرب الشربة بمحل
عليها وان هذا الخبز العظيم الذب هو اكبر انواع الجراكم قال تعالى
ورضوان من الله اكبر في مقابلة شكر المله وذكر ان في الدنيا من
عبد الله بن صالح حدثنا ابو هيرجبي عن عطاء بن القريش عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا مرد في الله عبدا الشكر لله الزيادة لان الله تعالى يقول ليس
شكرتم لا زيدنكم وفي الحسن البصري ان الله لم يمنع بالسخة ما شافاذا لم يشكر عليها
عبدا بل لهذا كما نواسمون الشكر لحاظا فانه الذي يحفظ النعم الموحدة
وللطالب فانه يجلب النعم المفقودة وذكر ان في الدنيا من طالب
رضي الله عنه انه قال لو جعل من هذا النعمة موصولة بالشكر والشكر مستحق بالزيد
من الله حتى يقطع الشكر من العبد وقال عمر بن عبد العزيز قد وانعم الله بكم الله

صالح

النعم

اليه

وكان يقال الشكر ثلث النعم وقال مطرف بن عبد الله لا نافع في الشكر
احب الي من ايل فاصبر وقال الحسن اكثر واكثر هذه الكلمات فان ذكرها
شكروا وقد امر تعالى بنيه ان يحدث بنعمه فقال واما بنعمه وبك يحدث والله
تعالى يحب من عبده ان يروي عليه اثر نعمته فان ذلك شكرها بل ان الحال وكان على
ان الجعد سمعت سفيان الثوري يقول ان داود عليه الصلاة والسلام قال
للله حمداسما ينبغي لكم ووجه ربي عز وجل له فادع الله يا داود انتجت
الملائكة وقال شعبه حزنه الفضل بن فضاله عن ابي رجا العطارى قال خرج
علينا عمران بن حصص وعليه مطرف فخر لم يره عليه قبل ولا بعد فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انعم الله على عبد بنعمه احب ان يروي اثر
نعمته عليه بعبده وفي صحيحه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كلوا واشربوا وصدقوا في غير محبة ولا سرف فان الله
حسب ان تروى اثر نعمته على عبده وذكر شعبه عن ابي اسحق عن ابي الجهم
عن ابيه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا قد اناقشفت الهيئة فقال
هل لك من مال قلت نعم قال من اى المال قلت من كل المال فانا انى الله من
الابل والخيل والرمث والغنم قال فاذا اتاك ما لا يليق عليك وفي بعض
ان الله يحب ان تروى اثر نعمته على عبده في ما سلكه ومشربه وروى عبد الله بن
يونس المقرئ عن ابي معمر عن بكر بن عبد الله بن وهب عن ابي اسحق عن ابي اسحق
حبيب الله محدثا بنعمه الله ومن اعطى حنونا فليعلم عليه سمي بخير الله معاد ما
لنعمه الله وقال فضيل بن عياض كان يقال من عرف نعمة الله بقلبه وحده لم
يستمر ذلك حتى يركب الهوان يقول الله عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم وقال من
شكر النعمه ان يحدث بها وكان الله تعالى اذا كنت تقرب في نعمتي وانت تقرب في

الاراد

معصني باحد ربي

فاحد ربي لا اصرعك بين معاصي ما ان ادمر اتقني ونهر حيث شئت وقال الشعبي
الشكر نصف الايمان والصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال ابي
قلاية لا تفر من الدنيا اذا شكرتموها وقال الحسن اذا انعم الله على قوم سالهم
الشكر فاذا شكره كان قادرا على ان يزيدهم واذا كفرهم كان قادرا على
ان يقلب نعمته عليهم عذابا وقد فرم الله سبحانه الكفور وهو الذي لا يشكر نعمه
والحسن ان الانسان لربه كنود يبعد المحاييب وينسى النعمه وقد احسن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس اكثر اهل النسيان وهذا السبب قال لولا
الي احد اهل النسيان لكانت منكم شيئا لكانت منكم شيئا فاذ كان
يتروى شكر نعمه الزوج وفي في الحقيقة من الله فكيف بمن ترك شكر
نعمه الله كما قيل ايها الظالم في فعله والطاهر في ربه وعلينا من طمنا الى ثبات
وحتى متى تشكروا المصيبات وتنسى النعمه وذكر في الدنيا من حدث
ابن عبد الرحمن السلمي عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المحدث بالنعم شكر وتركها كفر من لا يشكر العليل لا
يشكر الله ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب
وقال مطرف بن عبد الله زطرت في العافية والشكر فوجدت فيها خير
الدنيا والاخرة ولا نافع في ما شكر احب الي من اكل فاصبر وان بكر عبد الله
المرق حمالا عليه حمل وهو يقول الحمد لله استغفر الله قال فاستظرت حتى وضع ما على
طهره وقلت له اما تحسن خيرا قال بل احسن خيرا كثيرا اقرأ كتاب الله غير ان العبد
بن نعمة وذنب فاحمل الله على بنمايه الساتعة وما يستغفره لذنوبه فقلت للحال افعه
من بكره وذكر الرمدى من حديث جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسلكوا معها القاد

ليله للذين فينا نحن ودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الارض
تكرمان ما لو الا بشي من نعمك ونا نكذب فلك الحمد وقال مسعر لما قيل لاد داود اعلموا
الاد داود شكرا لربك على القوم ساعة الا وهم مهمل وحصل وقال عون بن عبد الله قال
بعض الفقهاء ابي روايت في امر في فلم ارجع الا شرمع الا المعافاة والشكر رب
شاكري بلا ورب معافي عن شاكرا فاذا اسالتموا الله فلو لها جميعا وقال ابو
امامة لبس عمر بن الخطاب فيصا لما بلغ ترقوته قال الحمد لله الذي كسان ما اوارى به
عورتى والتجلى به في حياتي ثم مد يده فمطروا كل شئ يزيد على بطنه فقطعه
ثم اشيا يحدث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل من ليس ثوبا احبه واحد
مقال حين يبلغ ترقوته او قال قبل ان يبلغ ركبته مثل ذلك ثم عمدا الى ثوبه
للخلق فلكا مسكنا ليرزق في جوار الله وفي ذمه الله وفي كف الله حيا وميتا
حياء وميتا حيا وميتا ما في من ذلك الثوب سلك وقال عون بن عبد الله لبس رجل
مصا جديدا فحمد الله وغفر له فقال رجل لا ارجع حتى اشري مصا قال له
والحمد لله وقال شريح ما احب عبد مصه الا في الله عليه فيها لك نعم
الا يكون كانت في دينه وان لا يكون اعظم مما كانت وانها لا بد كانه فقد كانت
وقال عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن ما لبس عمر بن عبد الرحمن بصره الى فحمد الله
الله ما عليه الا قال اللهم اني اعوذ بك ان ابدل نعمتك كفرا وان اكرها بعد ان
عزها وان انساها ولا اشئ بها وقال روح بن القاسم تنسك وحلها الا اكل الخبيث
لا اقوم لشكره فقال الحسن هذا حق وهل يقوم شكر الما البار وفي بعض الانار
الا لله يقول الله تعالى عوجا ان ادم خير اليك نازك وشركا الى صاعد المحجب
اليك بالنعم والقبض الي المعافي ولا نزال ملك كرم قد عرج الى منك جعل فيم قال ابن
الديان حدثني ابو علي قال كنت اسمع جارا قال يقول في الليل يا الهى خير لي على نازك
وشرى

وشرى اليك صاعد وكرم من ملك كرم قد صعد اليك مني جعل فيم انت مع نازك
في تحجب الى بالنعم واما مع نقرى اليك وفاقي انمقت الله بالمعافي وانت
في ذلك تجرى وتسترني وترزقي وكان ابو المغيرة اذا قيل له كيف اصبحت
ما انا محمد يقول اصبحنا مغرقتين في النعم عاجزين عن الشكر تحجب اليك بنا وهن عي
عنا وسمعت اليه وجر اليه فمخاجون وقال عبد الله بن ثعلبة الهى من كرمك انك
كانك طاع ولا يعصى ومن حلك انك تعصى وكانك لا يرى واي فمن لا يعصيك فيه
سكان ارضك وانت عليهم بالخير عواد وقال معوية بن قيس من ليس بواحد منكم
لبس الله والحمد لله غفر له وقال انس بن مالك ما من عبد توكى ليعباد الله الا غفر
الله السموات والارض يعطيه رزقه فجعله في ايدي بني ادم يعلمونه حتى يدفعوه
اليه فان العبد قبله او حب عليه الشكر وان اياه وجد الغنى الحميد عباد افقر اياهم
وزقه ويشكروا له وقال يونس بن عبيد قال رجل لا يقيمة كيف اصبحت قال اصبحت
من نعمتين ولا ادرى ايتهما افضل ذنوب سترها الله عوجا فلا استطع ان يعزني
ها احد وموله قد فها الله لي في قلوب العباد لا يبلغها على وقال ابن ابي الايب
عن ابي سعيد المقبرى عن ابيه عن عبد الله بن سلام ان موسى عليه السلام قال يا رب ما
الشكر الذي ينبغي لك فقال ان لا نزال اسالك دوما من ذكرى وروى سهل بن صالح عن
ابيه عن ابي هريرة قال قال عمار بن ابي بصير من اهل ثيا الهى صلى الله عليه وسلم فانا مطلقا
معه فلما طعمت وغسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا بهر انا واطعمنا
وسقانا فكل بلا حسن ابلا لنا الحمد لله غير مودع وروى لا محافا ولا مكفورا ولا مكفون
الحمد لله الذي اطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسى من الحرى وهرب من الظلال
وبصر من العمى وقضى لك كبر من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين وفي مسند
الحسن بن الصباح من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله

الله على عبد نعمة في اهل و لامال او ولد فقوله ما شا الله لا تقوم الا بالله فيرب فيه
افنة دون الموت ويدكر عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وراى كرس
ملفاه فمسحها فقال يا عايشه احبني جوار نعم الله فانها قل ما نفرت عن اهل بيت
و كادت ان ترجع اليهم ذكره ابن ابي الدنيا وقال الامام احمد حدثنا هاشم
بن القاسم حدثنا صالح عن عمران الجوني عن ابي الجبل قال قرأت في مسند داود
انه قال يا رب كيف لي ان اشكر وانا لا اصل الى شكر الا بنعمتك قال
فاما الوحي يا داود اليس تعلم ان الذي بك من النعمة مني قال بل يا رب قال فاني
ارضى بذلك منك شكرا وقال عبد الله بن احمد حدثنا ابو موسى الا بصاري حدثنا
الوليد بن سعيد بن عبد العز قال كان من دعاء داود سبحان مستخرج الشكر
بالعطاف مستخرج الدعاء بالبلاء وقال الامام احمد حدثنا ابو معوية حدثنا الاعشى
عن المهدي عن عبد الله بن الحارث قال اوحى الله الى داود اجب عبادي
و جلي لي الى عبادي قال يا رب هذا الجبل و اجب عبادي فكيف اجيبك الى عبادك
قال تذكرني عند نهم فانهم لا يذكرون مني الا الحسن فجل جلال ربنا و تبارك اسمه
و تعالي جده و تقدست اسماءه و جل شاناه و لا اله غيره و قال احمد حدثنا
عبد الرزاق اما ما عمن قال سمعت وهبا يقول وجدت في كتاب داود
يعرفني انه من اعصر دنانير كادته السموات و الارض من
نهم فاني اجعل له من من ذلك يخرج داود من امر يعصر في فاني اطع يد من
اسباب السموات و اخف به من تحت قدميه الارض فاجعله في الهواء المكد
الي نفسه كفاني اعبدني ما لا اذا كان عدي في طاعني اعطيته قبل ان يسألني
و اسجبت له قبل ان يدعوني و اني اعلم حاجته التي ترفق به من نعمة و قال احمد
حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا ثابت قال كان داود صلى الله عليه وسلم
قد

قد حوا ساعات الليل و النهار على اهلها فلم تكن ساعة من ليل او نهار الا و ان ادى
من ال داود قائم يصلي فيها ما ان نعمهم تبارك و تعالى في هذه الاية اعملوا
ال داود شكرا و قليل من عبادي الشكور قال احمد و حدثنا عبد الرحمن بن حاتم
بن زيد عن المخيم بن عتيبة قال قال داود يا رب اهل بيتي احد من خلق الله
الطول ذكر الكرم مني فادعي السعة و حل اليه نعم الضفدع و انزل الله عليه اعملوا
داود شكرا و قليل من عبادي الشكور قال يا رب كيف اطيعك و انت الذي نعم
يكثر و رزقي على النعمة الشكر ثم تريدني نعم بعد نعمة فالنعم منك و الشكر
منك فكيف اطيعك شكرك قال ابن عثيمين يا داود قال احمد و حدثنا عبد الرحمن
حدثنا الربيع بن صبيح عن الحسن قال قال النبي الله داود الهي لو ان لكل شعرة مني لسانان
يسبحانك الليل و النهار و الدهر كله ما قضيت حق نعمي واحدة و ذكر بن ابي
الذئب عن ابي عمران الجوني عن ابي الجبل قال قال موسى يا رب كيف لي ان اشكر و اصغر نعم
و وضعها عندي من نعمك لا يجازي بها على كل ما افاضتاه الوحي يا موسى الا ان اشكرني
و قال بكر بن عبد الله قال عبد قيس الحمد لله الا و جيت عليه نعمة بقوله الحمد لله فجل
ناك النعم ان يقول الحمد لله نعمة اخرى فلا تشغل نعم الله و قال الحسن سمعني الله
و حلا يقول الحمد لله لا سلام فقال لك الحمد الله على نعمة عظيمة و قال خالد بن معدان
سمعت عبد الملك بن مروان يقول ما قال عبد الله عليه احب الى الله و يبلغ في الشكر
عنه ان يقول الحمد لله الذي انعم علينا و اهدانا الاسلام و قال سليمان السبيعي ان الله
سبحانه انعم على العباد على قدره و كلهم الشكر على قدرهم و كان الحسن يقول اذا
اسد احد شئ الحمد لله الحمد لله ما خلقتنا و زودتنا و هدتنا و علمنا و ابقانا
و فرحت عنا الحمد لله لا سلام و العرا و لك الحمد يا اهل و المال و الجاه و ابقا
عدونا و بسطت رزقنا و اظهرت امننا و جمعت فرقنا و احنت معافانا

ومن كل ما سالناك وانا اعطينا فلك الحمد على ذلك جدا كسر الك الحمد
 بعد اجتمعت بها علينا في قد لم او حدث او سرا وعلايه او خاصه او عامه او حتى
 او ميت او شا هذا او غاب كل حتى برمي واذا رصيت وقال الحسن قال موسى
 رب كيف يستطيع الامر ان يودي شكر ما صنعت اليه خلقتك سيدك ويحت
 فيه من روحك واسكنه حلك وامرت الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى علم ان ذلك
 مني محمد بن علي فان ذلك شكر ما صنعت اليه قال سعد بن مسعود
 السعي اما سمع نوح عدل شكورا لانه لم يلبس جديا ولم ياكل طعاما الا حمدا لله
 وكان على ان يات طالب اذا اخرج من الخلا مسج طنه سده وقال يا ايها من نعمة
 او يعلم العباد شكرها وقال مخلد بن الحسين كان يقال الشكر ترك المعاصي وقال
 ابو حازم كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية وقال ابو سليمان ذكر النعم يور
 للرب لله وقال حماد بن زيد حدثنا ليث عن ابي برة قال قدمت المدينة فالتقت
 عبد الله بن سلام فقال لي لا تدخل بيتا دخله النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبل
 بنت صلى الله عليه وسلم ولا تطعمك سويقا وترا ثم قال ان الله اذا
 جمع الناس عند ذكرهم ما اجمع عليهم من العبد بآية ما اذا ففوق آية
 ذال انك كنت في كربة كذا وكذا فدعوتني فكشفتها وآية ذلك انك كنت في
 سفر كذا وكذا فاستجبتني فصحبك قال بل كنت حتى يذكر بقول آية
 ذال انك خطبت فلانة بنت فلان وخطبتها معك خطاب فزوجتك وردتكم
 بقف عبد بن يدي فيعده عليه نعمة فبكا ثم قال اني لا رجوا ان لا
 نفعنا الله بعدا بين يدي فيعده به وروى ايث بن سلم عن عثمان عن ابي
 عن اسن بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني انعمت بامر الفيا
 والحنات والسيات مقول الله عز وجل انعمت من نعمه خدي حقل من حبات

فما ترك له حنة من حناته الا ذهبت بها وقال بكر بن عبد الله المرزب
 بالعدا الامر مدعو الله مصرف عنه فياتيه الشيطان مصعف شكى يقول
 ان كان الامر ايسر مما تذهب اليه قال ولا يقول العبد كان الامر اسد مما
 اذهب اليه ولكن الله صرته عني وذكر ان في الدنيا من صدقة من سار قال
 لنا داود بن محرابه اذ مرت بذكره مطرا لها وفكر في خلقها وعجب منها
 وقال ما يعجب الله بهده قال فانظرها الله فمالت يا داود ان تعجبك نفسك فوالله
 بعسى يله لاناي على ما اتاني الله من فضله اشكر منك على ما اناك الله من فضله
 وقال ابوب ان من نعمة الله على العبد ان يكون ما مونا على ما جابه النبي صلى الله عليه
 وسلم وتقال سفن الثوري كان يقال ليس بعقبة من امر بعد الملائكة والرخا
 مصيه وقال زاذان مما يحب الله على ذي النعمة كبح رحمة ان لا تنصلها الي
 معصية قال بن الدنيا اشدني محمود الوراق بقية
 اذا كان شكري نعمة الله نعمة هلي في شلهما حب الشكر فكيف وقوع الشكر الا معضله وان طالت الامام وانظر العر
 اذا من السرا عمر سرورها وان من البصر اعقبها الاجر وما منها الا فيه منه نصيق بها الارهاق والبر والبحر
 وقد روى الدراوردي عن عمرو بن عيسى عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قال الله عز وجل ان
 المؤمن عندي بمنزلة كل خير حمدني وانا اتزع نفسه من بين جنبيه ومن حمدني
 المنكر يشاب ينحاز امرأه فقال يا فتى ما هذا جوا نعم الله عليك وقال حماد بن سلمة
 عن ابيات قال قال ابو العالمة اني لا رجوا ان لا يبارك رحل عبد من اثنين
 نعمة حملا الله عليها وذنب يستغفر منه وصعب ان السمال الى محمد بن الحسن
 حسن ولي القضاء بالرقمة اما بعد فلتكن القوي من بالك على كل طار وخف الله من كل
 نعمة انعم بها عليك من قلة الشكر عليها مع المعصية بها فان في النعمة حجة



وفيها تبعه فاما المحبة بها فالمحبة بها اما التبعه بها فقله الشكر عليها
تخف الله عنك كلما صيغت من شكر او ركت من ذنب او قصرت من حق وصر
الربيع ابن ابي راشد ورجل به زمانه فجعل يحمل الله وبكى فقل له ما سيذك
قال ذكرت اهل الجنة واهل النار فشبعت اهل الجنة باهل العافية واهل النار
باهل البلاء فذلك الذي ايجاني وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا احب احدكم ان يعلم قدر نعمه الله عليه فليطو الي من تحته ولا ينظر الي من
هو فوقه قال عبد الله بن المبارك اجبرني يحيى بن عبد الله قال سمعت ابي
قال سمعت ابا هريرة قد كثر وقال بن المبارك حدثنا يونس بن ابراهيم
عن الحسن قال قال ابو الدرداء من لم يعرف قدر نعمته الله عليه الا في مطعومه
ومشربه فقد مل علمه وحضر عدا به قال بن المبارك اجبرنا مالك بن انس
عن اسحق بن عبد الله ان ابي طلحة عن اسحق قال سمعت عمر بن الخطاب سلم على
رجل فورد عليه السلام فقال عمر للرجل كيف انت قال الرجل احمد الله قال
عمر هذا اردت منك قال بن المبارك واحمر يا معمر عن علقمة بن ربيعة عن
ابن عمر قال لعننا السجدة اليوم مرارا يسال بعضنا عن بعض واهل نرد بذلك
الا احمد الله عز وجل وكان مجاهد في قوله ما سبغ عليكم ظاهري واطنه
قال لا اله الا الله وقال زعيمه ما انعم الله على العباد نعمه اتصال من ان
عن فخر لا اله الا الله قال وان لا اله الا الله لم يرد الا حق كالملة الدنيا وقال
بعض السلف في خطبته في يوم عيدا صحتهم زهرا واصبح الناس عبرا
اصبح الناس يسعون وانتم تلسون واصبح الناس يحيطون وانتم تاحدون واصبح
الناس يمشون وانتم تركون واصبح الناس يرددون وانتم تاكلون فبكوا
وابكواهم وقال عبد الله بن نسطار الاردي وكان من الصحابة على المصطفى يوم

اصبحي وراي على الناس الوان الشاب بالها من نعمة ما استغفروا من كرامه ما
اظهرها ما زال عن قوم من اشد من نعمة لا يستطيعون ردها واما ما كنت
النعم شكر المحرم عليه للنعم وقال سلمان الفارسي ان رجلا بسط له من الدنيا
فانزع ما يد به فجعل يحمد الله ويلقي عليه وبسط لا خرم من الدنيا فقال صاحب
الباب آت على ما تحمد الله قال احمد بن حنبل ما اوعيت به مالوا على المولى اعظم
الاه به قال وما ذاك قال اراءك بصرك اراءك لسانك اراءك يدك اراءك
وبصرك ورجل الى يونس بن عبيد يشكو صديق طاله فقال له يونس ايسر
ببصرك هذا الذي تبصر به مائة الف درهم قال الرجل لا قال فيديك مائة
الف قال لا قال فبرجل في مائة الف قال لا فذكر نعم الله عليه وقال يونس
اربع عندك ما من الوف وات لشكوا للاحه وكان ابو الدرداء يقول الصفة
الملك وقال جعفر بن محمد فقد ابي بخله له فقال ابن ردها الله على احمد بن
محمد برضاها فها انت ان اتي بسوحها ولجامها فركها فلما استوى عليها وصر
اليه ما به ورفع راسه الي السماء فقال الحمد لله الذي رزقها ما قيل له به ذلك
وقال وهل تركت او انفت شيا جعلت الحمد لله عليه وروى ابن ابي
الدنيا من حديث سعد بن اخو بن كعب بن عجم عن ابيه عن جده قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعنا من الانصار وقال ان سلمهم الله وعلمهم فان الله
يعل في ذلك شكرا قال فلم يلبثوا ان عموا وسلموا فقال بعض اصحابه سمعنا
يقول ان سلمهم الله وعلمهم فان علي في ذلك شكرا قال قد وعلت اللهم لك الحمد
شكرا واكم المن فضلا وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال سمعت ابا عبد الله
حازم بن ابي حازم ما اكثرت من لقائي فيدعوني للخير ما اعرفهم وما صنعت لهم
حرا فقل له ابو حازم لا تظن ان ذلك من قبلك ولكن انظر الى الذي اكل
من قبله فاشكره وقرأ عبد الرحمن ان الذين اسوا وعلوا الصلوات سجودا لله والحمد لله

وقال طي بن الحارث عبد العزير بن ابي سلمه الماحشون حديثي من احدثه
ان اكر الصدوق رضي الله عنه كان يقول في دعائه اسلك ثمار النعمه في الاشيا
كلها والشكر لك عليها حتى ترضي وبعده الوضي والخير في جميع ماكون
فيه الخيره بجميع مدور الامور كلها لا معورها ما كرم وقال الحسن ما انعم الله علي
عبد نعمة فقال الحمد لله الا كما نفعنا اعطى اكثر مما احدث قال بن ابي الدنيا بلعني
عن سيف بن عبيد الله انه قال هذا خطا لا يكون فعل العبد افضل من فعل الله ^م وقال
وقال بعض اهل العلم انما يعرف هذا ان الرجل اذا انعم الله عليه نعمة وهو ممن
حب ان يحمد عرفه ما صنع به وشكر الله كما ينبغي له ان يشكر وكان ^{يصل} الحمد لله
قلت لا يلزم الحسن ما ذكره عن عبيد الله فان قوله الحمد لله نعمة من الله والنعمة التي احل
الله عليها ايضا نعمة من الله وبعض النعم اجل من بعض فمعها الشكر اجل من
المال ونعمة الجاه والولد والرزق وحملها والله اعلم وهذا لا يستلزم ان يكون قول
العبد افضل من فعله وان كان على ان فعل العبد للشكر قد يكون افضل من بعض
مفعول الله وفعل العبد هو مفعول الله ولا ريب ان بعض مفعولاته افضل
من بعض وكان بعض اهل العلم انعم الله علينا بما روي علينا افضل من نعمة
علينا بما بسط لنا منها وذلك ان الله لم يرض ان يلبس الدنيا فان اكون فيما رضى الله
عليه واحب له احب الي فيما كره لله وسخطه قال ابن ابي الدنيا بلعني عن
بعض العلماء انه قال ينبغي للعالم ان يحمد الله على ما روي عنه من شهود الدنيا
كما يحمد على ما اعطاه واين يقع ما اعطاه والحجاب بان عليه الى ما اعطاه
ولم يسله به فليشغل قلبه ويتعب جوارحه فليشكر الله على شكون قلبه وجمع
لعمد وحديث عن ابن ابي الحارث قال الحسن فيقول بن عباس وسيف بن عبيد
لله الى الصباح فتذكر ان النعم محمل سيفين يقول النعم الله علينا في كل العلم

57
في كل فعلنا كذا فنعلمنا كذا وحديث عبد الله بن داود عن عيان بن
قوله يستند رحمهم من حيث لا يعلمون قال بسبغهم النعم ومنهم الشكر وكل غير
سفن كما احد نواد بنا احدث لهم نعمة وسيل ثبات السابى عن الاستدراج
وقال ذاك مكر الله بالعباد المضيعين وكان يونس بن عيسى عن العبد اذا
كانت له عند الله منزلة محفظها واتى عليها ثم شكر الله ما اعطاه اعطاه اسرف
سها واذا هو ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضييعه الشكر استدرجا
وقال ابو حازم نعمة الله فيما روي عنى من الدنيا اعظم من نعمة فيما اعطاني منها
اني رايته اعطاها اقواما ثم كوا وكل نعمة لا يقرب من الله منى بلبه واذا
رايت الله يتابع عليك نعمة وانت تعصيه فاحذر وذكر ابو صالح
كتاب الله عز وجل ^{من الناس} من اقرض الله قرضاً حسناً فاعطاه عظمته ثم يقول هذا
النعم التي اصحتم منها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الاقدام
فما كرم في دار النوا فيها فليل وانتم منها من جوف خلايف من بعد القرون
اليه اسقبلوا من الدنيا ثم تهاهم كما نوا اطول منكم اعمارا واما اجاما ^{نعم}
واعظم اثارا مقطوعوا الميال وجابوا الصغور ونقبوا في البلاد من يدون
بطش شديد واحاد كاحاد فما لبث الا ما ردا اليالي ان الموت
مدد هم وعنت ابادهم واخوت منازهم وانست ذكرهم فما
تخس منهم من احد ولا تجمع لهم كذا كانوا يلهون امين اسات قوم
عافس اولصباح قوم ناديين ثم اكرم قد علمت الذي نزل ساحتهم بيانا
من عقوبه الله فاصبح كسومهم في دارهم جاشين واصبح الماتون بنظرون
في اثار نعمة وروا ان نعمة ساكني خاوية فيها الله للذين خافون
العذاب لا يمل وعرة لمن كفى ما صحتم من بعدهم في اجل مقدر

و الدنيا مقصود في زمان قد ولي عفو و ذهب رجا و لم يبق
منه الا حمة شرو صباه كدر و اها و يل عبر و عقوبات غير و ارسال
من و تابع رلازل و رداله خلف هم طهر الفاديه البر و البحر
ولا يكونوا اسبابا لمن خدعه الا مل و غم طول الاجل و يبلغ بالاماني
سل الله ان يجعلنا و انا كرم من و عي اندان و عقل سراه همد لله
و كان يقال الشكر ترك المعصية و قال من المارك قال سليمان بن عبد
من امر بعد البلا نعمة و الرضا مصيه و كان مروان بن الحكم اذا ذكر الاسلام
يقال نعمة و وصلت اليه لا با فقلت بدي و لا بارادني ان كنت خطايا
و قال و كرم من مدخل الموت فيه لكت به نصا اليه العثين
و قيت السوء المكن فيه و رحت بنعمة منه كبرين
و كرم من نعمة تسمى و تصبح في العيان و في السر
و دعي عثمان بن عفان الى قوم على ربه فاطلوا اخذهم ففروا فاهل
ان بلغهم فاعتق رقيه شكر الله ان لا يكون حري على يد يه حري
و قال ريد بن هر و احبوا اصبح من ريد ان توخا صلى الله عليه و سلم
كان اذا خرج من الخلافة الى الله الذي اذا منى لدة و انفي مسعة
في حسدي و اذهب غي اذاه فسمى عبد الشكور و قال ان لي الدنيا
حدثني العباس بن جعفر حدثنا شاذان فاض عن الحارث بن شبل قال
حدثنا امر النعمان ان عايشة حدثها عن النبي صلى الله عليه و سلم انه لم يقم
عن خلاقط الا قاله و قال جل لا في حارما شكر العبد لله الا حارما و قال
ان رايته بها حيرا اعلته و ان رايته بها شرا سيرة قال فما شكر
الاذن قال رايته سمعت بها حيرا و عيته و ان سمعت بها شرا دفته

قال فما شكر الله من في الا ماخذ بها ما ليس لها و لا نفع حق الله هو فيها
قال فما شكر المطر قال ان يكون اسفله طعاما و اعلاه علما قال فما شكر
الفرج قال كما قال الله تعالى و الذين هم لغزو حمر حاطون الاعلى او احم
او ما ملكك اياهم فانهم غير ملومين من ابغى و راذك فاوليك هم العادون
قال فما شكر الرجلين قال ان علمت شيئا تعبطه استعلت بها عمله و ان
معتد رغبته عن عمله و انت شاكرا له و اما من شكر بلسانه و لم يشكر بجميع
اعضائه مثله كمثل رجل له كسا فاحد بطونه و لم يلبسه فما ينفعه ذلك من
الحر و البرد و البلح و المطر و ذكر عبد الله بن المبارك ان النجاشي ارسل دات
يوم الى جعفر و اصحابه فدخلوا عليه و هو في بيت عليه خلقا من حاس
على الثواب قال جعفر فما شفقنا منه حين رايناه على ملك الحال فلما راي ما
في و جوهنا قال اي شكر ما يسركم انه جاء من خوار صم عن لي و احرى
ان الله نصره صلى الله عليه و سلم و اهلك عدوه و اسرفلار و ملان و قتل
فلان و فلان اتقوا ابوا ديقال له بدر كثير الاراك كافي النظر اليه كثر ارعي
لسيد رجل من بني ضمرة فقال له جعفر ما اكل على الثواب ليس تحتك رباط
و عليك هذه الاخلاق قال اما تخد فيما انزل الله تبارك و تعالى على
صلى الله عليه و سلم ان حقا على عباد الله ان يحد ثوابه تواصعا عند ما
احدث لهم من نعمة فلما احدث لي بضر نية احدث الله هذه التواضع و قال
حب من عبد ما ابتلى الله عبدا بلاء الا كان الله عليه فيه نعمة الاكول اشد
و قال عبد الملك بن ابراهيم من الناس الا مبتلي بجاهه لينظر كيف شكره او عليه
لينظر كيف صبره و قال سيف بن الثوري لقد انعم الله على عبد في حاجة ابو
من نصره اليه فيها و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا احاه امر يسره خروا لله

المحسن قد بجا وحديثا اليك والله لشكره ايسر من عبادته انما
 سارح وبعالي رضى من العباد بالحد شكرا واما عن المورى ما كان الله
 ليحمر على عبد في الدنيا فيفصح به في الآخرة ويحق على المنعم ان يمد
 النعمة على من انعم عليه وقال بن لي الخوارى قلت لعمري ما اعظم النعمة
 علينا في التوحيد نسأل الله ان لا يسلبنا ما نل من النعم ان تم على من انعم
 عليه والله اكبر من ان ينعم بنعمة الا اهدا وسجل بعمل الا قبله وقال بن
 الخوارى قالت لي امراه اني قد شغل بلي قلتي وما هو قالت اريد ان
 اعرف نعمة الله علي في طرفة عين او اعرف تقصيرى عن شكر النعمة على في
 طرفة عين فقلت وريد من ما لا يسدى اليه عفوانا وقال بن ريدانه ليكون في
 المجلس الواحد حمد الله عز وجل ومضى لا اهل ذلك المجلس حواكمهم كلهم قال في
 بعض الكتب التي انزل الله ان قال سر واعدى المورى كان لا ياتي به شي بحمد
 الا قال الحمد لله ما شاء الله قال روى واعدى المورى كان لا يطلع عليه
 طلوعه من طلوع المكنون الا قال الحمد لله ما شاء الله تعالى ان عدى
 حمد بن ربيعة كما يجد في حين سوره اذ حطوا عدى دار غرقى كما حمد بن علي
 كما حالته وقال وهب عبد الله عابك حميس عابا ووحى الله اليه ان يد
 عرفت لك قال اي رب مما عرفت في لولم اذنب فاذا نزل الله لعرق في عقه نصر
 عليه فلم يرم ولم يصل لم يسل فنام فاباه ملك مشك اليه فقال يا اقيت من
 ضربا ان العرق فقال الملك اربك بقول عبادتك حميسه تعد لسلوك العرق
 وذاكرت في الدنيا اذ اودعك لبارب احمرى ما ادى عملك على فادوحى
 الله ما اذ لا تنفس تنفس قال هذا اذني يحي عليك **فصل** وسداس
 معنى الحديث الذي رواه ابو داود من حديث ريد بن اسب وان عاس ان الله لو عدا

الرجل

اهل سمواته واهل ارضه لعل بهم ومن غير ظالم لهم ولورحمهم كانت
 وحمدهم من اعمالهم والحديث الذي في الصحيح ان يحي احد منكم عمله فلو اولا
 امت بوسول الله قال ولا انا الا ان تتخذ في الله برحمته منه وفضل فان اعمال
 العبد لا تنال في نعمة من نعم الله عليه واما قول بعض الفقهاء ان من حلف ان يحمد
 الله او يصل انواع الحمد كان برئيه في ان يقول الحمد لله حمدا يوافق نعمة
 وديكاني مرده فمما ليس بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن احد
 من الصحابه واما هو انما قيل عن ادم واصلح منه الحمد لله غير مكفى ولا مودع ولا
 مستغنى عنه وساء لا يمكن حمد العبد في شكره ان يوافق نعمة من نعم الله فضلا عن
 موافاة جميع نعمه ولا يكون فعل العبد وحمده كافيا للمزيد ولكن الحمد على وجه
 يصح وهو ان الذي يستحقه الله عز وجل من الحمد الحمد لكون موافيا لنعمه ومساويا
 لمده وان لم يقدر العبد ان يوافق كما اذا قال الحمد لله مل السموات ومل الارض
 ومل ما بينهما ومل ما شئت من شي بعد وعدد الرمال والتراب والمحصى والنقص
 وعدد انفس الخلائق وعدد ما خلق الله وما هو خالق بهذه اخبار عما يستحقه
 من الحمد لا عما يقع من العبد من الحمد **فصل** وقال ابو المليح قال موسى
 يا رب ما افضل الشكر قال اني شكرني على كل حال وقال ملك من عبد الله ولى
 لاخيه في اوصنى فقال ما ادرى ما افعل غير انك تدعى لهدا العبد ان لا يفر من
 الحمد والاستغفار فان العبد من نعمه وذنب ولا يصلح النعمة الا بالحمد والشكر
 ولا يصلح الذنب الا بالتوبه والاستغفار فواسعنى علما ما شئت ويا عبد العزير
 اني في روادى يد محمد بن واسع فرحه فكانه وان عاشق على مسها فقال
 يدري ما ذا الله عليه هذه القرحة من نعمة حسن لرحمته في حديثي ولا طوى
 اسنى ولا على طرف ذكوى ثمانت على فرحة وروى الجري عن ابي الوديع عن الجراج

اهل

عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى على رجل وهو يقول اللهم
 اني اسئلك تمام النعمه فقال ان ادم هل يندى ما مائة النعمه قال رسول الله دعوه
 دعوتها ارحواها بالخير فقال ان من تمام النعمه عوزا من الحبه وتقال بهم من سلمه
 حدثت ان الرجل اذا ذكر اسم الله على اول طعامه وحمله على اخيه لم يسأل عن نعم
 ذلك الطعام **فصل** ويدل على فضل الشكر على الصبر ان الله سبحانه
 يحب ان يسأل العافيه وما سئل شيئا يحب اليه من العافيه كما في المسند عن ابي
 صالح عن ابي هريره قال قال قوم ابو بكر على المنبر فقال سلوا الله العافيه فانه لم يعط
 عبد بعد اليقين خيرا من العافيه وفي حديث اخر ان الناس لم يعطوا في هذه
 الدنيا شيئا افضل من العفو والعافيه فسلوها الله عز وجل وقال العمدة العباسي نعم
 اكثر الدعاء بالعافيه وفي الترمذي عنه قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله قال سل الله العافيه فمكث اياما ثم خرجت فقلت علفي شيئا اسئله فقال
 لي يا عباس يا عمر رسول الله سل الله العافيه في الدنيا والاخره وقالت في دعائه
 يوم الطائف ان لم يكن لي غضب على فلانا بالي غير ان عافيتك او سع لي فلا دعائه
 كما استعاذ بها في قوله اعود برضالك من سخطك واعد دعائك من
 عقوبتك واعد بك منك وفي حديث اخر سلوا الله العفو والعافيه والمعامه
 وهذا السؤال متضمن للعفو عما مضى والعافيه في الحال والمعاافاه في المستقبل
 واما العافيه واستمرارها وكان عبد الاعلى السبي يقول اكثر ما من سؤال الله
 العافيه فان التلبس وان شئت بلاه ليس باحق بالدعاء من المعافاه الذي لا ياب من البلا وما
 التلبس اليوم الا من اهل العافيه بالامس وما المسلوب بعد اليوم الا من اهل العافيه
 اليوم واما كان البلاجر ان خير ما كان من رجال البلا انه رب بلاه احدهم في
 الدنيا واخرى في الاخره فاني من من الحال العام على معصيه الله ان يكون قد بقي له

العافيه

بقية

بقية عمره من البلا ما يجهد في الدنيا وبعضه في الاخره لم يقول عند ذلك
 الحمد لله الذي ان يغدغه لا يحصها وان يداب له عملا لا يحرها وان يعمر بها لا
 يبلها ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير رجل سأل الله الصبر فقال الحمد لله الذي لا
 مثل العافيه وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد خفت نصار
 مثل الفرج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهلكت تدعوا الله بشي او
 تسله امه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معافيتي به في الاخره معجلى
 الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا يطيقه ولا تنطيعه اذ اقلت
 اللهم اني في الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة وقتا عبد النار فداها الله له وشقاء
 وفي الترمذي عن حديث ابي هريره قال دعا جعظنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ادعه اللهم اجعلني اعظم شكري واكثر ذكرك وابيع بصحتك واحفظ وصيتك
 وقال شيان كان الحرس اذا جلس محلا يقول لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالقران ولك
 الحمد بالاهل والى مال بسطت رزقا واطهرت امنا واحسنت معافا ثنا ومن كل
 ما سالناك اعطينتنا لك الحمد كثيرا انعم كثيرا اعطيت خيرا كثيرا وهرمت
 شرا كثيرا فلو جهك الخليل البائى الدائم الحمد وكان بعض السلف يقول
 اللهم ما اصبغ ناس بعمه او عافيه او كرامه في دنيا او دساحت فيها مضى وهي
 حاربه علينا فمما بقي فانها منك وحدك لا شريك لك ملك الحمد لك علينا
 ولك المنزلة والفضل ولك الحمد عد ما انعمت به علينا وعلى جميع خلقك لا اله
 الا انت وتعالى مجاهد كان ابن عمر اذا كان في سفر فطلع العجر ورفع صوته
 وادى سمع سامع حمد الله ونعمه وحسن بلاه ثلثا اللهم صاحبنا وفضل علينا
 عايد ناله من النار ولا حول ولا قوة الا بالله ثلثا وذكر الانام احمد ان الله
 سبحانه اوحى الى موسى بن عمران يا موسى كن يقظا ما مرناك نفسك احويا وكل فخذ

علينا

علينا

لا تواتيك على مرق فلا تصحبه فانه عدوك وهو يقسي قلبك واكثر ذكرى
 حتى تستوجب جبي الشكر وتستكمل المريد وقال الحسن جلوس ادم حين
 خافه فخرج اهل الجنة من صحته التي واخرج اهل النار من صحته السرى
 فذبول على وجه الارض منهم الاعى والاصم والميتى فقال ادم بارك الاسوت
 من ودي قال يا ادم اني اردت ان اشكروا في السورة على الله عليه وسلم قال
 حين يصح اللهم ما اصبح في من بعد او واحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
 ملك الحمد لك الشكر الا ادى شكر ذلك اليوم في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من اتلى مصورا على وشكروا ظلم فظلم فاسعوا وانك لهم الامن وهم مسدون
 ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه اوحي رجلا سلب فقال اكثر ذكر الله يشغلك
 عما سواه وعليك بالدعاء فانك لا تدري متى يتجاء لك وعليك بالذكور فان الشكر
 وانه ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اكل والحمد لله الرزاق ذي
 القن المتين اللهم لا نزع منا صالحا اعطينا ولا صالحا رفقنا واحعلنا لك
 من الشاكرين ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اكل والحمد لله
 الذي المعمر وسقى وسوغه وجعل له محرجا وكان عرو من الرزق اذا انبطعا
 لم نزل مخبرا حتى يقول هذه الكلمات الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله ببر اللهم القنا نعمتك كل شرفا صحننا وامينا معهما احبنا
 تمامها وشكرها لا خير الاخير ولا اله غيرك اله الصلح ورسا العالمين الحمد لله
 لا اله الا الله ما شاء الله لا قوه الا بالله اللهم بارك لنا فيما ورقنا وفتنا عذرا لنا
 وقال وهب بن منبه دوس النعم ثلثة فاولها نعمة الاسلام الى ان نعمة الالهها
 والثانية نعمة العافية التي لا رطب لكاه الا بها والثالثة نعمة الغا الى اعم العيش
 الابه وقدم سعيد الخردى من الحج فجعل يقول انعم الله علينا في فراقنا لهذا وكلام

الذي اطعمني وسقاني
 وهداني وكل بلا حسن
 ابداني احسنه

قال تعدد النعم من الشكر وروهب بسبلى اعنى مجذوم مقعد عزاب به وضع
 وهو يقول الحمد لله على نعمه فقال رجل كان مع وهب اب شى بقى عليك من النعم
 الحمد لله عليها فقال المبتلى ادم مصر الى اهل المدينة فانظر الى كثرة اهلها
 او لا احمل الله انه ليس بها احد يعرفه غيري ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا انعم الله على عبد نعمة فحمد الله لها فقد ادى شكرها وذكر على من له
 طالت ان تحت نصراتي بدايئال فامر به فجلس وامر ي اسديز ثم خلى بينما وبينه
 ثم فتح عنه بعد حمة ادم فوجه فاما يصلح والا بدس في ناحية الحب لم
 يعرضه فقال له ما قلت حتى دفع عنك واقلت الحمد لله الذي لا يسي من ذكره
 والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه والحمد لله الذي لا كل من قوس على عليه الى
 غيره والحمد لله الذي هو ثقتنا حين سقطع عن الخيل والحمد لله الذي هو رجاءنا
 حين يسوقنا بايماننا والحمد لله الذي يكشف خربنا عند كرتنا والحمد لله الذي
 بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر حياه ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم
 انه كان اذا نظرت في المراه قال الحمد لله الذي حسن خلقي وخلقي وزان منى ما شان
 من عيزي وقال بن سرون كان ابن عمر بكثرا يطرب في المراه وتكون معه في الاسفار
 فقلت له ولم قال انظر فما كان في وجهي دس فتوبى وحمد عيزي صلى الله عليه وسلم
 وسيل ان يكون في من نعمنا تمام النعمه قال ان تضع رجلا على الصراط ورجلا
 في الجنة وقال بكر بن عبد الله يا ابن ادم ان اردت ان تعلم در ما انعم الله عليك
 فحضر عنك وقا مقابل في قوله تعالى واسبع عليك بعد ظاهره وباطنه
 ما ال اما الظاهر فالاسلام واما الباطنه فسه عليك المعاصي وقال بن شاذب
 قال عبد الله يعني بن مسعود ان ابع على اهل النار منه لو شان بعد هم ما شد
 من النار بعد هم وقال ابو اسلم ان اهل النار يوم القيامة

عن معرفتها شكرا كما شكر علم العالمين انهم لا يدركونه فحمله ايماننا علما
 منه ان العباد لا يتجاوزون ذلك وقال عبد الله بن المبارك ان شجرة المشي بن
 الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول فقلت ان من كان تافهه كعبته الله صابرا شاكرا ومن لم
 يكون تافهه لم يكن تافهه صابرا ولا شاكرا من فطره دينه الى من هو فوقه فامتنع
 به ومن فطره دينه الى من هو دونه فجل الله على ما مضى به عليه كعبته
 الله صابرا شاكرا ومن فطره دينه الى من هو دونه فطره دينه الى من
 هو فوقه فاسف على ما فاتته منه لم يكن تافهه صابرا ولا شاكرا وبهذا الاسناد
 عن عبد الله بن عمرو وموقوفاه عليه اربع خصال من كن شيع بنى الله له بيتا في الجنة
 من كان عصمه امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه
 راجعون واذا اعطى شيئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله وقال ابن
 المبارك عن شبل عن ابن ابي عمير عن مجاهد في قوله تعالى انه كان عبد اشكورا قال ام
 ناكل شيئا قط الاحمد لله عليه ولم يشرب مثلهما فظ الاحمد لله عليه ولم يسطش شي
 قط الاحمد لله عليه فاشي الله عليه انه كان عبد اشكورا وقال محمد بن كعب القرظي
 كان نوح اذا اكلوا اللحم واذا شربوا الماء قال الحمد لله واذا البسوا الثياب قال الحمد لله واذا
 لبسوا قال الحمد لله فسماء الله عبد اشكورا قال بن ابي الدنيا بلغني عن بعض الحكماء
 قال لو لم يعذب الله على معصيته كان ينبغي ان لا يعصى اشكر نعمته **فصل** والله
 تبارك وتعالى على عبده نوحان من المحصول لا ينفيك منهما احد هما امره وبه الذي
 هو محض حقه عليه والثاني شكر نعمه التي انعم بها عليه فهو سبحانه يطالبه بشكر نعمه
 وبما انعم به من مشهود الواجب عليه لا يزال يشهد بتقصيره وتقصيره وانه يحتاج
 الى عفو الله ومغفرته فان لم يندرك ذلك هلك وكلما كان اقل في ذنوبه كان
 شون

سكن ساقط الا حلالا عليه

شون للواجب عليه ان شون لتقصيره اعظم وليس الدين مجرد ترك
 المحرمات الظاهرة بل بالقيام مع ذلك بالاوامر المحبوسة لله واكثر الناس لا
 يجاوزونها الا ما يشاء كغيرهم فيه عموم الناس واما الجهاد والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والصحة ورسوله وعباده ونصره الله ورسوله وكما به ودينه
 هذه الواجبات لا تخطر ببالهم فضلا عن ان يريدوا افضلها فضلا عن ان يفعلوه
 واول الناس دينيا ومقتضيا الى الله من ترك هذه الواجبات وان راهد في الدنيا
 جمعها وقل ان ترى منهم من يحرم وجهه ويغفر في الله ويغضب له فانه ويدل
 عرضه في نصره دينه واصحاب الكبار احسن حالا عند الله من هاهنا ولا ودد لراي عمر
 وعمر ان الله تعالى امر ملكا من الملائكة ان يحرف بقوله تعالى يا رب انهم فلانا
 الراهد العابد قال فابله او استعفى صوته انه لم يتمتع وجهه في يومنا قسط
فصل واما سبوح السعة فانه لا يدع له روية حسنة من حسنة اصل اولي
 عمل اعماله العلى فان نعم الله سبحانه عليه اكثر من اعماله وادنى نعمه من نعمه يستند
 عمله مستغنى للعبد ان لا يزال سطره في حق الله عليه قال الامام احمد حدثك حماد بن
 حريز بن حارم عن وهب قال بلغني ان نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل
 يدعوا ويتصرع فقال يا رب ارحم فاني قد رخصت فادعني اليه او دعاني حتى
 تقطع قواه ما استجبت له حتى سطره في حق الله عليه وانا هذا العبد النعمة
 والواحد لا تدع له حسنة يراها ولا يزال من راي على نفسه ذاما لها وما اقرب من
 الرحمة اذا اعطى هذين المشهدين حقهما والله المتعان **الحادي والعشرون** في الحكم بين الفريقين والفضل بين
 الطائفتين فنقول كل امرين طلبت الموارنة بينهما ومعرفة الراجح منهما على المرجوح
 فان ذلك لا يمكن الا بعد معرفة كل واحد منهما وقد ذكرنا حقيقة الصبر وقا

وانواعه فند كحقيقه الشكر وما هيته قال في الصحاح الشكر الثنا
على المحسن بما اولاه من المعروف يقال شكرته وشكرت له واللام
اقصع وقوله تعالى لا يريد منكم جزا ولا سكرًا احتمل ان يكون محذرًا كما لقوه
وان يكون جمعًا كما لبرود والكور والشكران خلاف اللعان وتكررت له مثل
شكرت له والشكر من الدواب ما يكفيه العلف القليل واستطرت السما
اشد وقع مطرها واشكر الضرع امثلا لثبات قول منه شكرت الماء بالكر
شكر شكر افهي شكر وشكرت الشجر لشكر شكر اذا خرج الشجر من
ما لمست حوال الشجر من اجلها فامل هذا الاستقار وطابق بلسون الشكر
الما موريه ومن الشكر الذي هو حرا الرب الشكر وكيف تجدي في الجميع معني
الارادة والتمنا ونقال ايضا اياه شلورا اذا ظهرت من السن موقع ما تعطي من
العلق وشكر الحمد ويرى على ملته اركان لا يكون شكورا الا بمحوها
احدها اعترافه بنعمه الله عليه والتمنا الشا عليه ما والمالك الاستغناء بها
على مرضاه واما قول الناس في الشكر معالت طائفة هو الاعتراف
بنعمه النعم على وجه الخضوع وقيل الشكر الشا على المحسن بذكر احسانه
اليه وشكر الحمد لله شانه عليه بذكر احسانه اليه وقيل شكر النعمة مثا هذه
المنه وحفظ الحرمه والقيام بالخدمة وقيل شكر النعمة ان ترى نفعك فيها
طفيليا وقيل الشكر معرفة العجز عن الشكر ونقال الشكر على الشكر اتم من الشكر
وذلك ما ترى شلوك بوفيقه وذلك التوفيق من اجل النعم عليك مثل شكو
على الشكر ثم يشكر على شكر الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اخافه النعم الى
موليها نعمت الاستعانة وذلك الحمد الشكر ان لا ترى نفعك للنعم اهلا
وقيل الشكر استغراق الطائفة في الطاعة وقيل الشكر الذي يشكر على الموحود

والشكر الذي يشكر على المعقود ونقال الشا كذا الذي يشكر على الرد
من الشكر الذي يشكر على الرد وقيل الشا كذا الذي يشكر على النفع والشكر
الذي يشكر على النفع وقيل الشا كذا الذي يشكر على العطا والشكر الذي يشكر على
الملازمة الجيد كغث يدي السرى الحب وانا ابن سبع سنين وبين يدي جماعه
يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا يعصى الله بنعمه فقال
لو شكرت ان يكون حظك من الله انك فلا ازال اكي على هذه الامور التي قالها
السرى ونقال الشكر روية المنعم لا روية النعم وهذا السن جليل بل من قدام الشكر ان شهد
النعمه من المنعم وقيل الشكر نية الموحود في صيد المعقود وقال ابو عثمان شكر
العامة على المحمود والملابس شكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني وحاس
اللطاف رحلا فاقول اليه ما حبه اشكر الله فاقول اليه اشكر الله نحي بحبوس
مخوسي مبطون فقيه جعل حلقه من ثيابه في رحله وحلقه في قيد الرجل
المدكور وكان المحوسي يقوم بالليل مرات فحتاج الرجل ان يقف على راسه
حتى يفرغ فكت اليه ما حبه اشكر الله فقال له اني تقول اشكر الله واي تلافوت
هذه فقال لي موضع الزنا والذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في
رحلك ما ذا كنت تصنع فاشكر الله ودخل رجل على سهل بن عبد الله فقال
ان اللص دخل دارى واحذ متاعى فقال اشكر الله فلو دخل اللص قلبك وهو الشيطان
وامسك عليك التوحيد ما ذا كنت تصنع وقيل الشكر اللذ شايه على ما لم يستوجب من
عطايه وقيل اذا وصرت يدك عن المكافاة فليجل المساك بالشكر ومثل اربعة
لا تهم لها مسار الاصره واضع النعمه عند من لا يشكرها والبذر في السباخ والبراج
في السمسم والشكر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح فالقلب المعرفة والمحبة
واللسان للشا والحد والجوارح لا سحما لها في طاعة المشكور وكفها عن معاصيه

قال الشاعر " افاد تكم النجاء عدي ثلثه يد في و اساني والصبر المحيا "
 والشكر اخضر الاغصان والمداخض بالاقوال وسبب الحمد اعظم من سبب الشكر
 ومعلو الشكر وما به الشكر اعظم مما به الحمد فما يجل الرب تعالى عليه اعظم مما
 يشكر عليه فانه يجل على اسمائه وصفاته وافعاله ونعمه ويشكر على نعمه وما
 يجل به اخضر مما يشكر به فانه يشكر بالقلب واللسان والجوارح ويجل بالقلب
 واللسان **فصل** اذا عرف هذا فصل من الصبر والشكر اهل في حقيقة
 الاحرار ملك وجوه الاله واما يعبر عن احد هما باسمه الخاص به باعتبار الاعلى
 عليه والاطهر منه والاحققة الشكر انما تلي من الصبر والارادة والفعل وان
 الشكر هو العمل بطاعة الله عز وجل وترك معصيته والصبر اصل ذلك فالصبر
 الطاعة وغي المعصية هو عن الشكر واذا كان الصبر ما موراه فاداه هو الشكر
 فان قيل فهذا يفهم منه اتحاد الصبر والشكر واما اسمان لمسمى واحد وهذا محال
 عقلا واغده وعرفا وقد فرق الله سبحانه بينهما قيل بل هما معنيان متعارضان واما
 بينا لانهما واما مقارن كل واحد منهما في وجود ما هيته الى الاحرار في
 نجر الشكر عن الصبر بطل كونه شكرا واذا تجرد الصبر عن الشكر بطل كونه صبرا
 اما الاول فظاهر واما الثاني فانه اذا تجرد عن الشكر كان كفورا ومنافاه الكفور للصبر
 اعظم من منافاه السخط فان قيل لها هنا قمر اخر وهو ان لا يكون كفورا
 ولا شكورا بل صار على مضض وكراهة شديدة فلم يات بحقيقة الشكر ولا خرج
 عن ماهية الصبر قيل كذا في الصبر لما موربه الذي هو طاعة لا في الصبر
 الذي هو تجل صبرا البهائم وصبر الطاعة لا ياتي بها الا شاكرا ولكن اندرج
 شكره في صبره كما ان الحكم الصبر كما اندرج صبر الشكور في شكره فكأن
 الحكم للشكر مقامات الالمان لا يتعدى العمل بل سدرج وتطوى الا في الاصل

كما ندرج الالمان في الاحسان كما سدرج الصبر في مقام الرضا لان الصبر
 برول وسدرج الرضا في النفوس وسدرج الخوف والرجاء في الحب لا الهما برولان
 فالقدور الواحد يتعلق به الشكر والصبر سواء كان محبوبا او مكروها فاما المقتر
 مثلا يتعلق به الصبر وهو اخضر لما فيه من الكراهة ويتعلق به الشكر لما فيه من
 النعمة فمن غلب عليه شهود نعمه وتلاذذه واستواحه واطمان اليه عدت نعمه
 يشكر عليها ومن غلب عليه شهود ما فيه من الاذى والاضيق والحاجة عدت عليه
 يصبر عليها وعكسه العيا على ان الله سبحانه اهل العباد بالنعمة كما ابتلاههم
 بالمصائب وعد ذلك كله ابتلا فاما ونبأكم بما اشر بالخبر منه وقيل فاما
 الانسان اذا ابتلاه وبه فاعلمه ونعمه مقول ربي اكرمني واما اذا ابتلاه
 فقد ربه عليه ورقة مقول ربي اها سي وقال انا جعلنا ما على الارض وبنينا لسوهم
 اهل احسن علا وقيل اهل خلق الموت والحياة ليسوا كالمحسنين علا وقيل اهل
 الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وكان عرشه
 على الماء ليسوا كالمحسنين علا فاجبر سبحانه انه خلق العالم العلوي والسفلي
 وودر اجل الخلق وخلق ما على الارض للايتلا والاحتبار وهذا الايتلا هو
 ابتلا صبر العباد وشكرهم في الخير والشر والسر والضر فاما الايتلا المعمر من
 العباد العائيه والجاه والمقدرة وتالي الاسباب اعظم الايتلا والصبر على
 طاعة الله عز وجل اسق الصبر كما قال سبحانه وحي الله عنهم اسلينا بالضر
 صبرا واسلنا بالسر انهم صبروا بالحق والفرص ومضى الدنيا واساها
 وادى الخلق فقل يكون اعظم النعمتين وفرض الشكر عليها او يجب من الشكر على
 اخذها فالرب تعالى يلى نعمه ونعمه ابتلايه غير ان الصبر والشكر حالان للعبادة
 احمر الرب وبه ومضاهيه وقد لا يستعنى عنها لفرقة عن السؤال عن اهل افضل

كالسؤال عن الحسن والحسين فيهما افضل وعز الطعام والشراب ايها افضل
 ومن خوف العبد ورجاه ايها افضل فالماثور لا يودي الا بصبر وشكر
 والمحذور لا يترك الا بصبر وشكر واما المقدور الذي يقدر على العبد من
 المصائب فمتى صبر عليه انذرج شكره في صبره كما ندرج صبره ان شاكر
 في شكره وما يوضح لهذا ان الله سبحانه امتحن العبد سفه وهواه واوجب عليه
 جهادهما في الله فهو كالقبط في مجاهدته نفسه حتى ياتي بالشكر المأمور
 به ويصبر عن المنى عن طاعته فلا تسلك العبد عنهما عينا كان او فقيرا معاني او مسكينا
 وهذه هي مسلة الغنى الشاكر والفقير الصابر ايها افضل للناس منها ثلثه
 اقوال وهي التي حكها ابو الفرج وغيره في عموم الصبر والشكر ايها
 افضل وقد اجمعت كل فريضة الحج وادلة على قولها والحقق ان يقال افضلها
 الله فان رض استواءهما في التقوى استويا في الفصل ما الله سبحانه ان يعزل
 بالمعز والحق انما يعزل العافية والبلا واما افضل بالمعنى كما قال تعالى
 ان اكرمكم عند الله اتقاهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا افضل العز على عجمي
 ولا العجمي على عري الا بالمعنى الناس من ادم وادم من نواب والتقوى مبنية
 على احسين الصبر والشكر وكل من الغنى والفقير لا بد له منهما فمن كان
 صبره وشكره اتم كان افضل فان قيل فاذا كان صبر الفقير اتم وشكر الغنى اتم فانهما
 افضل قيل افضلهما انما هما الله في وطئته ومقتضى حاله ولا يجمع الفصل
 بغير هذا الله فان الغنى قد يكون اتم في شكره من الفقير في صبره وقد
 يكون الفقير اتم في صبره من الغنى في شكره فلا يجمع ان يقال افضل احدهما
 افضل ولا هذا يعجز الفصل ولا يجمع ان يقال لهذا الكرا افضل من هذا الصبر
 ولا بالعكس لانما مطسار الايمان منما بالواجب ان يقال اقومهما بالواجب

والمندوب هو الاصل فان التفصيل يابغ لهدس الارس كما قال تعالى
 في الاثر الا الهى وما يقرب الى عديب مثل اذا ما افترخت طله ولا تزال
 عديب يقرب الى النوازل حتى احبه فاني الرحلس كان يومنا الواحات
 والسكر نوازل كان الفصل فان قيل فقد بدلت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال يدخل مفرقا من الجنة قبل اغنياءهم نصف يوم وذلك حماسه عام ميل
 بهذا لا يدل على مظهر على الاعناب في الدرجة وعلا منزله وان سقوا في
 الدخول فقد شاخر العنى والساظر العادل في الدخول الحاسب باذا دخل
 كانت درجته اعلى ومنزله ارفع كما سبق الفقير القليل في المضائق وغيرها
 وتاخر صاحب الاحمال بعدهما فان قيل فقد ما على النبي صلى الله عليه وسلم للفقرا لما شكا
 اليه بزيادة عمل الاغنياء عليهم بالحق والصدقة الا اذكر على شئ ان يعلفوا اذ كنتم
 به من سبقكم فدلهم على التيسير والحمد والمكسر عقيب كل صلاة فلما سمع الاغنياء
 ذلك عملوا به فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء وهذا يدل على ترجيح حال الغنى الشاكر قيل هذا حجة للقول الذي
 نصراه وهو ان افضلهما اكثرهما نوازل فان استويا وهما هنا قد ساوى الا
 الفصل في اعمالهم المزودة والتافه وزاد عليهم نوازل العنى والصدقة
 ففضلوه بذلك فسادوههم في صبرهم على الجهاد والادنى في الله ^{الصبر}
 على المقدور وزادوا عليهم بالشكر نوازل المال ما وكان للفقرا بصبرهم ^{نوازل}
 يزيد على نوازل الاغنياء لفضاؤهم بها فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم عرحت ^{عليه}
 مفاتيح كنوز الدنيا بردها وقال لا تشبع يوما واجوع يوما ولا تشام من
 عود عن عايشة رضى الله عنها ماتت خوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزنا
 وامر بشع من خبر البرومات ودرع مروه عند يهودي على طعام احد

استويا

وقال الامام احمد حدثنا وكيع حدثنا الاعشى عن عمار بن القعقاع عن ابو زرعة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزقي الى محمد
قوتنا وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل بن محمد حدثنا عباد بن عباد حدثنا محمد بن خالد
سعيد عن السعدي عن مسروق بن عاتشه قال كنت دخلت على امير المؤمنين
مرات فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عناه مشد فخرجت الى منزليها
فدخلت الى فراش حشوه الصوف فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا فعلت فلانة الانصاريه دخلت على مرات وراشك فخرجت الى
هذا فقال رديه فلم ارده واعجبتني ان يكون في بيتي حتى قال في ذلك ثلاث مرات
فقال يا عاتشه رديه فوالله لو شئت لاجري الله معي جبال الذهب والفضه
فردته ولم يكن الله سبحانه يختيار لرسوله الا الافضل هذا مع انه لو احل الدنيا
لاعطاها كلها في مرضاء الله ورحل وان كان شكلها فوق شكر جميع الناس
فقال قد اخرجت حال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من الحائضين والتحقيق
ان الله سبحانه جمع له بين المقامين كليهما على اتم الوجوه فكان سيد الاغنيا
الشاكرين وسيد الفقراء الصابرين فحصل له من الصبر على الفقر ما لم يحصل
لاحد سواه ومن الشكر على الغنا ما لم يحصل لغني سواه ومن ثابته سيرة
وجده الامر كذلك فكان صلى الله عليه وسلم احب الخلق في مواضع الصبر
واشكر الخلق في مواضع الشكر وربه تعالى له مرات الكمال فحصل له في
اعلى مراتب الاغنيا الشاكرين وفي اعلى مراتب الفقراء الصابرين قال تعالى
ودجدك عاليا فاعني واجمع المفرد على ان العيال هم الفقراء فقال
عالم الرجل يعيل اذا افتقر واعا يعيل اذا صار ذاعمال مثل ابن وافر واثرى
اذا صار ذا بن وافر وثرى وعال يعول اذا حارب منه قوله تعالى ذلك لاني ارا

نظر
فغولوا وقيل المعنى ان لا يجوزوا في القول هو الاول او هو احداهما ان لا يعرف
في اللغة عال يعول اذا كثر عمله وانما المعروف في ذلك عال يعيل
واما عال يعول فهو بمعنى الجور وليس الى هذا الذي ذكره اهل اللغة فاطلحه
الباينة سبحانه تعالى ذلك ما لعدا الذي نقلهم عندهم من قوله الى
الواحد او الثرى بما شاؤوا من ما كان اما هم ولا نحن بهذا العمل
بعدم العمل بوصفه الوجه الثالث انه سبحانه نقلهم عندهم من قوله
القتلة طيب في نكاح اليتامى الى نكاح من سواهم من النساء لئلا يقعوا
في ظلم ارادوا جهنم اليتامى وجوز لهم نكاح الواحد وما فوقها الى الاربع
ثم نقلهم عندهم من خوف الجور وعدم العدل في العمه الى الواحد او
النوع الذي لا يقيمه عليهم في الاستماع من ههنا الى ما فاسطه
الاية بيان الجائز من نكاح اليتامى والبواغ والاولى من ذلك القس
عند خوف الظلم والخاسر من نكاح الواحد وما فوقها والاولى من ههنا
القس عند خوف العول فالكثر الحال مدخل ههنا اليه وجه
الوجه الرابع انه لو كان المحذور كثر الحال لما علموا التماسا وامر الاما
بلا عدد فان العيال كما يكونوا من الزوجات يكونوا من الاما والامور
فانه امر عليهم الى اما الاستحسان بل الى اما الاستفراش بوصفه الوجه
الخامس ان كثر العيال ليس امرا محذورا كرهها للرب تعالى كيف
وخير هذه الامة اكثرها نساء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تروحو
الودود والودود فاني فيكم اثمكم فامر نكاح الواحد يحصل
منها ما لا يكثره الامم يوم القيامة والمقصود انه سبحانه جعل نكاحه غنيا
شاكرا بعد ان كان فقيرا صابرا فلا يحتج به طائفة حالها الا كما كان للطائفة

الاخرى ان يحتج به ايضا لحالها فان قيل فقد كان عبد الرحمن بن عوف
 من الشاكسين وقد قال الامام احمد بن حنبل في مسنده حدثنا عبد الحميد
 بن عمار عن ثابت عن اسحق بن عمار عايشه في بيتها سمعت صوتا في
 المدينة فكانت ما هذا فقالوا لعبد الرحمن بن عوف قد تمت من الشام
 نخل من كل شيء فالت وكات سبعاية بعير فارتجت المدينة من الصوت
 فكانت عايشه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رأت عبد الرحمن
 ان عوف يدخل الجنة حبوا مبلغ ذلك عبد الرحمن فقال ان استطعت فظننا
 قايما جعلها اماما لها واما ما في سبيل الله قيل قد قال الامام احمد هذا
 الحديث كذب منكروا قال عمار بن روى احاديث من كبره وقال ابو حاتم الرازي
 عمار بن روى هذا لا يحتج به قال ابو العرج وقد روى الجراح في نهال اساس
 عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك من الاغنيا وانك لا
 تدخل الجنة الا زحفا فاقربك بطلق قد ميك قال ابو عبد الرحمن النسي هذا
 حديث من صوح والجراح متروك الحديث وقال يحيى ليس حديث الجراح بشي
 وقال بن المديني لا يكتب حديثه وقال الدارقطني متروك فان قيل فما يصنعون
 بالحديث الذي رواه اليه في من حديث احمد بن عدي حديث اسماعيل بن عمار
 حديث سليمان بن عبد الرحمن اخبرني خالد بن يزيد بن مالك عن ابيه عن عطاء
 بن ابي رباح عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال يا ابن عوف انك من الاغنيا وان تدخل الجنة الا زحفا فاقرب
 الله بطلقك قد ميك قال وما الذي اقرب رسول الله قال انما اميت
 فيه قال من كمال اجمع رسول الله قال نعم يخرج بن عوف وهو يومئذ
 فانه جبريل عليه السلام فقال مر ابن عوف فليصف الضيف وليطعم المكين

في
 الحديث

واسبغ من يجلو واسبغ السبايل اذا فعل ذلك كان تركه ما فيه قبل هذا
 حديث باطل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان احمد بن حنبل في مسنده
 مالك قال الامام احمد ليس بشي وقال بن معين واه وقال اللساني غير ثقة وقال
 الدارقطني ضعيف وقال يحيى بن معين لم يرض ان يكتب على ابيه حتى كتب على
 الصحابة فان قيل فما يصنعون بالحديث الذي قال الامام احمد هذا الحديث
 عن مطوح بن يزيد عن عبيد الله بن زحر عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها خشفا بين يدي فقلت
 ما هذا قال بلال فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقرا المهاجرين وداراري
 المسلمين ولم ارمها احدا فلما اقبلت من الاغنيا والسا قبلت اما الاغنيا هم بالباب
 يجاسون ويحسرون واما الذين قالها هن الاحرار الذهب والحمر ثم خرجنا من
 احد ابواب الجنة الثمانية فلما كنت عند الباب اتيت بكفة فوضعت فيها
 ووضعتي اتي في كفة فوضعت بها ثم اتيت بكر فوضعت في كفة وجميع اشي
 فوضعت في كفة فخرج ابو بكر ثم اتيت بكر فوضعت في كفة ووضع جميع اشي في
 كفة فخرج عمر بن عمرت على اشي جلا رجلا فجعلوا يوزنوا استبطات
 عبد الرحمن بن عوف ثم جاء بعد الاياس فقلت عبد الرحمن فقال يا وامي
 رسول الله والذبي بجثك فالحق ما خلعت اليك حتى طنت اني لا اصل اليك
 ابدا الا بعد المشيات فالت وماذا كان من كثره مالي الحاسب
 فامحس قل هذا حديث لا يحكم ما سناه وقد ادخله ابو العرج هو والذ
 قبله في كتابه الموضوعات وقال اما عبيد الله بن زحر فقال يحيى ليس بشي في
 بن زيد متروك وقال بن حبان عبد الله بن زحر الموضوعات عن الاشاش واد
 دوى عن علي بن زيد ان الطامات واذا اجمع في اسناد احمد بن عبد الله بن زحر

وعلى من زيد والقاسم ابو عبد الرحمن لم يكن من ذلك الخبر الا بما علمته
الدهم قال ابو الفرج ومثل هذا الحديث الماثل معان حمله المتهملين
وروز ان المال مانع من السبق الى الخير يقولون اذا كان من عوف يدخل الجنة
وجها لاجل ماله كفي ذلك في ذم المال والحديث لا يصح وحديث عبد الرحمن
المشهور له الجنة ان يمتد ماله السبق لان جمع المال مباح وانما المذموم
كسبه من غير وجهه ومنع الحق الواحد فيه وعبد الرحمن من عن الخالق
وقد خلف طلبة ثمانية حلال من الذهب وحلف الزبير وعمر ولو علموا
ان ذلك مذموم لا خرجوا الكل وكما صنف يشوف بمثل هذا الحديث
بحث على الفقهاء فيمن الغافل في العلم الذين يعرفون الصحيح وهم الامور
اتى كلامه قلت وقد بالغ في رد هذا الحديث وتجاوزه اذ حاله
في الاحاديث الموضوعه المختلفه في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
استعطر احبنا من عبد الرحمن ان عوف وهو احد السابقين الاولين المشهورين
لهم الجنة عن سبق السهام ودخوله الجنة جوا وراى ذلك مناقضا لسبقه ومنزلة
الي اعد لها الله في الجنة وهذا وهم منه رحمه الله وهب انه وجعل السبل
الى الطعن في هذين الخبرين فيجد سبلا الى القدح في حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل فقرأ المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف
يوم وهم خبايا عامر قال الرمدي حديث حسن صحيح وفي حديث ابن عمر الله
رواه مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فقرأ المهاجرين يسبقون
الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا وفي مسند الامام احمد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من دخل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فقرأ المهاجرين
الذين سبقوا المهاجرين يوم تاحداهم وحاجته في صدره لا يتطبع لها
قضا

قضا وفي جامع الرمدي من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخل
مقرا اتي الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا وهذا الحديث وامثاله صحيح مرص
في سبق مقرا الصحابة الى الجنة لا غنياءهم وهم في سبق منقادون
فمنهم من سبق بحسبه عامر ومنهم من سبق باربعين عاما ولا يقدح ذلك
في منزله المتاح من في الدخول فانهم قد يكونون ارفع منزلة ممن
سبقهم الى الدخول وان اخروا بعد عمر للعاب قال الامام العادل يوقف
للحاج والسبقه من امر على شيئا من امور المسلمين الى الجنة فاذا دخل الامام العادل
بعده كانت منزلة اعلى من منزله الفقير بل يكون اقرب الناس من الله منزله
كما في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المسطور عند الله يوم القيامة على منار من نور عن من الرحمن وكلتا يديه من
الدين بعد كون في حكمهم والهيهم وما واولا وبه الرمدي من حديث
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيامة واتهم
منى مجلسا امام عادل وابعض الناس الى الله يوم القيامة واشد همرا ابا امام
حار قال امام العادل والعنف قد يتاخر دخوله للحاج ويكون بعد الدخول
ارفع منزله من الفقير السابق ولا يلزم من احتباس عبد الرحمن بن عوف لكثرة
ماله حتى يجاسده عليه ثم يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولاغصا
ولا ينقص من مرتبته ولا يضاف ذلك سبقه وكونه مشهورا الى الجنة وانما حدث
دخول الجنة ونحفا فالامر فيه كما قال الامام احمد انه كعب منكر
وكما قال النسي ان موضوع ومقامات عبد الرحمن في الاسلام وهجرته
وجهاده وبقائه العظيمه وصدقائه بعضي دخوله الى الجنة مع الماردين كالرفق
او كالطوف او كما جاء به الخبر لا يدع مدخلها زحفا **فصل** والله سبحانه

كما هو خالق الخلق فهو خالق ما به عناهم ومقرهم وخالق غناهم ومقرهم
 خلق الغنا والعقر ليس لهما عباد الله احسن علة وجعلها سببا للطاعة
 والمعصية والثواب والعقاب قال تعالى ويلوكم بالشرا والخير منه
 والنيا ترجعون قال من عباد الله الشدة والرخاء والفقير والغنا والعقر
 والحلال والحرام وكلها بلا وتقال من يدنوكم عما يحوز وما
 تتركه من اسطر كيف شكركم وبركم مما يحوز فيما تتركه من
 وقال تعالى بالشرا والفقير والبلاء والخير بالمال والولد ما خير سكان
 الغنا والعقر مطيئا للاسلا والامتحان وقال تعالى فاما الانسان
 اذا ما اتلاه ربه فاكرمه ونعمه فقوله اني اكرم انما اعلاه
 فقد رغبه ربه فقوله اني اكرم انما خير سكانه انما على عده
 باكره له وتعيبه له وبسط الرزق عليه كما عليه سبب الرزق
 وقد رغب عليه وان كلهما اتلاه منه وامتحن ثم انكر سبحانه على من نكر ان
 بسط الرزق وتوسعه اكرام من الله لعبده وان يصقه قلبه اهانة منه له
 فقال كلاب ليس الامر كما تقول الانسان بل اني اكرم انما اعلاه
 بيلاي واذا نامت الفاظ الاله وحدث هذا المعنى لوح على صحائفها
 للامام وقال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض
 درجات ليلوكم فيما اكرم وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض ونبهنا لسلوكم
 ايم احسن علة ما خير سكانه انه رزق الارض ما عليها من الماء وغيره للاسلا
 والامتحان كما اخبرانه خلق الموت والحياة لذلك وخلق السموات والارض
 لهذا الاسلا ايضا فلهذا موضع في القرآن مجرب منها سبحانه انه خلق
 العالم العلوي والسفلي وما بينهما واحل العالم واجل الهة واسباب معايشهم
 التي

التي جعلها رزقا للارض من الذهب والفضة والمساكل والملابس والمرائب والزرع
 والثمار والحيوان والنبات والكلب وغير ذلك كل ذلك خلقه للاسلا والامتحان
 ليختبر خلقه ايم اطوع وارضى له فهو الاحسن علة ما هذا هو الذي خلق به
 وله السموات والارض وما بينهما وغاية النور والعقاب وفواته وعطيله هو
 العجث الذي نزه نفسه واخبرانه يتعالى عنه وان ملك الحق وفقره بالاله
 وحده وروبوته كل شي في هذا النظر الباطل والحسان الكاذب كما ان اتغال
 الحسب انما خلفا كرم عبثا وانكر البلاء لا ترجعون متغالي الله الملك الحي لا اله الا
 هو رب العرش الاعلى من سحابة نفسه عن ذلك كما وهبها عن الشريك والولد
 والصاحبه من سائر الحيوان والبقايس من النمل والنور والنفوس والحاحه
 واكثراته تحفظ السموات والارض وتقدم الشفعا بين يديه وادنه كما
 يظنه اعداؤه المشركون وحفا بعض امر الخلق عليه كما يظنه اعداؤه الذين يحرقون
 عن علمه حروقات العالم او شيئا منها فاما ان كاله المقدس وكمال اسمائه وصفاته
 تار ذلك ومنع منه فذلك سطل خلقه لعباده عبثا وكرم سدي لا يامرهم ولا
 ينهاهم ولا يرددهم اليه ملبت محسنهم باحسانه ومهملهم باسائه ويجوز البطلان
 منهم انهم كانوا كادس واشتد همار رسله واتباعهم كانوا اولي الصدق
 والحق منهم من انكر الهيته وروبوته وملكه الحق وذلك عن الجور والكفر
 به سبحانه كما في المومر لصاحبه الذي طوره في المعاد وانكر الكفر
 بالذبح خلقك من تراب ثم من طفة ثم سواك رحلا ما خيرا انك اكرم
 للمعاد كعبدات الرب سبحانه وتعالى ان يحج تحج بولهم اياكم اربا
 انا اني خلق جدي اوكيل الدين كذا واربهم واوليك هم الاعلاء ذلك ان انكار
 المعاد يتقص انكار قدر الرب وعلمه وحكمته وملكه الحق وروبوته



والهبة كما ان يكره وسله وحده سألهم من ذلك انصاف من عذب ربه
وحده المعاد فقد انكر يومه سبحانه ويوم ان يكون ربه العالمين والمقصود ان
سحابة طوى العنا والفقر مطمئن للاسلا والامحان وكلم نزل المال المحرر الاستماع
به كما في المسند عنه على الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ايا انزلنا المال الا فم
الصلاه واتا الزكاة واو كان لا يراد من مال الاستغنى الله ثانيا ولو كان
له ثلث لا سعى له ثلثا ولا ملاحوف ان اراد الى البراء فاخبر سبحانه انه انزل المال
للتعاري به على امامه حقه بالصلاه وامامه حق عباد بالزكاة لا الاستماع
والملاد كما اكل الانعام فاذا رال المال على ذلك او خرج عن هذين المقصودين
فان الغرض والحكمة التي انزلها او كان البراء اولى به فزجع هو والجوف الذي
اقتلا محنة وجمعه الى التراب الذي هو اصله فلم ينفع صاحبه به ولا ينفع الخوف
الذي امتلا ما خلق له من الامار والعلم والحكمة فانه خلق من يكون وعالم محرومه
وسه وخالقة والامار به ومحبة وذكى وانزل عليه من المال ما يستغن به على
ذلك معطل جوفه عما خلق له وملاه بحبه المال وجمعه والاسكار منه ومع ذلك
فلم ينال بل اراد ان يفرأ وحرصا الى ان املاجوفه بالبراء الذي خلق منه فزجع الى
مادته الترابية التي خلق منها هو وماله ولم يتيسر له مادته باقتلا جوفه من
العلم والامار الذي سما كماله وفلاحه وسعادته في معاشه ومعاده فمالا
ان لم ينفع صاحبه منه ولا بدو كذا العلم والمملك والقدرة كل ذلك ان لم
سفعه منه فان هذه الامور سائل لمقا حد توسل بها اليها في الخير والشر فان
عطيت عن التوسل بها الى المقاصد والغايات المحمودة توسل بها الى اضرارها
فاربح الناس من جعلها وسائل الى الله والدار الاخرة وذلك الذي سفعه في
معاشه ومعاده واخر الناس من توسل بها الى الهواه ونيل شهواته واعراضه
العاجلة

العاجلة خسر الدنيا والاخرة فهذا جعل الوسائل مقاصد ولو جعلها كمالا
او كان حاسرا او كنه جعلها وسائل الى ضد ما جعلت له فمن مثابه من توسل
باسباب الله الى اعظم الالام وادومها فالامار اربعة لا خامس لها احدها
معطل للاسباب معرض عنها الثاني مكب عليها واقف مع جمعها وحصلها
الثالث متوصل بها الى ما يضره او لا سفعه في معاشه ومعاده فهو لا يملكه
في الخراب الرابع متوصل بها الى ما سفعه في معاشه ومعاده وهو الرابع
قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليها اعمالها وهي فيها
لا يحسنون او اليك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون وقد اشبه كل من هذه الالام على كثير من الناس حيث هموا
منها ان من كانت له ارادة في الدنيا ورسلها فله هذا الوعيد ثم اختلفوا في
معناها فكانت طائفة منهم ان عباس من كان يريد بحمل الدنيا فلا يكون من
ولا بالواب والعقبات ولو افا لاية في الكفار خاصة على قول من عباس وقا قناده
من كانت الدنيا همهم وسلامه وطمته وطلته حاراه الله في حسنة ثم يفتي في
الاخرة وليس له حسنة بخاري بها واما المؤمن فيحس في الدنيا بحسنة وشباب عليها
في الاخرة قالها ولا فالا لاية حق الكفار يد ايل قوله اوليك الذين ليس لهم في الاخرة
الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قالوا والمؤمن يريد الدنيا والاخرة
فاما من كانت ارادة مقصودة على الدنيا فليس بمؤمن وقال من عباس في رواية
ان صالح عنه نزلت في اهل القبلة قال يحابد ههنا اهل الرما وقال الصحاح من عمل
صالحا من اهل الامار من عرى عجل له ثواب عمله في الدنيا واختر الفرا
هذا القول وقال من اراد بعمله من اهل القبلة ثواب الدنيا عجل له ثوابه ولم يحس
وهذا القول ارجح ومعنى الالام على هذا من كان يريد بحمل الحياة الدنيا وزينتها

الراي شي منه والا كان من اهل الخلود فالاله لها حكم بظايرها من ان
الوعد والله الموفق كذلك قوله تعالى من كان يريد خيرا لغيره
يؤد له في حشره ومن كان يريد خيرا لغيره يؤد له في الآخرة
من نصب ومنه قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
من يريد ثم جعلنا الآخرة ليصلها من يريد من غير ان ياراد الآخرة
وسعى لها سعيها وهي من قاف اوليك كان سعيهم مشكورا فمما يوضح
من القرآن يشبه بعضها بعضا ويصدق بعضها بعضا ويجمع على معنى
واحد وهو ان من كانت الدنيا مراد ولها يعمل وهي غاية كدحه
لم يكن له في الآخرة نصيب ومن كانت الآخرة مراد ولها عمله وهي غاية
سعيه فهو له في الآخرة نصيب ومن كان في الدنيا والآخرة فانه داخل تحت حكم
الاراد من انهما الحق فكل من اهما هاتما الاشكال فكل من ظن من
المفسر ان الآية في حق الكافر فانه هو الذي يريد الدنيا والآخرة وهذا
غير لامر طرد او لا عكسا فان بعض الكفار قد يريد الآخرة وبعض المسلمين قد لا
يلو من اراده الا الدنيا والله تعالى قد علق السعادة بآراده الآخرة والثواب
بآراده الدنيا فاذا تجردت الارادتان حردت وجهها ومعصاهما وان اجمعتا
فكل اجتماعهما حكم اجتماع البر والنجور والطاعة والمعصية والامان والشرك
في العبد وقد قال تعالى لخير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وهذا خطاب للذين شهدوا معجزة الوفاة ولم يكن
فيهم منافق ولهذا قال عبد الله بن مسعود ما شعرت ان احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى كان يوم احد ونزلت هذه الآية والذين
ارادوا في هذه الآية لهم الدارين احبوا من كرههم الدنيا من كرههم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم

وسلم بحفظه وهم من خيار المسلمين ولكن هذه ارادة عارضة حملتهم على ترك
المركز والاقبال على كسب العناء بخلاف من كان مراده
بجمله الدنيا وعاجلها فلهذه الارادة لون وارادة هاد ولا لون وهما هنا
امر يحب الله له وهو انه لا يملك ارادة الدنيا وعاجلها ما عمل البر دون الآخرة
مع الايمان بالله ورسوله ولقائه ابد فان الايمان بالله والدار الآخرة مستلزم
ارادة العبد ووجه الله والدار الآخرة باعماله فكل من اراده بها الدارين هذا لا
جامع الايمان ابد وان جامع الاقوال والعلم فالامان ورا ذلك فالاقوال والمعرفة
حاصل لمن شهد الله سبحانه له بالكرم مع هذه المعرفة كرفعون وتومنون واليهود
الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفوه كما عرفوا انبائهم وهم من الكفر
لخالق فآراده الدنيا ما لا عمل قد جامع هذه المعرفة والعلم ولكن الايمان الذي هو
وراد ذلك حاصل لا بد ان يريد صاحبه ما عاله الله والدار الآخرة والله المستعان
فصل والمقصود انه سبحانه جعل الغنا والفقر ابتلاء واختبارا للشكر والصبر
والصبر والصدق والكذب والافلاحة والشرك قال تعالى سلوكم
فيما اناكم وقال المرحب الناس ان تزكوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال
تعالى انا اموالكم واولادكم لله والله عنده اجر عظيم فجعل الدنيا عرضا عاجلا
ومتاع غرور وجعل الآخرة دار جزاء وثواب وحف الدنيا بالشهوات ورضهاها
كما قال في الناس حب الشهوات من النساء والبنس والقناطر المعنطرة من الله
والعقصة والحيل المومنة والافغام والحشر ذلك متاع الدارين والله عند
حسن الماء فاخبر سبحانه ان هذا الذي في الدنيا من ملذذاتها وشهواتها وما
هو غايه امان طلائها وموثرها في الآخرة وهو سبحانه اسيا الناس اللاتي هن اعم

في ثباتها وشو ثباتها واعطيا منته والنس الذي به حال الرجل وفخره وكثرة وعم
والذهب والعصه الذي هما من الشهوات - فلا خلاف اجناسها
وافوا عنها والخيل الموصيه المسومه التي هي عزاتها وفخرهم وخصوصهم
واله فخرهم لا عداهم في طلبهم وفخرهم والانعام التي منها ركوبهم وطعامهم
ولباسهم وانما هم واستعظموا غير ذلك من مصالحهم والحرف الذي هو ما به
فوقهم وقوت انعامهم ودوابهم وفناكهم وادوتهم وغير ذلك ثم احسبوا
ان ذلك كله متاع الحياه الدنيا ثم شوقوا عباد الله الى متاع الآخرة واعلم انه
خير من هذا المتاع وايضا قال فل او يكمل غير من ذلكم الذين اتقوا عند ربهم حاش
تجزي من حمتها الانهار خالدين فيها وارواح مطهره ورضوان الله المصير
العباد ثم ذكر سبحانه من سمي هذا المتاع ومن هم اهله الذين هم اول به
وقال الذين يقولون ربنا اننا متاعا فاعرف لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
والصابرين والقائمين والمعتقين والمستعفين بالاسحار فاخبروا ما
اعده لاوليائه المقيمين من متاع الآخرة خير من متاع الدنيا وهو ثواب
ثواب تمعون به واسكبر منه وهو رصوانه عليهم وقال تعالى علموا انما الحياه
الدنيا لعب ولهو ورنه ويفآخر فكم ولحقا ثريه الاموال والاولاد كمثل
عيث احب الكفار نياته ثم يبيع فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فاخبر سبحانه
عن حقيقه الدنيا ما جعله مثا هذا لا ولي الصابرين وانما لعب ولهو ليس
ولعب بها الا ابدان واللهم واللهم لا حقيقه لها وانما هي ماله للفساد مصيبة
للموت يقطع بها الجاهلون العزيم يذهب ضالعا في غير سبي ثم اخبرها
رسنه وبيت للعون والنفوس فاحذرت بالعون والنفوس استجسا او محبه
ولو ناشت العلون معرفه حقيقهها وبالهان مصيرها لا بعصتها ولا ثمر عليها

الآخرة ولما اثنوا على الاجل الدائم الذي هو خير واثق قال الامام احمد
حدثنا جميع حديث السعدي عن عمرو بن مروه عن ابراهيم عن علقمه عن
عبد الله عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي وللدنيا اما مثل
الدينا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صايف ثم راح وتركها
وبعد جامع الزمدي من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو كانت الدنيا ثور عند الله جناح بعوضه ما سعى كافرا منها
شرا ما قال الرمدى حديث صحيح وفيه صحيح مسلم من حديث المستور من شدا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فليطرحه اذا رجع وفيه الترمذي من حديث قال
كث مع الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على النخلة المنيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا هذه هات على اهلها حتى القوها فاولوا ومن
هو انما القوها برسول الله القوها قال فالدنيا الهون على الله من هذه على اهلها
وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
ملعون ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او مستعلم والحشران حسان
وقال الامام احمد حديث هشيم بن خارجة اما سماعيل بن عباس عن عبد الله بن
السراني قال قال عيسى بن مروه عليه السلام للحوارس بحق اقول لكم ان حلاله تزار
وان مراه الدنيا حلاله والآخرة ما ان عباد الله ليسوا بالمتعجين بحق اقول لكم ان ثمر
عملهم محب الدنيا فيؤثرها في الآخرة انه لو استطيع جعل الناس كلهم في
عمله مثله وقال احمد حديث يحيى بن اسحق قال اخبرني سعيد بن عبد العزيز عن مكي
قال قال عيسى بن مروه ما معشر الحوارس اكبر شططيه ان يفتي على مروج العزرا
فالوايا روح الله ومن يقدر على ذلك قال اياكم والدنيا فلا تحذوها فارقا



وفي كتاب الزهد لأحمد بن عيسى بن مريم كان يقول حق أقول لكم ان كل
 خير البرية ثمر - اما العذب ونوما على المزال مع الصلاة كبر لم يرد
 ان يوثق الفردوس وسيد المسند عنه على الله عليه وسلم ان الله صرح طعام اهل
 مثلا الدنيا وان تزوجه ولمحه فليظروا الى ما ذا يصير **فصل** ثم اخبر تعالى
 عنها انها بما خربينا يفاخر بعضنا بعضا بما ييطلبها الفخر بها على صاحب
 وهذا حال كل من طلب منها شيئا للمفاخر من مال او جاه او قوة او علم او رهد
 والمفاخره نوعان ان يطلب المفاخره في الآخرة فله من حسن المناسفه المأمور
 بها وهي ان الرجل بنفسه على غير ما يشاء يغار ان يناله دونه وياق من ذلك
 ويحيى انفه لا يفت عليه الشئ انفه نفاسه اذا صنت به ولم يحب ان يصير اليه ذلك
 والتنافس تفاعل من ذلك كان كل واحد من المتنافسين يريد ان يتفوق صاحبه الله
 وحقيقه الدنيا المناسفه الرغبه اللامه والباديه والمسابقه الى الشئ النفيس
فصل ثم اخبر تعالى عنها انها كما تربي الاموال والا ولا يوجب كل
 واحد ان يكثر في نفسه في ذلك ويفرح بان يرى نفسه اكثر من غيره مالا ولا
 وان يقال فيه ذلك وهذا اعظم ما لم ينفوس عن الله والدار الآخرة كما قال تعالى
 الباسم الكاثر حق رزم المقابر والتكاثر في كل شئ قبل من الهاء في شغله
 الكاثر ما من الامور عن الله والدار الآخرة فهو داخل في حكم هذه الآية من الناس
 من يلهيه التكاثر بالمال ومنهم من يلهيه التكاثر بالجاه او بالعلم فجميعهم كما تراهم
 وهذا السوء لا عند الله من يكثر المال والجاه فانه جعل اسباب الدنيا والآخرة
 وصاحب المال والجاه استعمل اسباب الدنيا لها وكما تراها **فصل** ثم اخبر
 سبحانه عن مصير الدنيا وحقيقته انها بمنزلة عيش العجب الكفار نباته والصحيح
 ان شاء الله ان الكفار هم الكفار بالله وذلك عرف العرا حث ذكرنا هذا النوع في

قالوا
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة
 في الدنيا والآخرة

يقال

كل موضع ولو اراد الزناح لذكرهم باسمهم الذين يعرفون به كذا ذكرهم
 في قوله تعالى يحب الزناح واما حص الكفار بالاعجاب لانهم اشد اعجابا
 بالدنيا فانها دارهم اليها لهما يتجولون ويكسبون من هم اشد اعجابا بربلتها
 وما يها من المؤمنين ثم ذكر سبحانه عاقبه هذا السات وهو اصراره وبه
 وهذا اخرا الدنيا ومصيرها ولو ملكها العبد من اولها الى اخرها فمناستها
 ذلك فاذا كانت الآخرة انقلت الدنيا واستغالت الى عدايه شديدا
 معفر من الله في حسن ثوابه وحرايه كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
 دار صدق لمن حمدتها دار عافية لمن فتر عنها مطمئنت لمن سلم منها
 مساجد الدنيا الله ومهبط وحيه ومصلى ملايكته في متجروا واما به فيها الكبروا
 الرجح ورجوا فيها العافية من ذايدها وقد اذنت بلسنها بيعت بنسها
 واهلها فتمتت بلباسها وشوقت سرورها الى السرور فحوقا وتجدت راء عسا
 فلهما فومر غداه النداء وحمدتها احرون ذكرتم مذكروا وعظم ثنائهم
 فياها الذام للدنيا المعترت تغريها متى استمدت اليك بل متى غرك انما رل
 امايك في التري امر مضاجع امهاك في البلي كمر رايه موروثا كمر علك
 بكفيعه فليلا كمر عمت حريقه بك مستعجله الشفا ومنوصف له الاطبا
 لم يفعه شفا عتك ولم يفعه طلبك مثلت لك الدنيا غداه مصرعه عتك
 ثم الفت الى المقام رفق لحيها اهل المقام الآخرة وما اهل التربه اما الدور فسكت
 واما الاموال فمست واما الازواج فمكت وهذا خبر ما عندنا من خبر ما
 عندكم ثم التفت الشافعي الى الموالدين لهم لا خبره وكم ان حرام اراة العوى
 فالدنيا في الحقيقه لا تدوم واما تنوجه الدم الى جعل العبد منها في
 قطره ومعه في الجنة او النار وكثر لما علب عليها الشهوات والخطوط
 والعقل والاعراض عن الله والدار الآخرة وصار هذا هو الغالب على

اهلها وما بينهما وهو الخيال على اسمها صار لها اسم الدرع عند الاطلاق والالا
منى ما الاخرى ومررهنها ومنها راد الحجة ومنها اكتب في النفوس الامان
ومعرفة الله ومحبة وذكره وانما حرضته وخير عيش بالاهل الحنة في
الحنة اما كان يمازروهم فيها وكفى بها مدحا ووصلا مالا ولما الله فيها
من قهر الحيوان وسرور العلوب وفتح الفرس ولله الافواج والسعم الدوا
يشبه نعمه وذكره ومعرفة ومحبته وعبادته والتوكل عليه والامانة الله
والانسية والفرح بقربه والدلالة ولله مناجاة والاقبال عليه والاستغفار
به عن سواه ومنها كلامه ووجهه وهدهد ووجه الذي القاه من اسر حيا
من شام من عبادي ولقد فصل ان يعيل وغيره لعل على نعم الحنة ولو اهدى
حق الله عليهم وذاك خطهم ونعمهم وحقه فصل من حظم قالوا والامان
والطاعة اصل من حراه والحقائق لا يبع الفصل من امر من دار من
مخلص ولو امكن اجتماعهم في دار واحدة لا يمكن طلب الفصل بالطاعة
والامانة في هذه الدار افضل ما فيها ودخل الجنة الى وجه الله تعالى كلامه
والعور برصاه افضل ما في الاخرى هذا افضل ما في هذه الدار وهذا افضل
ما في الدار الاخرى ولا يبع ان يفلح في الامر من افضل هذه الاصل الا ساء
وهذا افضل الغنائم وبالسالتق من **فصل** ولما وصف سبحانه حقيقة
الدنيا ومن غايتها ونهايتها وافلاها في الاخرة الى عدل ب شدة معرفه
وثواب امر عاده بالسابقة والمبادره الى ما هو خير وان في قوله على القاي
المقطع المشوب بالانكسار في الشغيف من اخبر ان ذلك فصل بوتيته من ش
والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى واضرب لهم مثل الحياه الدنيا كما انزلناه
من السماء فخلط به نبات الارض فاصبح هشما دروا الرياح وكان السيل على

كل شئ معتدرا ثم ذكر سبحانه ان المال والسنن في نية الحياه الدنيا
وان الناموس الصالحات وهي الاعمال والافعال الطالحه التي سعى قواها وندوم
حراوها خيرا ما يومئذ العبد وروح نوابه وقال تعالى انما اصل الحياه الدنيا
كما انزلناه من السماء فخلط به نبات الارض مما اكل الناس والاشجار حتى اذا
احدثت الارض زخرفها واربيت وطراها انهم قادرون عليها انما امرنا
ليلا او نهارا فخلطها حصيلا كان لهم نفع بالاسر كذلك فصل الا
لقوم يتفكرون ولما اخبر عن امان هذه الدار على عباد الى دار السلام التي سلمت
من التغير والامانة سبحانه والروال والفتاى عمر عاده بالدعوى اليها عدل احص
من شيا بالهداية الى طوبى منها فضلا واخبر سبحانه ان الاموال والاولاد لهم في الخلق
واما فقرهم اليه تقوى الله ومعاملته فيهم وحذر سبحانه عاده في ان لهم من الام
ما اولادهم غرض ذكره واخبر ان من عمل ذلك هو الخاسر حقيقة لان كل ماله واولاد
في الدنيا هي لله صلى الله عليه وسلم ان من عمل الى امانته به اهل الدنيا ما ماله
لهم واختاروا اجبره ان رقة الذي اعد له في الاخرة خير وان في هذا الذي
متحواه واخبر سبحانه ان السبع المثاني والقول العظيم وذلك خير وافضل مما
متع به اهل الدنيا في دنياهم وجعل ما اياه ما نفع الله من مد عليه الى ذلك ثم
العطية في الدنيا ما ادخله من رزق الاخر خير مما متع به اهل الدنيا فلا مد
عبيدك اليه **فصل** واذا عرف ان العباد والعمر والبلا والعامه
منه وان لا من الله لعبد متخير بالصبر وشكره علم ان الصبر والشكر موطان
للانسان لاجل الاعلما ولا بد من كل من منهما في كل زمان في موضع
افضل بالصبر في مواضع الصبر وافضل في مواضع الشكر افضل لهذا ان
مفاودة كل منهما للاخر واما اذا كان الصبر هو مسمى الشكر والشكر هو

هسي الصبر في كل منها حقيقة من كنه من الامر من معانيها كما تقدم بيانه في الفصل
 ستمنا لا يصح الا اذا جرد احد هاتين الاخرين ذلك وهو ذهبي بقدره الذي هو
 لا يوجد في الخارج ولكن يصح على وجه وهو ان العبد قد يغلب صبره على
 شكره الذي هو قد رزاه على محروا الصبر من الافعال والاعمال الظاهر والباطن
 فلا يبقى فيه انتفاع بخير صبر النفس على ما هو فيه كقوة وصن الخصال من صبر
 قواه كلها الى كيف العسر وحسنها لله فتكون قواه ارادة وعمله اقوى من قواه استعانة
 وحسن نفسه واعتبرا لهذا الشخصين احدهما حاكم على نفسه متمكن من حبسها
 عن الشهوات قليل الشك للمصبات وذلك جل عمله واخر كسر لا عطا العمل المحرر القادر
 والمتخذي سمح النفس بدل المعروف والبر صعب النفس عن قوه الصبر للنفس
 قومان قوه الصبر والكف وامساك العسر وقوه البدل وتعمل الجود والاقدام على
 فعل ما يكره وكما لها اجتماع هاتين القوتين وهما والناس في ذلك اربع طبقات
 فاعلاهم من اجمعت له القوتان واسفلهم من عدم القوتين ومنهم من قوه صبره اكمل من
 قوه فعله وبداه ومنهم من هو بعكس ذلك فاذا فصل الشكر على الصبر فاما ان يكون
 باعتبار ترجيح مقامه على مقامه واما ان يكون باعتبار تحريم كل من الامر من على الآخر
 وقطع النظر عن اعتبارهما وتام ايضا في هذا مسلة الغنى الشاكر والعسر الصابر
 فليذكرها اما بحدها وبكيفية عروجه الصواب فيهما والاعمال **الباب**
الثاني والعشرون في اختلاف الناس في الغنى الشاكر
 والعسر الصابر اما افضل وما هو الصواب في ذلك هذه مسلة اكثرهما النزاع
 من العفراء والاعنياء واحتجت كل لما يفيد على الاخرى مما لم يمكنها دفعه من الكتاب
 والسنة والامار والاعتبار وادرك يظهر المتأمل كما هو الطامع من ان كلاهما ادات
 كح لا تدفع والحق لا يجاوز بعضه بعضا بل يحتاج من حب الله للخلق كما وقد اكثر

الناس الصبر في المسلة من الحسنين وصنفوا فيها من الطرفين في كتابها العفراء
 والعفراء والاعنياء والصومنة والاهل الجديب والغير لشقول معانيها وحققها للناس
 في كلهم وحلوا غل الامام احمد فيها رواه في كتابها ابو الحسن في كتاب
 التمام فقال مسلة العسر الصابر افضل من الغنى الشاكر في احوال الرواس وفيه
 رواية ثانية الغنى الشاكر افضل منها قال جماعة منهم من قبله وجه الاول احتارها ابو
 اسحق بن شاذان والوالد العبد قوله تعالى اوليك يجزون الغفرة بما صبروا قال محمد بن علي
 بن الحسن الغفرة المحبة ما صبروا اما على الفقر في الدنيا وروى اس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال اللهم احبي مسكيا وامشي مسكيا واحشرني في ذمة المساكين يوم القيامة
 فقالت عائشة ولم يادسوا الله قال الله تعالى انهم يدخلون الجنة قبل الاعنياء اربع حروب فاما ما
 لا تؤذي المسكين ولا تؤشش ثمره يا عائشة احبي المساكين وقربهم قال الله تعالى يوم القيامة
 فملت لاحتها في واحدة من الحجتين اما الالية فان الصبر فيها سائل صبر الشاكر على
 طاعة الله عز وجل صبره عن معصيته وصبر المتلى بالعسر وغيره على ملأه ولو كان
 المراد بها الصبر على الفقر وحده لم يدل على رحمة على الشكر فان القرآن كما دل على اخرا
 الصادر من على حرا الشاكر ايضا كما دل تعالى في سحري الشاكرين في سحري الله الاكون
 بل ولا اخبر ان رضاه في الشكر ورضاه اكبر من حرايه بالحنان وما فيها اذا
 حري الله الصادر من الغفرة بما صبروا لم يدل ذلك على انه لا حري الشاكر في الغفرة بما
 شكره او اما الحديث فلا حجة فيه لو حصر احداهما انه لا ينجح ما سئل فانه من حديث ثابت
 بن محمد الكوفي عن الحارث بن النعمان والحارث هذا لم ينجح بها صواب الصحيح بل والله
 البخاري منكرو الحديث ولذلك لم يصح الريمدي حديثه هذا ولا حسنة ولا سئل عنه
 بل حكمه بغيره الخواص السابق الحديث لو صح لم يدل على مطلوبهم فان الممكنة التي
 يحتمل الله شرعك ليست ممكنة فاعلم ان كل ممكنة القلب وهي اكدان وذلك وخشوع

وتواضع لله وهذه المسكنة لا تنال في الغنا ولا تستر لها الفقر وانما انوار القلب
لله ومسكنة لعظمته وجلاله وكبرياه واسمايه وصفاته اوضح واعلى من مسكنة عدم
المال كما ان صرا القادر الواحد عن جماعى الله طوعا واحسانا راق حشيه من
الله ومحبه له اعلى من صبر الفقير العاجز وقد اى الله سبحانه جماعه من انبيائه ورسله
الغنا والملوك ولم يخرجهم ذلك عن المسكنة لله قال الامام احمد حدثنا زيد بن هرون
اما الحرى عن ابي السليل قال كان داود النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل المسجد
فيظروا غصن خضرة من بين اسرائيل يجلس اليهم يقول ما كنس من طهر ان ما كنس
هذا مع ما اياه الله من الملك والغنا واللبه وما داه على السوء قال ابو الحسن
روي ابو برز الخاسمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فقرا المسلمين ليدخلون
الجنة قبل اغنيائهم مقدار اربعين خريفا حتى ياتي اغنياء المسلمين يوم القيامة اثم كانوا
مقرا في الدنيا قلت هذا الحديث ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواه جماعة
من الصحابة منهم ابو هريرة وعبد الله بن عمرو وحاتم بن عبد الله وروى عن ابي سعيد
الخدري وانس بن مالك ولا يدل ذلك على علو درجاتهم اذ ادخلوا الجنة قبل
الاغنياء بل ايمانهم على السبق لعدم ما يجاسون عليه ولا رب ان ولى الامر العدل
تاخر حوله للمعاش وكذا العنى الشاكر ولا يلزم من تاخر دخولهما دخول
درجاتهم من ربه العفو كما تقدم واما معنى الاغنياء اثم كانوا افعرا فان
حبت هذه اللعنة لمراد على اخطا درجاتهم كما سمي القاضى العادل
في بعض المواضع يوم القيامة انه لم يقص من اشرار في ثمر لما يرى من شدة
الامر منزلة الفقر والموت منزلة السلامة ومنزلة الغنا والولاية منزلة العزيمة او
العطب قال ابو الحسن وروى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اجماعه قال
ابى الناس خير فقال بعضهم عنى يعطى حتى يفد وبالله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم

الرجل هذا وليس به واكر حرا الناس من من فقر يعطى على جهده قلت امره
لهذا الحديث اسنادا منطوقه وحدثنا لا يعلم حاله لا يحج به ولو صح لم يكن فيه دليل
لانه يصح تفصيل فقير تصدق من جهده فمعه صبر الصابر وغنا الشاكر فقد
جمع من موحى التفصيل سيديه ولا رب ان هذا افضل الاقام للثمة ودرهمه
الواحد سبق ما به الف درهم من غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق
درهم ما به الف درهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق درهم ما به الف درهم قالوا
درهمان فاحدا احدهما فتصدق به واخر له مال كسر فاحد من عرض ما به الف فتصدق
بهادواه الناي من حديث صفوان بن عيسى حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابن
صالح عن ابي هريرة وذكر السهقي من حديث الثوري عن ابي اسحق عن الحارث عن ابي
قال جالسه نفي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما كانت لي ما به او ميه مصل
منها بعشره دنانير وقال الاخر كانت لي عشرون مائة فتصدق بها فقال له
في الاجر سوا كما كرم قد تصدق بعشر ماله وقال ابو سعيد بن الاعرابي
حدثنا ابن ابي العوام حدثنا زيد بن هرون حدثنا ابو الاشعث عن الحسن قال قال
رجل لعثمان بن عفان ذهبت يا اصحاب الاموال بالخير سجدون ويعلمون بحسن
ويعلمون فقال عثمان وانكم لم تعطونا قال اما العبطي قال فوالله لو درهم سعة
احد من جهده خير من عشرة الاف درهم غيض من بصر في سنن ابي داود من
حديث الليث عن ابي الربيع عن يحيى بن جعدة عن ابي هريرة انه قال رسول الله
ابى الصدقة افضل والجهل المقلع ابدا من تحول في السند وجميع من
جبان من حديث ابي در قال قلت رسول الله ابى الصدقة افضل قال جهل
من مقلوب في سنن الناي من حديث الادري عن عبيد بن عير عن عبد الله بن حنبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل ابى الاصل افضل قال اما لا شك فيه واما دلا
غلول فيه وجهه مبرور في باب الصلاه افضل قال طول القيام في ابي الصدقة

قال جهد من مقل قبل فاني الهجر افضل قال من هجر ما حرم الله عليه قبل فاني
الجهاد افضل قال من هجر بوقدحه وعثر حواء وهذه الاحداث كلها تدل على
ان صدقة جهد المقل افضل من صدقة كثير المال بوجوه باله الذي لا يتبين
اثر نفعه عليه وان كان كبر النفع الا عند الله سفاصل سفاصل ما في القلوب
لا يثرتها في صورها بل بقوة الداعي وصدق الفاعل واخلاصه واثار الله على نفسه
فان صدقة من اثر الله على نفسه رقيقة هوقوته الى صدقة من اخرج ما به الف درهم
من بعض ماله عيشا من فيض رقيق هذا ودرهمه في الميراث ان يقل من مائة الف
هذا والله المستعان **فصل** واجتنبوا ما رواه ابن عدي من حديث سلمان
بن عبد الرحمن بن خالد بن ربيع عن ابيه عن عطاء بن ابي ساعد الخدري يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني معيرا ولا توفني غنيا وهذا الخبر
لا يصح فان خالد بن ربيع هذا هو خالد بن ربيع بن عبد الرحمن بن ابي مالك الذي
اجتروا على صفته في عدم الاحتجاج بحديثه قال احمد ليس بشي وكذا في معين
وايه وسبه يحيى الى السدب وقد تقدم الكلام فيه وقد قيل في صحيح الامام
بن سمير عن هذه المسئلة فقال قد تنازع كثير من المشايخ في العي الشاركة والفقير
الصابر اما افضل فرجح هذا طائفة من العلماء والعماد ورحم هذا طائفة من العلماء
والعماد وحكي في ذلك في الامام احمد ورواها واما الصحابة والملاحون فلم ينقل
عنهم تفصيل احدي الصنفين على الاخر وقد كانت طائفة ثالثة ليس لاحدهما على
الاخر فضيلة الا ما اتفقوا فاما ان اعلم اماما وفقويا كان افضل فان استويا في ذلك
استويا في الفضيلة فاما في هذا الصحيح الاقوال ابن عوص الكتاب والسنة اما افضل
بالامان والبرق وقد قال تعالى ان يكن غنيا او فقرا قاله اوليها وقد كان في
الاسماء والسابقين الاولين من الاعيان هو افضل من الثر الفقراء وكان منهم من الفقراء

من

من هو افضل من اكثر الاعيان والكاملون يقومون بالمقامين يقومون
بالكد والصبر على التمار كمالا يسا على الله عليه وسلم وحال او يكون عمره
الله عساه ولكن قد يكون الفقير لبعض الناس انفع والغني الاخر من النوع كما يكون
الصحة لبعضهم انفع والمرض لبعضهم انفع كما في الحديث الذي رواه النعوى
وبغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عن ربه تبارك وتعالى ان من عبادي
من لا يطلع الا العنا ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يطلع الا
العقرو ولو اغنيت لافسده ذلك وان من عبادي من لا يطلع الا الصحة ولو اسقمته
لافسده ذلك وان من عبادي من لا يطلع الا السقم ولو اصحته لافسده ذلك
اني ادر عبادي اني خير بصير وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان فقرا المسلمين
مدخلون الجنة قبل الاعيان وفي الحديث الاخر لما علم الفقراء انهم عتبت الطواب
سمع بذلك الاعيان فها لو امثلها كالوا منكم كروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الفقراء يبقون في دخول الجنة لحفة الحجاب
عليهم والاعيان يوحرون لاجل الحجاب ثم اذا احسب احداهم فاني كانت حسنة
اعظم من حسنة الفقراء كانت درجة في الجنة فوته وان تاخر في الدخول
كما ان السعير الفايد يدخلون الجنة بعد حجاب ومنهم عكاشة من يخص بدخول
الجنة بحجاب من يكون افضل من احداهم في الدرجات لكن اولئك استراحواس بعد
الحجاب وهذا في الفقراء المذكورين في الكتاب والسنة وهو هذا العمل الذي
الركاء او الذب لا يوجب الركاء ثم قد صار في اصطلاح كثير من الناس العصر
عنه عن الزهد والعلم والاحلاق ويسمون من اصف بذلك فقرا وان كان
ذامالا وقد سمي هذا المعنى تقوفا ومن الناس من يعرف من سمي الفقرا والصوفي
ثم من هاهنا من يجعل سمي العصر اوصل ومنهم من يجعل سمي الصوفي اصل التحقيق

في هذا الباب انه لا ينظر الى الاقطار المحيطة بل ينظر الى ما جاءه الكتاب والسنة
وصفه من الاسماء المعاني والله قد جعل اولياءه الابرار والبنين فمن كان نصيبه
من ذلك اعظم كان افضل ولا اعتبار بما سوى ذلك والساعية **الباب**
الثالث والعشرون في ذكر ما احتج به الفقهاء من
الكتاب والسنة والامار والاعتبار فالت الفقهاء في ذكر المال الاعلى
احد وهو الاول على وجه الدم كقوله تعالى **ولا** ان الانسان ليطغى ان رآه
استغنى وقوله **واوسط** الله الرزق ليعبوا في الارض وقوله **ولا** ان يكون
الناس امه واحده لعلنا لن يكونوا منكم سقفا من فضة ومعارج عليها
يظهرون **ولس**وتم ابواب سر راعلها يتكبرون ورحموا وان كل ذلك لما متاع الحياه
الدنيا والاخرى عند ربك للمعنى وقال تعالى **ولا** تعجبك اموالهم ولا اولادهم
يريد الله ليعدهم بها في الحياه الدنيا وترى انهم يفتخرون بهم كما هو وقال تعالى **المال**
والبنون زينه الحياه الدنيا وقال زين الناس حب الشهوات من النساء والبنين والعساكر
المعظم من الذهب والفضه الاية **ولما** برز ذلك كبر الوجه الباني ان يذكروهم
على وجه الابتلاء والامتحان كما قال تعالى **انما** من الكرم واولادكم فستدركون
تعالى **المعسر** انما مد لهم من مالهم وسر يتدارع لهم في الخيرات بل لا تشعرون وقال
تعالى **محررا** عن ابتلايه بالعبى كما ابتلا بالعرفا ما الان ادا ما ابتلاه به فآلوه
ونعمه منقول الى كرمي الاية وقال **ولكم** بالشر والخيرون واليها ترجعون
الوجه الثالث اعتبار الارواح والاولاد لا يقرب اليه شيئا انما يقرب اليه الامان
والعمل الصالح كقوله تعالى **وما** اولادنا التي يعزكم عندنا في الايمان من عمل صالحا
فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا وهم في العزوات امس الوجه الرابع احسان الله اليها
والعنى والمال انما جعلها متعلما لا نصيب له في الاخرى وان الاخرى جعلها للمعسر

مقال تعالى **ولا** يمدرك عليك الى ما معناه ارواحهم وهم الحياه الدنيا المعسر فيه
وروى ذلك خبر وانفي وقال **ولم** يمدرك على النار اذ هبتم طائفا
في حياكم الدنيا واستمتعتم بها الى هذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
لعن امارضى ان يكون لهم الدنيا ولما الاخرى وسائر الحديث الوجه الخامس انه لم يذكر
المترفين واصحاب الثروة الا بالدم كقوله انهم كانوا قبل ذلك مترفين وقوله واذا
اردنا ان نهلك قومنا من امرنا ننفخ فيها فنفخناهم وقوله لا تتركها وارجعوا الى ما كنتم
فيه ومساكنكم لعلكم تفسألون الوجه السادس انه سبحانه ذم حب المال فقال
وبالكلون الترات كالمال يحوز المال جاحما فدمهم حب المال وغيرهم به الوجه السابع
انه سبحانه ذم من مثل المال الدنيا والغنا والسعة فيها واد ذلك عطا عظماء مدح من
المكر عليهم وخالفهم فقال تعالى عن اهل زمانه يخرج على قومه في زينة قال
الذين يردون الحياه الدنيا ما امت لنا مثل ما اوتى قارون انه لم يدر حفظ عظم وقال الذين
اوتوا العلم وملككم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
فاخبروا انما عند الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون
بها الذين اوتوا العلم او المثلوه وللمنة التي دل عليها قوله نواب الله خيرا والسن والطريقه
الى دل عليها قوله لمن امن وعمل صالحا على كل حال لا يلقى الا الصابرون على
الفقر وغير الدنيا شواتها وما انترف فيه الاغنياء وقد شهد الله سبحانه لهم ما هم من اهل
العلم دون الذين عنوا الدنيا وزينتها الوجه الثامن انه سبحانه اكرم على من طن ان الفصل
يكون بالمال الذي يحتاج اليه لادامه الملك فكيف عا هور ياد وفصله فقال تعالى
وقال لهم سبحانه ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فاولوا ان يكون له الملك على
من حق الملك منه قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسط في العلم والخبر فوجد
الله سبحانه قولهم واخبر ان الفصل بالعلم لا بالمال وقال سبحانه قل مفضل الله

سورة النور

الحج

ملك فليفرحوا هو خير مما يجمعون مفضل ورجحة الايمان والقرآن والذبح
 يجمعونه هو المال واسبانه و مثله قوله تعالى اهلهم يعقبنون ربحه ربح من فمنا
 شهر عيشهم في الحياة الدنيا ودفعنا بعضهم من بعض ورجحنا بعض
 بعضهم بعضا سحر او ربحه ربحه خير مما يجمعون الوجه التاسع انه اخبر سبحانه اخبر
 ان المكاشرة في جمع المال وغيره الهى الناس وتعلمهم عن الاخيرة والاستعداد لها
 وتوعدهم على ذلك فقال تعالى الهاكم الكاشر حتى يردم المقابر فلا توف تعلمون
 ثم كلفوا تعلمون كمالا لو تعلمون فلم تعلمون فاجاب سبحانه ان المكاشرة تعلم
 اهل الدنيا والهاهم عن الله والدار الاخرة حتى يحصرهم الموت فزاروا المقابر ولم
 يفتقروا من رزق من الهاء المكاشرة جعل النجاة ربحا للمقابر دون الموت اذ انما
 بانهم غير مستوطنين ولا مسقرين في العصور وانهم فيها بمنزلة الراوي بحصر وهاهنا
 هم طمعون عنها كما كانوا في الدنيا كذلك راسي لها غير مسقرين فيها ودار القرار
 هي الجنة او النار ولم يعين سبحانه المكاشرة بل ترك ذكره اما لان المدوم هو نفس
 المكاشرة بالسي لا المتكاشرة به كما يقال شعلك اللهو واللعب ولم يذكر ما للعبه
 وبالمهوية واما ارادة للاطلاق وهو كل ما يكثر به العبد غير من اساء الدنيا
 من مال او جاه او عيال او ما او بنا او غراس او علم لا ينبغي به وجه الارض او الله
 على لا يقرب الى الله فكل هذا من الكاشرة الملهى عن الله والدار الاخرة وفيه
 جميع مسلم من حديث عبد الله بن الشيخ انه قال اسهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يقرأ الهاكم الكاشر قال يقول ان ادم ما الى اهل الك من مال الا ما تصدق
 فامضيت او اسكت فامضيت او لمضيت فامضيت ثم ان عد سبحانه من الهاء المكاشرة
 وعيد موكر اذا عاين المكاشرة بها مشورا في علم ان دنياه الهى كاشرها انما
 كانت خدعا وغرورا فوجد عاقبة المكاشرة عليه لاله وخسرانها ك
 كاش

لو كان
 ربحه
 الله
 ربحه

تكاشره كما خرا مثاله ويد الله من الله ما لم يكن في حاسبه وصار كاشره
 الذي شغل عن الله والدار الاخرة من اعظم اسباب عداه فعذب تكاشره
 في دنياه ثم عذب به في النورج ثم يعذب به يوم القيامة فكان اشقى
 الخلق سكا شه اذا فاد منه العطب دون العجسه واللامه فلم يفر من تكاشره
 الا ما صار من الافلس ولم يحفظ من علوه في الدنيا الا ما حصل مع الاسفلين
 فياله تكاشرا ما افله وزا ما اسجله وغنا بما لكل بهر وخير اوقا صله الى
 كل شئ يقول صاحبه اذا المكشف عنه غطاءه يا ليتني قد مت لحاني وعملت
 بطاعة الله قبل دنائي وب ار جعوني لعل اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كليم هو
 قائلها ملك كليم يقولها فلا يعول فلها ورحمة يسالها فلا تحاب الهاء وامل قوله
 اولاد ار جعوني ثم ذكر سب سوا ال الرحمة وهو ان يسقبل العمل الصالح بما
 ترك حلفه من مالم وجاهه وسلطانه وقوته واسبابه يقال له كلا لا سبل الى
 الرحمة وقد عمرت ما تدكر فيه من ذكر ولما كان ان الكريم الرحيم ان يحب من
 استغاثه وان يسخر له في المملة ليتدارك ما فاتا جبر سحابة ان سوال هذا
 المبرط الرحمة كله هو قائلها لا حقيقة تحتها وان شحته وطبيعتها فان ان جعل
 ما لحال واجب وانما ذلك شئ بقوله لسانه وان له لورده العادة لما نهي عنه
 وان من الكاشرة من حكمة احكم للحاكمين معرة وعلمه وحده ما واجاه الى ما
 حال فانه لا ما يده في ذلك ولورده ايكات حالة الثانية مثل حالة الاولى
 كما قال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ايها المداود ولا تدب
 وبنوا ونكون من المؤمنين بل يد الله ما كانوا يحقون من قبل ولورده العادة واما
 انواعه وانهم كادون وقل حاتم اكثر المفسرين حول معنى هذه الآية وما
 ورد في افرانج اقر الله تجدها لا تشقى غللا ولا يردى غللا ومعناها اجل واعظم

انما احضار اليه من ربه الى الملك المظفر
 اراد احضار اليه من ربه الى الملك المظفر



مها فروها به و امر بقطعوا الوجه الاضرب بل ولا الامر الذي بداهم وكانوا
يخفونه و طنوا ان الذب بداهم العدا - فلما لم يروا ذلك ملتبما مع قوله
ما كانوا يخفون من بل قد روي انما محد و فاهو حراما كانوا يخفون
من بل قد دخل عليهم امر اخر لا جواب لهم عنه وهو ان القوم لم يكونوا يخفون
شركهم و كفرتهم بل كانوا يطهرونه و يدعون اليه و يحاربون عليه و لما
علموا ان هذا و ارد عليهم فكلوا ان القوم في بعض موارد الفقه و مواضعها
احفوا شركهم و محد و قالوا و الله ربنا ما كنا مشركين فلما دفعوا على النار
بداهم حرا ذلك الذب احفوه قال الواحدى و على هذا اهل التفسير
ولم يضح ارباب هذا القول شيئا في السياق و الاضرب بل و الاحبار علمهم
بانهم لوردوا العدا و مشركين لا يلتم هذا الذب ذكون فتأمل و قال طائفة
منهم الزحاج بل بداللاباع ما احفاه عنهم الروا من امر المعث و هذا الله
يحتاج الى تفسير فيه من التكلف ما ليس بخاف و وجود من هذا ما فيه المبرد
من الاله قال كان كفرتهم لم يكن يادى لهم اذ حفت عليهم مضرة و معنى كل
انهم لما حفت عليهم عاقبتهم و وبال و كانه كان حفياء عنهم لم يظهر لهم جميعته
فلما عاينوا العدا - ظهرت لهم جميعته و قال هذا كما يقولون من كبت
حشيه في امر قتل طهرلك الارما كبت قلت لك و قد كان ظاهرا له قبل الهدا و لا يسأل
ان يعبر عن كفرتهم و شركهم الذين كانوا ينادون به على و من الاشهاد و يدعون
اليه كل حاضر باداهم كانوا يخفونه لحفا عامية عنهم و لا يقال لمن اظهر الظلم و الفاد
و مل النفوس و السعي في الارض الفاد انه احمى ذلك لجهل بسوء عاقبتهم و خفاها
عليه معنى الآية و الله اعلم ما اراد من كلامه ان هذا و لا المشركين لما دفعوا على النار
و عاينوها و علموا انهم داخلوها استواهم و دون في الدنيا ميهن و ما و اياته
ولا

ولا لك بون و رسله فاما خبر سجانه ان الامر ليس كذلك و انه ليس في طابعهم
وسماهم الامان بل سميتهم الكفر و الشرك و المكذب و امم او رددوا كما كانوا
بعد الرد كما كانوا قبله و اخبرناهم كادون في و عنهم انهم لوردوا و الامم و
و صدقوا فاذا اقرر مقصود الآية و مرادها من ذلك معنى الاضرب بل و معنى
الذب بداهم و الذب كانوا يخفونه و الحامل لهم على قولهم يا الفناء زد و لا لك
فما القوم كانوا يعلمون في الدنيا انهم على باطل و ان الرسل صدقوا فمما بلغهم
عن الله و يتقوا ذلك و محققوهم و لكنهم احفوه و لم ينظروا فيهم بل تواموا
بكمنا فلم يكن الحامل لهم على معنى الرجوع و الامان و معرفة ما لم يكونوا يعرفونه من
صدق الرسل فانهم كانوا يعلمون ذلك و يخفونه فظهر لهم يوم القيامة ما كانوا
ينظرون عليه من علمهم انهم على الباطل و ان الرسل على الحق فحاربوا ذلك و
بعد ان كانوا يكتفون و يخفونه فلوردوا و الماسحت نفوسهم بالامان و لحدادوا
الى الكفر و التكذيب فانهم لم يسموا الايمان لعلمهم بوقوعه انه هو الحق و ان الرسل
باطل و انما سموا لما عاينوا العدا - الذب لاطانة لهم باحتماله و هذا كمن كان
يخفي عليه شي محبة شخص و معاشرته و هو يعلم ان حبه باطل و ان الرشيد في عدوله
عنه فعمله ان اطلع عليك فيه عاقبتك و هو يعلم ذلك و تكلم و يقول بل محبة
و معاشرته هي الصواب - فلما احذ و اياه ليعانية على ذلك و سفر الحق و معنى
ان يعنى من الحق و انه لا يجمع به بعد ذلك و في قلبه من محبة و الحرص على
معاشرته ما حمله على المعاد و بعد معانية الحق به بل بعد ان منه و امكنه
فظهر له عند الحق و ما كان يخفي من معرفته خطايه و صوابه من ساء عنه و لو
و د لحداد لما نفي عنه و تمايل مطابقة الامرا - لهذا المعنى و هو معنى قولهم اياي
رددنا الامنا و صدقنا لانه ظهر لنا الان ما قالت الرسل هو الحق بل لك بل لكم

تعملون ذلك وتعرفونه فكتم حقونه فلم يظهر لكم شيء لم تكونوا عالمين به
لتخبروا بالظهر لكم ما كان معلوما لكم فكتم مواصونا بحفاه وكتمان الله
اعلم ولا ينظر هذا الفصل المعبر من في انما هذه المسئلة فاعلم الله منها وانبع
وبالاعتناء فيق فترجع الى تمام الكلام فيها وقوله لا ان تعلمون علم الله حواء
مخدوف وان عليه ما قدم لي لما الهام السكاثر واما وجد هذا التكاثر واليه
عما هو اوليكم لما فقل منكم علم الله هو العلم الذي يصل صاحبه الى حد الضرورة
التي لا يشك ولا ماري في صحته شئ ثانيا ولو وصلت حقيقة هذا العلم الى العلم
واثرته لما الهاه عن موجه وترتب اشع عليه فان مجرد العلم بجمع الشئ وس
عواقبه قد لا يكفي في تركه فاذا امار له علم من كان انما هذا العلم
لتركه اشد فاذا اصله عن يقين حكمه الما هدايات كان خلفه موجه
عنه من اندر شئ وفي هذا المعنى قال احسان في اهل بدر شاعر

مرنان ساروا الى بدر لجنهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا وقوله كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف يعلمون قيل هو تاكيد لحصول العلم كقوله
كلا سعلمون ثم كلا سيعلمون ومن الس تاكيد بل العلم الاول عند المعاشرة
ونزول الموت والعلم الثاني في الفرة هذا قول الحسن في مقابل ورواه عطاء بن ابي
وبدا على صحة هذا القول عند اوجه احدها ان الفايد المذكور في التامس هي
الاصل ومثلها مكر اغتنان مع فحاش المعنى وجلالة وعدم الاخلاق بالقصاحد
الما في توسط ثم من العلى وهي مودنة تراخي ما من المتشرب ما وخطر الثالث
ان هذا القول مطابق للواقع فان المختصر بعلم عند المعاشرة ما كان عليه ثم يعلم
في القبر وما بعده ذلك علم هو بوق العلم الاول الرابع ان علي بن ابي طالب وعنه
ثم الاء عذا - الفرة قال الرمدى وحده او كرم حدك حكاهم بن سلم الرازي عن عمرو بن

قليس

الصفحة ثمان

قليس عن الحاج عن المنال بن عمرو عن زر عن علي قال ما زلنا نشك في
عذا - القبر حتى نزلت الهاكم البكاثر قال الواحد بن عوف ان معنى قوله
ثم كلا سوف تعلمون في الفرة الخامس ان هذا طابق لما بعده من قوله
لترىون الحمر ثم لترىونها عين العين فمكة الروية المانية عبر الاولى ليست
تاكيدا لفطيا الروية الاولى والثانية من الروية الاولى والثانية من حرس
الطلاق الاولى في عقيد الثانية بعين العين وفقد الاولى تراخي المانية عنها
ثم حتم السور بالاجابة الموكدة بواو القمر ولا التوكيد والبول الفصل
عن سوال النعيم في كل احد يسأل عن بعينه الذي كان فيه في الدنيا
هل ناله من حله ومجهده ام لا فاذا اخلص من هذا السؤال سئل عنه سوالا
اخر اهل شكر الله تعالى عليه فاستعان به على طاعته ام لا بالاول سبب من احده
والباني عن محل صفة كسايه جامع الرقدي من حديث عطاء بن ابي
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تروا قدما ابن ادم يوم القيامة
من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمر فيما افناه وعن ثيابه فيما ابلاه وماله
من انزاع كسبه وفيما انفعه وماذا عمل فيما علم وفيه ايضا عن ابي رز
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تروا قدما بعد يوم القيامة حتى يسأل
عن عمر فيما افناه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من انزاع كسبه وفيما انفعه
وعن جسمه فيما ابلاه قال هذا حديث صحيح وفيه ايضا من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل عنه يوم القيامة نعيم العبد
من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك ونزويك من الما البارد وفيه ايضا من
حديث الرمدى عن العوام قال لما نزلت ولتسلن يومئذ عن النعيم قال الرسول الله
فما في النعيم تسأل عنه واما هو الاسود ان التروا ما قال امانه سيكون قال هذا حديث حسن

وعن أبي هريرة نحوه وقال فاما هما الاسودان في العبد وحاصر ويوفنا على
عوايقنا قال ان ذلك سيكون وقوله ان ذلك سيكون اما ان يكون المراد به ان العبد يكون
محدثا له واما ان يرجع الى السؤال اي في السؤال يقع عن ذلك وان كان غرا
وما فانه من النعم ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وقد اكلوا
معد وطما ولما وشربوا من الماء البارد هذا من التعميم الذي يسألون عنه يوم القيامة
فهذا سؤال عن شكره والقيام بحقه وفي الرمادي من حديث انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بحال العبد يوم القيامة كأنه بذج فينشق بن يدي الله يقول
الله اعطيتك وخولتك من انعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعت
وثرمة فتركته اكثر مما كان فارحمني انك به فاذا عبد لم يعلم حرا فمضى
به الى النار وفيه من حديث ابي سعيد وابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ يا عبد يوم القيامة مقول الله الم ارحمك سمعنا وجرنا وما لا
وولنا وسخرنا لك الانعام والحرب وتركتك تراس وترتعت فكت بطنك
ملاية يومك هذا مقول لا مقول له اليوم انساك كما ينبغي قال هذا حديث صحيح
وقد نفع طائفة من المفسرين ان هذا الخطاب خاص بالكفار وهم المولون عن
التعميم وذكره واذا كان غنى الحسن ومقال واختار الواحدى ذلك واجتمع حديث
ان بكر ما نزلت هذه الآية فك رسول الله ارات الكلمة كلها معك في ملت الى
التعميم من التيهان من خبر شعير ولحم وبر قد ذنب وما عذب الخاف علينا ان يكون
هذا من التعميم الذي نسال عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك لك ان
تفرقا واهل محازي الا الكفور قال الواحدى والنظار شهد هذا القول لان السون
كها خطاب للمشركين وتنديد لهم والمعنى ايضا شهد لهذا وهو ان الكفار
امم يودوا حق التعميم عليهم حيث اشرأوا به وعبدوا غيره فاسمحوا ان يسألوا عما

عليهم تو بخا لهم هل قاموا بالواجب فيه ام ضيعوا حق البعده ثم بعد ذلك
على ترك الشكر فتوحيد التعميم قال وهذا مختص بمعنى قوله مقارن وهو
قوله الحسن قال لا يسأل عن التعميم الا اهل النار ملت ليس في اللفظ ولا في
السنه الصحيح ولا في اداه العقل ما يقتضي اختصاص الخطاب بالكفار
بل ظاهر القرآن ومنهج السنه والاعتبار يدل على عموم الخطاب بالكفار بل
ظاهر اللفظ ان كل من اتصف بالها التمسك اثره فلا وجه لتخصيص الخطاب
ببعض المتصفين بذلك ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم عند قراءه هذه
السورة يقول ان اذ مر مالي وهلك من مالك الا ما اكلت فافيت الحث
وهو في صحيح مسلم وفيما في ذلك قد يكون ما قد يكون كافر او ملك عليه
الاحاديث التي تقدمت وسوال الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم العموم حرا
له واي تعمير حين كانوا اساءة واما هما الاسودان فالوجه ان الخطاب
مختصا بالكفار ليس لهم ذلك وقال مالك واما انما هي لك فافيت التعميم
التعميم والاحاديث من جهة التعميم والذنب انرا عليه القرآن افرهم على نعم
العموم واما حديث اني بكر الذنب اجتمع به ارباب هذا القول فحديث لا يصح والحديث
الصحيح في ملك القصة يشهد بطلانه ونحو اسوة بلفظه في صحيح مسلم
عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ايله فاذا هو
باني كروم وعمر وعان ما اخرجك من تنوتك هذه الساعة قال لا الجمع برسول الله قالوا
والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجك ما فقام معه فاني رجلا من الانصار
فاذا هو ليس في لمة فلما رات امرأته قال مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانزلان قالت ذهبت لتعذب لنا من الماء اذا حال الانصارى منظر
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حيه ثم قال الحمد لله ما جعل اليوم اكرم احيائي

قال فانطلق فجا هم بعد ق فيه بروتم فقال كلوا من هذا واحذ
 الملاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والخاب قد تم ما كلوا من
 الثاء ومن ذلك العدق وشربوا فلما ان شربوا ردوا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يكره من الذي نفسي منه لنفان عن هذا المعيم يوم القامة
 اخبركم من يوتكم للجوع ثم لم ترحموا حتى اصاكم هذا المعيم وهذا الحديث
 الصحيح صريح في تعميم الخطاب وانه غير محصور بالكفار وايضا فالواقع تشهد
 بعدم اختصاصه وان الاله بالتكاثرات واثبات من الملأ بالثوم قد
 الهاء التكاثروا خطاب القرآن عام لمن يابغ وان كان اول من دخل فيه
 المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو متناول لمن بعدهم وهذا معلوم
 بضرورة الدين وان نافع فيه من لا يعتقد بقوله من المتأخرين من يوم ومن
 قبلنا ومن بعدنا ~~الخطاب~~ اخوان تحت قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
 ونظاره كما دخل تحت الصيام بالضرورة والمعلوم من الدين معوله الهاء
 التكاثروا خطاب لكل من اصف بهذا الوصف وهم في الاله والكاثر
 درجات لا حصصها الا الله فان قيل فالمؤمنون لهم ملكهم الكفار ولله
 الذي لم يدخلوا في الوعيد المذكور لم الهاء قبل هذا هو واحد لا راء - هذا القول
 حصصه بالكفار لانه لم يملكهم حمله على العموم وروا ان الكفار اخذوا الوعيد
 فخصوه به وحوال هذا الخطا للامان من حيث هو انان على طريقه
 القرآن في ثا والزمه من حيث هو انان كفواه وكان الانا بحولا
 وكان الانا في ثا والامان لونه لكونه وحملها الانا ان كان حلو مئا
 حولا ان الانا في ثا والامان كسره فالانان من حيث هو عار عن كل خير
 من العلم النافع والعمل الصالح واما الله سبحانه هو الذي كمله بذلك ويعطيه

الذي

اياء وليس له ذلك من نفسه بل ليس له من نفسه الا الجهل المضاد للعلم والظلم
 المضاد للعدل وكل علم وعدل وحرفيه فمن ربه لا من نفسه فالله
 السكاثر طيحه العبد وسحقته التي هي له من نفسه ولا خروج له عن ذلك
 الا تركه الله له وجعله مريد الاخر مؤثرا لها على السكاثر بالدينا
 فان اعطاه ذلك والآخر من ملته بالسكاثر في الدنيا ولا بد واما احصائه
 بالوعيد على اختصاص الكفار فقال الوعيد المذكور مبتدأ وهو العلم
 عند معانيه الاخر وهذا امر يحصل لكل احد لم يكن حاصلا له في الدنيا وليس
 في قوله سوف تعلمون ما يعنى دخول النار فصلا عن الجليل منها وذلك
 ورويه الحميم لاستلزام دخولها لكل من رهاها فان اهل الموقف يرونها
 عيانا وقد اسمر الرب تبارك وتعالى انه لا بد ان يردوا الخلق كلهم من مقامهم
 وسكانهم ويهرقون فاجروهم وليس في جملة من حمل هذه السورة ما في عموم خطاياها
 واما ما ذكره عن الحسن انه لا سال عن النعيم الا اهل النار فاطل وطعا ما عليه
 واما منه والاحاديث الصحيحة ترويه والله التوفيق ولا يخفى ان مثل هذه السورة
 مع غطر شهاوشك تحويها وما اقصته من حد بر السكاثر الملأ والاطا
 معانيها على اكثر الخلق بان اختصاصها من اولها الى اخرها بالكفار ولا يسلك
 بها وكل في ذلك تمام الحديث المرغوب فيها والاعلم وتامل ما في
 هذا العناء الموجه لمن استمر على الهاء التكاثروا منه حياته كلها الى ان راي
 القبور ولم يستيقظ من نوم الاله ابل ارتد التكاثروا قلبه فلم يستفقه من الادهر في
 عسكر الاموات وطافق من هذا من حال كثر الخلق من كل ان العموم مقصود
 بتامل تعلية سبحانه والوعيد على مطلق التكاثروا من غير تفيد من كاثرة
 معني ايرخل فيه التكاثروا جميع اسباب الدنيا على خلاف اجناسها وانواعها وايضا

سكاثر

فان التصاثر بفاعل وهو طلب كل من المكابر ان يكثر صاحبه فيكون اكثر منه
فيما يكسبه به والحاصل ان على ذلك توهمه ان العزوة للمكابر تكاثر في شجر
ولست بالاكثير منهم حصا وانما العزوة للمكابر فلو حصلت له الكثرة من غير تكاثر
لم تكن كالكثرة حاصله لجماعه من الصحابة ولم تكن لهم اكل مكافؤا لها وكل
من كثر انسابه في دنياه او جاهه او غير ذلك سغلة مكافؤة عن مكافؤ
اهل الآخرة فالنفوس الشريفة العلوية ذات البهر العاليه انما يكسبها ثمرها وثمرتها
من غير كماله وتركها وتصير معلومة فلا يحب ان يكثرها بغير عزمها في ذلك سانه
في هذه المكاثرة وبسابقه اليها فهذا هو التصاثر الذي هو غاية سعاده
العبد ورضاه في كسبها اهل الدنيا ما سبب دنياهم وهذا كسبهم على الله
والدار الآخرة وهو صابر الى غاية القله ونواقبه هذا السكائر في وفور حرمها
والتي كسبها سبب السعاده الآخويه كسبها لا يراى الا كبريا لله ولقائه وعاشته
الكثرة الدائمة التي لا تزول ولا ينفى فصاحب هذا التكاثر لا يوزن عليه ان يرى
احضل قولاه واحضل علما واعز علما واذا راي غير الكثرة في خصله من حصول
الخير يجر عن لاقه فيها كاثرة بخصله اخرى هو قادر على المكاثرة بها وليس هذا
التكاثر ثمر مدوم ولا قاصدا في اخلاص العبد بل هو حقيقة المنافسة واستباق
الخيرات وقد كانت هذه حال الاوس مع المخرج في نضالهم من يدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومكاثرة بعضهم لبعض في اسباب مرضاته ورضاه وكبرالك كانت حال
عمر مع ان يكره ان يثبت له ما في سبقه قال الله لا اسألك الى شئ ابد **فصل** واما
حين موقع كسبه في هذا الموضع فانما يصمت بدعائهم وزجرهم عن التكاثر
ونفيا وابطالها لما يمولونه من نفع التكاثر لهم في عرثهم وكلامهم به مصيب
اللفظ سيا وبعثنا ما خبرهم سبحانه انه لا بد ان يعلموا عاقبة تكاثرهم علما بعد علم دانهم

لا بد ان يروا دار المتكاثرين بالدنيا التي الهتهم عن الآخرة روية بعد روية والله
سبحانه لا بد ان يبين لهم عن اسباب تكاثرهم من ان يحرقوها فيما صروفها
قله ما اعطها من سورة واجلها واعطها ما في يد من البغايا وعظها ونقد برادها
ترعى في الآخرة وترعى في الدنيا على غاية احتضارها وجراله الفاظها
وحسن نظمها فيبارك من تكلم بها حقاً وبلغها رسوله عنه وحياً **فصل**
وتأمل كيف جعلهم عند وصولهم الى غاية كل حي دار من غير مشقة
بل هم مستودعون في المقابر ملك يعي ايهم دار القرار فاذا كانوا عند وصولهم
الى الغاية زارهم ملكهم وهم في الطريق في هذه الدار منهم فيها عار واسل
الى محل الرمان ثم يسفلون من محل الرمان الى المسقر فيها ههنا ثمة امور عوار السفل
في هذه الدنيا وغاية ربارة القبر وبعد ما النقلة الى دار القرار **فصل**
فلنرجع الى غمار المناظر كما لو افان الله تعالى حي اولياؤه عن الدنيا وما هم عنها وغيب
هم عنها كتمها لهم وتظهرها من ادناسها ورفعهم عن دنائهم وما لهم واخبرهم بها
عليه وسقوط قدرها عند واعلمهم ان بسطها منه وانه سبب الطغيان والفساد في
الارض والبالا التكاثر بها عن طلب الآخرة وانما مناع العزور ودمم محسها وثرها
واخبر ان من ارادها وادار رسها في حشرنا فليس له في الآخرة من نصيب واخبر ان
بسطها منه وابلا لا كرامة ومجبه وان امدادها الهلها باللس ما رعه لهم في
الحرات وانما لا تقرب اليه ولا يراف لديه وانه اول ما يبيع الناس في الكفر لا على
الكفار منها فرق مناهم وسعها عليهم اعظم التوسعة بحيث يحسبون بحمل سقوف
بيوتهم وابوابهم ومعارجهم وروهم كلها من نفعه واخبر انه رسها لا على
واضعها الحقول الدن لا يصيب لهم في الآخرة وهي رسوله عن نفعه الهلها
والى ما فتح الهلها ودمم من اذهب لمحياته منها وان سمع بها واكل لبيبه درهم ياكلوا

ويعتصموا بالله والامل مسوف يعلمون وفي هذا تخبره لما منع اولياء من
المنع بالديار وكثر الاكل فيها ونادى من بسط له فيها ان لا يطعم منها ولا
يعطي نفسه ثوابا ولا يمنع بها ودم سحابة محيها المعجز بها المكارم بها الطاق
ان الفصل والكرامه في سجنها وبسطها فاعلم عدم السحابة واخبر الله ليس كما
قاله ولا توهون وشكها لعلها بالامثلة التي تدعو كل سبب عاقل الى الرهد بها
وعدم الوثوق بها والركون اليها فاحضر صورتها وحققها في قلوبهم عاصريه
له مثلا كما ابرئنا من السما فخالط ناس الارض فلما احدثت الارض حرورها
وتزلزلت به ما انواع السات انا بها امره فجعل تلك الرنة من الهيثما يدور الريح
كان لهم كل رنة من سبي واخبر سحابة عن قنا بها وسرع انفسها وان اذا
عابن العبد الاخره وكان له منها ساعه من ساعه من ساعه او بعض يوم وفي
عباده سحابة ان يعتزوا بها واخبرها بها الهو وكعب ورنة وبفاحر وكناثر
وشتاع عرو وطريق ومجبر الى الاخره وانما عرض على لايها وله كسر
مرد بها حروط بل حيث ذكره واخبر ان مردها بخالف لربه تعالى في
ارادته فانه يريد شيئا ومرد الدنيا يريد خلافه فهو بخالف لربه بنفس ارادته
وكي هذا بعدا عنه سحابة واخبر سحابة عن اهل النار انهم انما دخلوها بسب عرو
الدنيا واما بنها لهم قالوا وهذا كماله ترهد لهما سحابة منها وترعت في
القلل منها ما امكن قالوا وقد عرضها سحابة وعرض مفاتيح كنوزها على اهل الخلق
واكرمهم عليه عبدك ورسوله فلم يردوها ولم يخزوها ولو ارادها اهل الكان
اشكر الخلق بها اخذ منها ولا يفتقه كله في مرضاه الله وسيله وطحا لاختار
القلل منها وصر على شدة العيش بها قال الامام احمد حنبل اسماعيل بن محمد
حدثنا عاصم بن عاصم حدثنا محمد بن عيسى عن السعي عن مروان عن عائشة

قالت دخلت امراء من الانصار فمات فراش رسول الله صلى الله عليه عابه مشنه
فرجحت الى منزلهامعت الى فراش حشو الصوف فدخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا هذا فقلت فلاة الانصاره دخلت على فراش فراشك
معت الى هذا فقال رد به فلم ارده واعشى ان يكون في بيتي حتى قال ذلك قلت
مراي فقال يا عائشه ربه والله لو شئت لاخري الله معي حال الذهب والعصه
وعرض عليه مفاتيح كنوز الدنيا فقال بل احوها يوما واشبع يوما فاذا حوت
تضرعت اليك وذكرك واذا شبعحت حملتك وشكرتك وسال ربه ان يجعل
ورقه ورق اهل قوتا كما في الصحيحين من حديث ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لورق آل محمد قوتا ومنها عنه قال الذي
نفس ابي هريره من سده ما شبع النبي صلى الله عليه وسلم سي الله واهله ثلثه ايام تباعا
من خبر حنظله حتى فارق الدنيا وفي صحيح البخاري عن اسما علم رسول الله صلى
الله عليه وسلم راى غنقا مرققا ولا شاه سبطا حتى لحن بوبه وفي صحيحه ايضا
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده شبع من البحر الحمر وفي الصحيحين عن
ما شبع آل محمد منذ قل من المدينه من طعام البرم ثلث ليل شاعا حتى مضى وفي
صحيح مسلم عن عمر لقدرات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطل اليوم ملتوى ما يجد
دقلا بلطنه وفي السنن والترمذي عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلت اللسان المتنا بعه طاو واهله لا يجدون عشا وكان اكثر خبيرة لخير الثخير
قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي الترمذي من حديث ابي امامه ما كان
يعصل عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا لخير وفي المنذر عن عائشة
والذي بعث محمدا بالحق باراى منجلا ولا اكل حرام نحو لا سند بعثه الله عز وجل
الي ان مصر واعرف فقلت كصف لستم ما كلون الثخير كانت كما تقول افاني منجوه

فيطير ما طار ونحن الباقية وفي صحيح البخاري عن النبي قال لقد رهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم درعه اسعروا وقد سمعته يقول ما اصبحت الا بمحمد صاع ولا
امسى وانتم لتسعمون انا في وفي منه الحديث ان امانه ان ياكله حمار بكسر
خبر ابي السبيعي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذه الكسرة يا فاطمة كانت يوم حزنه فلم
تطبخ نفسي حتى اتيك هذه الكسرة فقال امانه اول طعام دخل فمرايك منذ لئله
ايامه وقال الامام احمد حدثنا وكيع حدثنا عبد الواحد بن اسحق عن ابيه عن حمار
قال لما حفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله
عليه وسلم يده بطنه حزام من الجوع وقد اسرف اوصافهم من حبات في نفاسه
في رد هذا الحديث وبالع في ان كان وقال المصطفى اكرم على ربه من ذلك
وهذا من وجهه وليس في هذا ما ينقص من ربه عند ربه بل ذلك رفعة له وراية
في كرامته وغيره لمن بعده من الخلفاء والماور في عمرهم وكان ابا حاتم لم يزل
سار الاحاديث في معيشته النبي صلى الله عليه وسلم واهله ذلك الا من اعلم شواهد
حدقة فانه لو كان كما يقول اعداؤه واعداءه انه ملك طالب ملك وديال كان
عيشه عيش الملوك وسيرته سيرتهم ولقد ثوباء الله وان درعه من هو عند
سودي في طعام احده لاهله وقد فتح الله عليه بلاد العرب وحيت
اليه الاموال ومات ولم يترك فيها واحدا ولا دنارا ولا شاه ولا معتبرا ولا
عدا ولا امة فقال الامام احمد حدثنا حسن بن محمد بن عمار عن ابي حارم
عن عروبة سمع عائشة تقول كان يرميها لالهلال وهلال ما لو قد في بيت
من سوت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رملت ما حاله وعلى اي شيء كتم بعضون
قاله على الاسود بن المزروعى وقد تقدم حديث ابي هريرة في قصة ابي ابيهم
من التيهان وانه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في ابي بكر وعمر فقال ما

اخرجكم بالالجوع قال انا والذين نفسي ساء لاخوتي الذين اخرجكم وذكروا
احد من حديث مروق قال دخلت على عائشة فدعت لي بطعام وقالت ما اشبع
من طعام فاشنا ان اكلت الاكلت قال قلت لمرثا لا اذكر الحال التي تارق عليها
وسوال الله عليه وسلم الدنيا والله ما اشبع في يوم مرثا من خبر الرختي مصر وفيه
عنها ما اشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبر شعير يومين من شياطين حتى تمس والحمار
صححان ومنه عنها ايضا ما اشبع ال محمد من خبر ما دود مرثا ايام حتى لحن بالله وفي
الصحيح عن عروة لم يزل يرمي ما اشبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله لما ساء ما ساء حمار
حتى تارق الدنيا وفي الزمدي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك المال
المساكين طاروا واهله لا يجدون عشا وكان اكثر خبرهم خبر ال شعير وفيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم لقد احضرت في الله وما خاف احد ولقد اودت في الله وما
يؤذي احد ولقد ات على بلثون من من يوم وليلة ومالي وابلال طعام ما كلة و
بعد الاشئ نواريه ابط بلال والحريثان صححان وفيه ايضا عن ابن عباس عن مالك عن
ابن طلحة قال شكونا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع وروينا عن طلحة بن خنيس
حمار فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجر من وفيه ايضا عن علقمة عن عبد الله
قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار صبر فقام وقد اربى في حقه فعلا
يرسول الله لو اخذ مالك فقال مالي والدنيا ما انا في الدنيا الا كراكي اشتغل
بحت شجر ثم راح وتركها حتى صبح وفيه عن علي بن ابي طالب قال جئت
في يوم مرثا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احدثت اهايا وعطونا
جوت وسطه وادخلته في عبي وشدة في وسطه فحرمته نحو من الجحاد في
اشد للجوع ولو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام لطعمت منه
مخرجت الممن شيئا مرت في في ساله وهو في سكره له واطلعت عليه من ليلته

لما طيط فقال مالك يا اعرابي هل لك شيء كل دلو تنه قلت نعم فاشح الباب
 حتى ادخل ففتح ودخلت فاعطاني دلو من ماء فقلت دلو اعطاني ثم
 حتى استلثت كفي ارسلت دلو وقلت حي فاعطانيها ثم جرعت من الماء
 فوجدته حلو ثم رحت الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال سعد بن ابى وقاص لقد راينا
 نعرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لنا طعام الا الحلبه وهذا السم
 والحلبه ثم العشاء ذات الشوك وهو حديث صحيح وكان صلى الله
 احياءه عليه كسا صوف بعضه عليه وبعضه على عايشه فالكسني
 اثنا عشر دراهم او سبعة وقال احمد بن حنبل ابو سعيد بن رايه حله
 عطا عن ابيه عن علي قال حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمه في خميل
 وقره ووراءه من ادم حشوها ليف والخنيل الكا الذي له خمل قال
 وحده من راسه حله سليمان بن المغيرة عن حميد قال قال ابو ربه حله
 علي عايشه فافترجت النيا ارار اعطى طامنا بضع بالمر وكسا من هذه الى
 مدغونا الملبده فكانت تبص رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهدى الموص
 كالوا ولو كان الخنا مع الشكر اصل من الفقر مع الصبر لا خان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصت عليه الدنيا ولا امره ان ياله اياه
 كما امر ان يساله رايه العلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنا الا
 ما احتاج الله له وامر بكن الخنا والله الا الاصل لا كان افضل حلقة
 والمهم فاولا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان خير الرق ما كان بقدر كفايه
 العبد فلا يعوز ما امره ولا يضره ما يطعمه ولا يلبسه ولا يلبس الا ما امره
 حله ان يمدى خدكهما عن مائة عن حبل العصى عن ابي الدرداء قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طلعت شمس وطالع الاغت بجنبها مكان نادمان
 يسعدان

يسعدان اهل الارض الا النقيس فاسا الناس هلموا اليكم فانما اقل وكفى خبر ما
 كثر والمي ولات مسرور الا بحث بجنبها ملك كان نادمان يسعدان اهل الارض
 الا النقيس الله اعطى منقفا خلفا واعطى ملكا ثلثا قال احمد بن حنبل
 اسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليث عن سعد بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الرق ما يلبس ويخير الذكر الحلي وما مل جمعة
 هذا الحديث بين ررق القلب والدر ررق الدنيا والاخرة واجاز ان خير الرق
 ما لم يتخا وز لم يحد ملك من الذكر احفاه فاذا اراد على الاخفاء على ما حبه
 الربا والكثرة على الغافل وكذا ررق الدر اذا زاد على الكفايه حله
 عليه الطغيان والنكاح ثروا لو او قد غبط رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقل من
 من الدنيا ما لم يعطيه العني قال الامام احمد بن حنبل وكيع حله على من صالح من
 الما لم يلبس عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اغبط اولياي عدي من من حفيف الحماذو
 حفظ من صلاه احسن عبادته وبه وكان غامضا في الناس لا يشار اليه الا بالصاح
 بحت منبلة وقل تراثة وقلت بوايه قال عبد الله بن احمد سالت ابي ما تراثة
 قال سواش قال الامام احمد بن حنبل ابو سعيد بن سلمان بن مالك عن عمرو بن
 عمرو عن عاصم بن عمر بن مائة عن محمود بن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله تبارك وتعالى يحب عبده المؤمن من الدنيا وهو حبه كما يحب من رضاه الطعام
 والشراب تخامون عليهم فكلوا وقل ان يقع اعطاء الدنيا وثق سعتها الا اسدراجا
 من الله لا كبرائا ومجبه من اعطاء قال الامام احمد بن حنبل حله على من علال
 حله وشدي بن سعد عن حماد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم عن عمر بن عامر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايته الله يعطى العبد من الدنيا على ما صبه

قال الامام احمد بن حنبل
 عن ابي امامه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان اغبط اولياي عدي من من
 حفيف الحماذو

ما أحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما انصوا ما ذكرناه وانه من جملتهم انوار
كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا احدهم بعتنه فاذا هم مبسورون قالوا ولهم
الدنيا على الله منجها اكثر اولياؤه واجابه قال الامام احمد حركه ابو جعفر
حركه الاعشى عن سالم بن ابي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
ايتى من لواتي باب احدكم فساله دنارا لم يعطه اياه ولو ساله قبا لم يعطه
اياه ولو ساله الحبة اعطاه اياه ولو ساله الدنيا لم يعطها اياه وما من جملتها
لهوانه عليه ذو طمر من لا يوجه له لواقم على الله لا يبره وهذا يدل على انه انما منعه
ايها الهوانها عليه لا الهوانه هو عليه ولهذا يعطيه افضل منها واجل قال الله يعطى الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الاخرة الا من يحب قالوا وقد اخبركم النبي صلى الله عليه
وسلم ان اقرهم منه يوم القيامة مجلسا ذو النقال من الدنيا الذين لم يتفكروا فيها
قال الامام احمد حركه يزيد بن هرون اياها مجلس عمر وقال سمعت عمر بن مالك
يقول قال ابو ذر اني لامر بكم مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وذلك
ان سمعته يقول ان اقركم من مجلسي يوم القيامة من خرج من الدنيا لهيئة ما
تركته منها والله والله ما منكم من احد الا قد ثبت منها بشي غيري قالوا
وقد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه كفاه واوجرت فلاحه قال
الامام احمد حركه عبد الله بن زيد حركه حقه قال حركه ابو هاشم ان ابا علي
الحسين اخبره انه سمع فضاله بن عيسى يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
طوب لمن هدى اليك الاسلام وكان عليه كفاه واقبح وذكر ايضا من حديث
عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اطلع من اسل ودرق عفا
وقنع الله بما اياه فاولوا بكم في القل الا حقه للحساب الكوفي وصلا على
عبد الله بن الامام احمد حركه ساس بن الحكم حركه محمد بن حاتم قال حدثني بشر بن
الحارث

الحارث حركه علي بن يوسف عن هشام بن الحسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت لا حساب من العبد ظل حص يستطبه وكنت يند بها
عليه وثوب يوارى عورته وقال الامام احمد حركه حركه حركه حركه
ليث عن ابن عثمان قال لما اصبغ المسلمون جوجي ومطوا مشون ومهاوا اكراس
الطعام منها امثال الحال ورجل مشى الى حب شمالا فقال يا عبد الله الا ترى
الي ما فتح الله علينا الا ترى الي ما اعطانا الله فقال سلمان وما يعجبك مما ترى
الي حب كل حبه مما ترى حساب قالوا او قد شهد النبي صلى الله عليه وسلم ايامهم يوم
مقرهم وقامهم خير منهم يوم عناههم وبسط الدنيا عليهم فقال الامام احمد حركه
عبد الصمد حركه ابو الاشهب عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل
الصف كيف اتم قالوا نحن خير قال يا نعم اليوم خير ام يوم بعدوا على احدكم
جفنه وتروح اخري ويغدا في حله وروح في اخري ويسترون يومكم
مثل استار الكعبة قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خير يعطينا ربنا تبارك وتعالى
مكثرا قال بل اتم اليوم خير فهذا صرح في انهم في وقت صبرهم على فقرهم
خير منهم في وقت عناههم مع الشكر وقال عبد الله بن احمد حركه ان عيسى
حركه حركه زغباش عن داود بن كزب عن ابن جابر عن ابن اسود
عن طلحة المصري قال قلت لمرشدكم في ما معونه فكان يحكي طسا
مدن من اسن يصل بنا صلاة منتف به هائف من خلفه فقال رسول الله
قل احرق بطونا المير وتحرق عنا الخنف محط محله الله واشي عليه وقال الله اليوم
لو احدكم لحر لا طحتكم واما بن عليكم رما نعدوا على احدكم لحر لا طحتكم
والله بن مثل استار الكعبة قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم خير منا او يوم سد قال ام
النوم خير منكم لو ميلنا اتم اليوم خير منكم لو ميلنا نصرب بعضكم رفا بعض

انما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما انصوا ما ذكرناه وانه من جملتهم انوار كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا احدهم بعتنه فاذا هم مبسورون قالوا ولهم الدنيا على الله منجها اكثر اولياؤه واجابه قال الامام احمد حركه ابو جعفر حركه الاعشى عن سالم بن ابي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ايتى من لواتي باب احدكم فساله دنارا لم يعطه اياه ولو ساله قبا لم يعطه اياه ولو ساله الحبة اعطاه اياه ولو ساله الدنيا لم يعطها اياه وما من جملتها لهوانه عليه ذو طمر من لا يوجه له لواقم على الله لا يبره وهذا يدل على انه انما منعه ايها الهوانها عليه لا الهوانه هو عليه ولهذا يعطيه افضل منها واجل قال الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطى الاخرة الا من يحب قالوا وقد اخبركم النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرهم منه يوم القيامة مجلسا ذو النقال من الدنيا الذين لم يتفكروا فيها قال الامام احمد حركه يزيد بن هرون اياها مجلس عمر وقال سمعت عمر بن مالك يقول قال ابو ذر اني لامر بكم مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وذلك ان سمعته يقول ان اقركم من مجلسي يوم القيامة من خرج من الدنيا لهيئة ما تركته منها والله والله ما منكم من احد الا قد ثبت منها بشي غيري قالوا وقد غبط النبي صلى الله عليه وسلم من كان عليه كفاه واوجرت فلاحه قال الامام احمد حركه عبد الله بن زيد حركه حقه قال حركه ابو هاشم ان ابا علي الحسين اخبره انه سمع فضاله بن عيسى يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوب لمن هدى اليك الاسلام وكان عليه كفاه واقبح وذكر ايضا من حديث عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اطلع من اسل ودرق عفا وقنع الله بما اياه فاولوا بكم في القل الا حقه للحساب الكوفي وصلا على عبد الله بن الامام احمد حركه ساس بن الحكم حركه محمد بن حاتم قال حدثني بشر بن الحارث

قال الحمد وحديث عبد الوهاب عن سعيد بن مائة قال ذكرنا ان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم دخل على اهل الصفة فذكرهم وقالوا لو لم يكن في الدنيا
 والمال الا الله فله من كل شئ ما يشاء له وتاموها في دينة كما قال
 الله تعالى انما اموالكم واولادكم حسرة ويوم الرمدى من حديث كعب
 بن عازق قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اكل ادمه ومنه
 امي المال قال الرمدى هذا حديث حسن صحيح قالوا والمال والغنا عوا
 الى النار والعقرب عوا الى الجنة قال الامام احمد حدثنا سادنا ابو الاسود
 حدثنا سعيد بن ابي مولى كعب بن سور قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
 اصحابه اذا جازجل من العفرا فجلس ليحب رجل من الاعيان كان قبض من
 ثيابه عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبث يا فلان ان تجد غناك
 عليه او ان بعد واقم عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غناك
 يدعو الى النار وان فقره يدعو الى الجنة قال فما سمعني منه قال نواسيه
 قال اذن امعنا فقال الاخر لا اربى فيه قال فلست تعرفوا ادع لا تخيك قالوا
 وحق العنا اعظم من ان يقوم العبد بشكره وقد روى الرمدى في جامعه
 من حديث عثمان بن عفان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لان ادم حق
 في سوى هذه الخصال بنت يسكنه وثوب ثوب ثوب ثوب ثوب وجلف الجرد الما
 قال هذا حديث صحيح وفيه صحيح من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا ابا اسد امراك ان تدرك الفضل خير لك وارسلك شر لك ولا
 يلامر على كفاية وابدان تقول والبداء خيرا من البداء السعيا وفي
 صحيحه ايضا من حديث ابي بصير عن سعيد بن مائة قال سمعنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا جازجل على راحله لم يجعل يخر بغيره شيئا الا فقال رسول الله

جلي

صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل من ظهر فليجده به علي من لا ظهر له
 ومن كان معه فضل من راء فليجده به علي من لا راء له قال فذكر من
 اصناف المال ما ذكره حتى لم يبق الاخر الا حديثا في فضل قالوا وهذا موضع
 النظر في فضيل الغني اشكر الذي بدل الفضل كله واما غني يمنع بالوع
 الفضل ويشكر بالوفاق وبعض المنحى فكيف يفصل على من حار راض عن الله
 في فقره قالوا وقد اقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو امره انما
 انه لا يخاف عليهم الفقر واما يخاف عليهم الغنا في الصحيحين من حديث عمرو
 عوف وحدثنا محمد بن ابي اسود قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث ابا عبيد بن الجراح
 في البحر ما في بحر منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل
 البحر وامر عليهم الجلان للحرم في فقد مر ابي عبيد قال من البحر سمعت
 الاصار بقدر مر ابي عبيد فوافوا صلاه العجم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتعزوا له فبسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين راىهم ثم قال سمعنا ابا عبيد قد مرش من البحر فقالوا الجبل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقرا حشيت عليكم ولكني
 احشيت عليكم كما بسطت على من كان فلكم فتاموها كما تافوها مهلككم كما
 اهلكهم وقال الامام احمد حدثنا روح بن حاتم عن الحسن بن علي قال قال
 لابي ثعلبة الحاشي ان دنيا كرم لك كتم فتعذروا يا ابا محاب محمد قال لم يشر
 الاخر دنيا فدا طلت تاكل والله الذي لا اله الا هو الامان كما قال الله
 الحظ للجزل وقال احمد حدثنا محمد بن حاتم عن هشام بن حسان قال سمعت
 الحسن بن علي يقول والله ما احد من الناس يظن الله له دنيا لم يحف ان يكون قد مكر بها
 الا كان قد نقص على وعجز رايه قالوا قد مر على النبي صلى الله عليه وسلم فقير



حديث
 صحيح

نقل عن الفقير لهذا خير من مل الارض من مثل هذا مروي البخاري
في صحيحه عن سهل بن سعد قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله في مثل هذا قالوا اخرى ان خطب ان شئنا وان شئنا
وان قال ان شئنا قال ثم سكت ثم قال من فقرا المسلمين فقال ما يقولون في
هذا قالوا اخرى ان خطب ان لا ينكح وان شئنا ان لا يشيع وان قال ان لا يشيع
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من مل الارض مثل هذا وقت
بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمر بشره الاعيان في الرمدى من حديث
فضاله بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الناس حرك حال
من قامته في الصلاة من الخضاصة وهم الحجاب الصفحة في قول الخراب
ها ولا يجازي فاذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف اليهم فكلوا
تعملون ما لكم عند الله لا حشر ان تردوا واثامه وحاجته قال فضاله
وانا يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرهم بسترهم الى الجنة ومن
احلفت الروايات في مدة هذا البقي ففي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو
ان جاء ثلثة نفر فقالوا يا ابا محمد والله ما نقدر على لا نفقه ولا وابه ولا
متاع فقال لهم ما شئتم ان شئتم فنعتم النيافا عطيناكم ما يسركم وان شئتم
دنا امركم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان فقرا المهاجرين يسفرون الاعيان يوم القيامة باربعين خرفا
قالوا انصرفوا لانسال شيئا فقال الامام احمد بن حنبل عفا عن حديث حماد بن سلمة
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل اعيانهم بنصف يوم وهو خافيه عام قال الرمدى
هذا حديث حسن صحيح وفي الرمدى ايضا من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل اعيانهم خمس مائة سنة
وهو حديث حسن وفيه اصا من حديث حارث بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يدخل فقرا امتي الجنة قبل الاعيان باربعين خرفا وهو حديث حسن
وهذا موافق لحديث عبد الله بن عمرو ومحدث الس الذي في الرمدى ايضا
ان المهاجرين يدخلون قبل الاعيان باربعين خرفا منها ولا مائة حارث واسر عبد الله
بن عمرو وقد اتفقوا على الاربعين وهذا ابو هريرة وابو سعيد قد اتفقا على
المقدار بمائة سنة ولا صا من هذه الاحاديث اذ البقي والباخر درجاة
بحسب الفقر والعامة منهم من سبق باربعين ومنهم من سبق بمائة ولا سقي السق
هذا المقدار بل يولى عليه ومقتضى وقد روي ابو داود في سنة من حديث
ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول الامة دخولا الجنة ابو بكر الصديق
ومعلوم ان المدة التي منه ومن اخوانه من فقرا المهاجرين لا يتطول وانما الطول
منه من دخوله ومن دخوله اخر من يدخل الجنة وقد روي الامام احمد بن حنبل
من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هل يدرون اول من يدخل
الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فقرا المهاجرين الذين سقى هم المسكاري موت
احدهم وحاجة في حدهم لا يستطيع لها مقصا يقول الملائكة يا ربنا نحن ملائكتك
وغيرتك وسكان سمواتك لا ندخلهم الجنة قبل ما يقول عبادي لا يشركون في شيا
فيهم المسكاري موت احدهم وحاجة في حدهم لم يستطيع لها مقصا
ذلك تدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم يا صبرتم فنعتم النيافا
الامام احمد بن حنبل عفا عن حديث حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يدخل فقرا المسلمين الجنة قبل اعيانهم بنصف يوم وهو خافيه عام قال الرمدى
هذا حديث حسن صحيح وفي الرمدى ايضا من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله

من دخلها السابح في جميع مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع في
التار فزاي كثر اهله السابح في الجنة فزاي كثر اهله الفقراء كوا
ولم يكن في فضل الفقراء كل احد عنده لوم القيامه من الاعيان فلا الامام احمد
حدثنا عبد الله بن ميمون عن اسماعيل بن عمار عن خالد بن عيسى عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يوم القيامة عبي ولا فقير الا و
انما كان ادني في الدنيا او من الدنيا فوات قال البخاري في صحيحه
وهذا ابن ميمون قال لو اوقد مرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر
غير حديث فيها ما تقدم من حديث سهل بن سعد وقال الامام احمد بن حنبل
معاوية بن عبد الرحمن بن زيد بن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم في المساجد قال مطر ولا
وجل جالس عليه حله له قال فقلت هذا فقال يا ايها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم
وجل جالس عليه في المسجد قال مطر فاذا رجل معك عليه اخلاق قال فقلت هذا
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذبي نفسي بيده ان هذا افضل عند الله يوم
القيامة من ثواب الارض من هذا قال احمد بن حنبل ووافقه رايه حديث الامام
عن سلمان بن يسار عن خريش بن الحارث عن ابن عباس قال هذا خير عند الله
يوم القيامة من ثواب الارض مثل هذا قال احمد بن حنبل ووافقه علي
قال احمد بن حنبل عن زيد بن وهب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل منسب في الله وشي العليل ان الفقير يوفى اجر صاحبه ومنسب عند الله
والعني واوشكر فاما ما في الدنيا فعنه حب عليه من نواه يوم القيامة
وان تناول باجل وجهه في القبر في الدنيا فقص من غير الاحياء في صحيح
من حديث عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من غاربه تعروا في

سبل الله فيصون العبيد الا يتجملوا في اجرامهم من الاخره وسبق لهم الملك والار
فصبروا عندهم لم ابرهم وفي الصحيحين عن جابر بن الانبار قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد منكم الا وله من الله ثواب ما من مات
لم ياكل من اجرة شيئا منهم مصعب بن عمير قال يوم بدر وترك غره فكا اذا
عطينا سارا سار بدت رحلاه واداعطينا رجلا بداراه فامرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يعطوا ساره ويحعل على رحليه شيئا من الادخار ومننا من ابتعت له
ثمة فهو سارها وفي الصحيحين عن قيس بن حازم قال دخلنا على عائشة ع
وقد اسكتت في سبع كات فقال ان احبنا الله ان سلها مصوا ولم يصمهم الله
ودكر الحديث وقال سعيد بن منصور حديث ابو معاوية عن الانس بن مالك
عن ابن عمر قال ما يصيب عبد من الدنيا شيئا الا اسقض من درجاته عند الله وان
كان عليه كرماء وفي صحيح البخاري عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اني عبد الرحمن بن طحان وكان صايبا فقال مثل مصعب بن عمير وهو خير مني
وكفرت في ربه ان عطي راسه بدت رحلاه وان عطي رجلاه بداراه وقيل حم
وهو خير مني ولم يوجد له كثر الا من ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط او قال عطينا
من الدنيا ما اعطيناه وقد حثت ان تكون علك لنا طيبا تايب حيا ساله ما جعل
سلك حتى ترك الطعام قال ابو سعيد بن الاعرابي واني عبد الرحمن بن عوف وجابر
قال لا ذلك دون غيرهما فقد قاله الاكابر من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا
ما منح الله عليهم من الدنيا واشفقوا منه وعلموا ان ما اخذ الله له كان افضل وان
اخره اليه كان افضل منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابو عبيدة وعمار بن
الخطاب وعبد الله بن مسعود وعائشة ام المؤمنين وابوها شمر بن عتبة وجماعة لهم
فكرهم للاعتناء بما ابوا بكر حتى انزل الله في الدنيا حديثا عبد الرحمن بن ابي الطاي



يا اهل القبور لو تعلمون ما نجاكم الله مما هو كان بعدكم اقبل على اعمى
فقال لها ولا خير منكم فقالوا رسول الله اخوانا اسلموا اسلموا وجاهدنا كما
لها جروا وجاهدنا كما جاهدوا واتوا على اجمالهم مضوا منها وبقينا في
اجالنا مما جعلهم حراما فقال ان لها ولا حرجا من الدنيا لم ياكلوا من حرام
شيء فخرجوا واما شهيد عليهم وانكم قد اكلتم من احرى لكم ولا ادى ما
يحدثون بعدى قال فلما سمعوا القوم والله عقولها واسفوها ما قالوا وانا
لما سمعوا ما اصابنا من الدنيا بعد هجرنا وانه منقص من احرى ما اكلوا اطسا
والبقا وصدوا وقد موافقا وقال عبد الله بن احمد مرات على ان هذا الخبر
حدثنا اسود بن عامر حدثنا اسراسل بن موري عن محمد بن عمار عن ابي
رجل من الرضا الا ينقص من درجة وانه من اهل الجنة قالوا وقد حرج سادات
الاعنياء انهم ابتلوا بالضر والصبر وابتلوا بالسر والبر والصبر وابتلوا
ان خوف وعزم وكان هذا مصداقا لما رواه مصعب بن عمر بن سعد عن ابيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امان من فتنه السراخوف عليكم من هذه الضرائف انكم
اسلتم في فتنه الضرائف صبركم وان الدنيا طوع وحرقة قالوا ولهاها فصيحة
مما ومان بها من الفصل احرهما ان الاصلين هم الاكثر ثرون يوم القيامة
والثانية ان الاكثر ثرون هم الاموال اما الاولى فقد تقدمت اليها فاما الثانية
فكفاية واما الثانية فهي الصالحين من حديث ابي ذر قال حرج رسول الله
من المال ما اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى وحده ليس معه انسان
وطئت انة لئن ان مشى مع احد فكل جمعك امشي في ظل العرش فقلت براءى
فقال من هذا قلت ابو جعفر عني الله فداك قال يا انا درت على امشي مع
ساعة فقال ان الاكثر ثرون هم المعاول يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا ففتح

نبيه

عنه وشماله ومن يديه ووراءه وعمل فيه خير الحديث قالوا ولو كان الغنا
افضل من الفقر لما حضر الله ورسوله على الرفد في الدنيا والاعراض عنها ودم
الحرم عليها والربغية منها بل كان ينبغي ان يخص عليها وعلى اكثرها والا سكار
منها كما حضر على الكتاب الفضائل التي بها كمال العبد من العلم والعمل فلما
خص على الرفد منها والقليل دل على ان الراهد من منها المفضل منها افضل
الطامعين وقد اخبرنا ما لو ساءت عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ما وانا الهون في الله من السخلة الميتة على اهلها وان مثلها في الاحرم
كامل ما علق باصبع من ايدخل اصبعه في البحر وانا ملعونة ملعون ما
مها الا ذكر الله وما والاها وعالم او مستعمل وانا نحن المؤمنون وحسن المحامير
وامر العبد ان يكون فيها كانه غريب او غار بربيل وان يجد نفعه من اهل
العبودية اذا اصبحت فلا تستطرد لها واذا امسى فلا تستطرد الصباح ونبى عن احاد
ما يرغب منها ولعن عبد الله بن عبد الله بن عمر وبعث عليه بالحق والاسكاس
ومعذرا ما له العثره بالانقاش واخبرنا ما حضر طوع لب نأخذ بالعبود
كفرها وما لعلوب حلا وتاوامر ما فيها وما والحذر منها كما سألنا
ومعذرة منها واخبرنا ان الحرس عليها على الراية والشرف بعد الدرس
كان في الدرس المضارب اذا ارسل في زرعه عم او اشد افلا او احر
انه في الدنيا كراك استطلحت شجرة في يوم صافى راح وترى كها
وهذه في الحقيقة حال سكان الدنيا كالحرم ولكن هو على الله على سلم شمل هذه
الحال شاعى عنها نوا الدنيا ومرتبه وهم معالجون خصالهم قد ولى يقول ما ارى
الامر الا عاجل من ذلك وامر مشرب على ما به ذرع وقال انه يدكر من الدنيا
واعلم الناس ان السر لا حرم في سوى بيت ميتة وتوب يوارى

عورته وقوت بغير حيله واخبر ان الميت يستعمل اهل بيته وماله وعلمه فيرجع
اهله وماله وسعي عمله واخبر ان المموص مما شان نفسه من مال الله الذي
يوم القيامة في اقمراة لا تخاف الفقر على احمائه واما يخاف عليهم
الدنيا وسافرهمها والمهاهم واخبر ان ليس لادم من ماله الا ما
اكل فاقبى اوليس فاقبى او تصدق فامضى واخبر ان حب ادم
من الدنيا العتات بغير حيله وان لم يصبر عليها فلت تظنه لطعامه وملت
لشرابه وثلاثة لغفه وفي هذا الارشاد الى صحة القلب والله والدين
والدنيا واخبر ان عنا العبد بها غنى بغيره لا كثر غنىه وسال الله ان
يحل رقة فيها فوئا وغبط من كان رقة فيها فاقبى ادم ان هو
للاسلام واخبر ان من كانت الدنيا لله جعل الله من عليه شئت
عليه شئت ولم يات منها الا ما كت له وعرف من عليه ربه تعالى ان جعل
له بطحا مكره هبنا فقال لا بار وكثر اشبع يوما واجوع يوما فاذا
جعت تصرت اليك واذا شبعت جئت بك وشكرتك واعلم ان من صبح
منهم امنا في سره معافاة في حله عند قوت يومه فكانا خير من
الدنيا واخبر ان بدل العبد ما فعل من حاجة خيرة له واساسه شراة
لا يلامر على الكفاف ونهى امته ان سطر احد همر اليه من قوته في الدنيا
وامر ان سطر اليه من هو دونها واخبر ان لم تق من الدنيا الا بلا وسه
وضرب مثلها مثل ما خرج من ادم عند خلایه وان كان اذ اطلب
لربنا هذا اخره واخبر ان عباد الله اسوانا المسجن بها فان امامهم دار
العمم هم لا يرضون سجنهم في الدنيا عوضا من ذلك العمم واخبر ان
بحاء اول هذه الامم بالزهد والعبس وهلك اخرها بالخل وطول
الامل وكان يقول امك لا عس الا عس الا حرمه واخبر ان اذا احب عبده حواء

الحديث

الدنيا كما يحيى الانسان مريضه من الطعام والشراء ودخل على عثمان بن
مطحون وهو في الموت فاسكب عليه بقله ويقول رحل الله ما عثمان ما
احبت من الدنيا ولا اصابك منها مات منك ومحبته يدرك وكان يقول
الزهد في الدنيا روح القلب والبدن والرغبة في الدنيا جعل الهم للكرن
وكان يقول من جعل اليوم لها واحدا كفاه سائرهموم من شئت
في الهموم دون احوال الدنيا لم سال السبي اودنيه هلك واخبر ان
يوم القيامة ما سحر الناس كان في الدنيا فقول عروحا صغوه في
النار صبحه مصغونه صغوه ثم يوبى به فقول يا ادم ما احبت نعمما
قط هلا رايته قد قط هلا احبت سرورا قط مقولا وعرك ثم يقول روي الى
النار ثم يوبى به ما شئت الناس كان في الدنيا واحده جهنم مقول
تارك وتعالى الصغوه في الجنة صغاه يصبح بها ثم يوبى به فقول يا
ادم هلا رايته ما تكلم وط مقولا وعرك ما رات شيئا وط اسره وفي
حديث منا حواء موسى النبي رواه الامام احمد في كتاب الزهد حدثنا عماد
بن عبد الكريم بن معقل حدثنا عبد الحميد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه
من ذكروا منه ولا يحبكم الله ولا مامع به ولا مدان في ذلك اعينكم
فانما هم للحياه الدنيا ورينهم المتقرب وان لو ثبت ان اسكارسه بعمل
فرعون حين نظر اليها ان مقدرة تعجز عن مثل ما او نعمما فعل ولكن اغيب
صما عن ذلك واروي عنك ما ذكر لك افعل يا ولياي وقد ما حرت
له في ذلك فاني لا اذودهم عن نعمها ورحاسا كما يذود الراعي
القيق عنه عن مراتع البلد وان لا يفسدهم سكونها وعيشها كما يحب
الراعي القيق الله عن مبارك الغرم وما ذاك ليوام على وكل ليس يستعملوا

فصبرهم من كرامتي سالما موفرا لم يسلكه الدنيا ولم يطعم الهوى واما
انه لم يربى في التجارب ونبه في المنع من الزهدي في الدنيا فانها ربه المعسر
عليهم منها الناس يعرجون من الزكينة والخشوع سيما هم في جودهم
من اثر السجود اوليك اولماي حقا ما اذا العسيرة فاحصهم خنا حلك وذل
لم يلبسك ولسالك وذكر الحريث وقال احمد حارسون ابن حابر
قال سمعت محمد بن داود عن ابيه عن وهب قال قال الحوارون باعني من
اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يطردون الى باطن الدنيا
حين يطردون الى ظاهرها والذين يطردون الى اجل الدنيا حين يطردون الى الناس في اعطائها
فاما ثوابها ما يحشون ان يموتوا تركوا ما علموا ان سترهم من صا
اسكارهم منها اسقلا لا وذكروا اياها فواما وفرحهم عا احابوا فيها
حرا فاما عار صهر من ايلها ومصوم وما عار منهم من روعها وغير الحق
وضعوه خلقت الدنيا عند لهم فليسوا بعمر ونها وماتت في مدورهم فلو
يجو ساسد مونا ملسون بها اخوهم وبتعوتها مستور ساسا سقي لهم رصوها
مكافوا فيها هم الفرص ويطردون الى اهلها صرعى قد حلت بهم الملا
فاجبوا ذكرا الموت واما ثواب ذكرا الحياه بحول الله وبحبونه
ويستقصون نوره ويضيون به لهم خير عجب وعند هم الجبر العجب هم قام
الكتاب وبه قاموا وهم بطر الكتاب وبه طفقوا وهم علم الكتاب وبه
علموا السوايرون تاللا معما مالوا ولا امانا لا دنيا رحو ولا اخو لا دن
ما احد روزه حرك روح حرك سلمان بن المعيرة عن ثبات قال قيل لعيسى
مر بمر رسول الله لو اتحدث حمارا تركه لخاصتك قال اما اكرم على الله
ان يحط من له شيئا عني قال اجعلوا كنوزكم في السما فان قلب المر عند

وقال انقوا مقول الدنيا فان مقول الدنيا عند الله زجره وقال ما في سراسل
احملوا بيوتكم كمنار الاصاب فيما لكم في العالم من منزل ان اسم الا
عاري سسل وقال يا معشر الحواريين انكم تستطيع ان يبي على موح اليكم
دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر على ذلك قال والدنيا لا تحددوها
فرارا وقال اكمل حوالا ورتب ما تعد - ويوم على المال مع الكلا
كبير لمن يريد ان يرضى الفردوس قال احمد وحده كان يرضى عن العيش عن حشمة
قال قال المسيح شدة ما دخل الغي الحمة وقال المسيح حلال الدنيا مرام
الاخرى ومرام الدنيا حلاله الاخرى وقال ما في سراسل تنادونوا بالناس
عليكم واهيوا الدنيا لكم وعليكم الاخرى ولا تكرموا الدنيا من عليكم الاخرى فان الدنيا
ليست ما اهل الكرامة وكل يوم تدعوا الى العيشة والحياة وقال الحسن بن
هاشمية ما يله قال ابو عبد الله واما اخرج من داره قال الحسن اهنيو الدنيا
فوالله لا ههنا ما يكون حتى تبارك وقال الحسن والله ما انا الى شرقت امر غريب
قال وقال لي ابو عبد الله ما احب ما اهو من الدنيا على الله عز وجل قال الدنيا
فليها يجرى وكثيرها لا جرى قالوا وقد نواتر عن السلف ان حب
الدنيا واسر الخطايا واهلها وقد روي فيه حديث مرفوع لا يسد دلكنه روي
عن المسيح قال عبد الله بن احمد حدثنا عبد الله بن عمر الفواردي حدثنا معاذ
بن هشام حدثني ابي عن عبد الله بن مسعود قال حدثني جعفر بن حرقاس ان عيسى بن
قال واسر الخطية حب الدنيا والفساد اجاله الشيطان والممن جماع كل شدة قال
الامام احمد حدثنا عمر بن سعد ابو داود المعمر عن سفيان قال كان عيسى
بن مريم يقول حب الدنيا اصل كل عطية والمال فيه ذاكبر قالوا وما ذاك
قال لا يسلم من الفقر والمحا قالوا فان سلم قال يشعله اهل احده عن ذكرا الله عز وجل

تناولوا ذلك معلوم بالتجربة والمشااهدة فان جهابذ عوا الى كل خطية
 ظاهروا بالهنة ولا سيما خطية توقف بحصلها عليها فتكرما شهما
 جهابذ علمه تلك الخطية وفتحها عن كراستها واثباتها وحبها
 بوقع في البتحات ثم في المكروهات ثم في المحرمات وطالما اذبح
 في الكفر بل جميع الامم المكلدة لاسما هم انما حلتهم على كفرهم وهذا حكم
 حب الدنيا فان الرسل لما هوهم عن الشرك والمعاصي الى كمال الكسبون
 بهما الدنيا حلتهم جميعا على مخالفتهم وتكذيبهم واكل خطية في العالم
 احلها حب الدنيا ولا يسر خطية الا بوس قد ما فاما كان سماح بالخلود
 في الدنيا ولا ينشد في المنسوسه حب الرئاسة التي تحتها شرف من محبة
 الرئاسة وبها كبر فزعور وهما مان وجودها واثباتها وقوم واليهود واليه
 والرئاسة اعظم من السكر بشرب الخمر تكبر وصاحب هذا الكبر لا يستق منه الا في
 طلبة الحدود ولو انكشف عنه عطاء في الدنيا العلم ما كان فيه من السكر واثباته
 من سكر الخمر والدنيا تسحر العقول العظمى كقول الامام احمد رحمه الله تعالى
 حصر سمعت ما لك نذرنا رسول انقوا السحابة فانما تسحر بلبوب العلماء
 وقال يحيى بن معاذ الرازي الدنيا سحر الشيطان من سكر منها فلا يقوى
 الا في عسكر الموتى نادم من الخاسرين واقل ما في جهابذ لم يمس
 الله وذكره ومن الهاء ما له عن في كبر الله فهو من الخاسرين اذا
 لها العلب عن في كبر الله سكنه الشيطان وصرفه حيث اراد ورفقه
 في الشرائع يرضيه بعض اعمال الخير ليريه انه يعمل فيها الجود وقد جعلها
 له فاين يتقنع ما يفعل من البرع بجدها وقد اعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعا عليه فقال لعن عبد النار والدمهم وقال لعن عبد النار لعن عبد الله
 ان اعطي

ان اعطي وصي وان منع سخط وهذا يعرف منه صلى الله عليه وسلم وان
 لاجود سها وقد عرفت الدنيا على النبي صلى الله عليه وسلم احد امرها
 وتعرفت له مدفع في صدرها باليد في ردها على عبيها ثم عرفت
 بعد على اصحابه وتعرفت لهم منهم من سلك سلكه ودفنها عنه وهم
 العالم ومنهم من استعرضها وقال ما ملك ما كنت في الحلال والشبهة
 والمكروه والحرام فقالوا هات حلالك ولا حاجة لنا فيما عداه فاحذروا
 حلالها ثم تعرفت لمن بعدهم وطلبوا حلالها وحده فكانت قد ذهبت
 به من ملككم فاحذروا مكروها وشبهها ثم تعرفت لمن بعدهم وطلبوا
 حلالها لم يجدوه وطلبوا شبهها ومكروها فكانت قد احدثت من كان
 من ملككم قالوا افهات حرامك فاحذروا وطلبه من بعدهم فكانت هو
 في ايدي الطامه قد استاثروا به عليكم فاحذروا على حليته منهم والرغبة
 والرهبة فلا يبد فاجربوا الى شي من الحرام الا وحده اجره واموي مل
 سعة اليه هذا وكلمهم صيوف وما ايلهم غاربه كما قال ابن
 مسعود ما اصبح احد في الدنيا الا صيف وماله عاربه فالضيف من حل
 والعاربه موداه قالوا وانما كان حب الدنيا راس الخطايا ومعدن
 اللذات من حرم احدها ان جهابذ يصفي بعظمها وهي حقيرة عند الله
 ومن اظهر الدنور معظيم ما حقرا الله وثانيها ان الله تعالى العنفاء معها
 ما بعضها الامام كان له فيها من ارب ما لعنه الله ومعه وابجضه
 فقد تعرض للجنة ومعه وعصه وثالثها انه اذا احبها حبرها غاسه
 وقول الله تعالى لا عمل الي جعلها الله في النار والدار الآخرة وعكس الامر
 وملك الحكمة فانكس مله وانعكس من الى وراثها هنا امر ان احدها جعل

الوسيلة غايه في التوسل باعمال الاخوة الى الدنيا وهذا هو معقول من كل
وجه وقلب منلو غايه الانتكاس وهذا هو الذي انطبق عليه قوله تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم بها لاهولون
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما مشا له ويد
ثم جعلنا له جهم بطلاها مدموما مدمورا وقوله من كان يريد حرث
الآخرة زدد له فيه حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤنه منها وما له في
الآخرة من نصيب فهذه امات تشبه بعضها بعضا تدل على معنى واحد
وهو ان من اراد بعمله الدنيا ورسلها دون الله والدار الآخرة فخطه ما اراد
وهو نصيبه ليس له نصيب غيره والاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكم مفره له كحديث ابي هريرة في اللثة الذي اول ما سمعهم النار العاري
والمنفردة والقاري الذي اراد ابدك الدنيا هو في صحيح مسلم وفي
سنن النسائي عن ابي امامة قال جازحل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
وجعل عزاءكم من الاجر والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له فاعادها
لث مرات يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء له ثم قال ان الله تعالى لا يصل
الامانة ان خالصا واتبعه وجهه فهذا قد بطل اجرو وحبط عمله مع
فقد حصول الاجر لما ضم اليه مصدا الذكر من الناس فلم يحصل عمله لم يطل
كله وفيه من الدلالة امام احمد عن ابي هريرة ان رجلا قال رسول الله الرجل يريد
للجهاد في سبيل الله وهو يبيع غرض الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
فاغفر الناس ذلك وقالوا الرجل عد رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل لم يهرم وعاد
فقال رسول الله الرجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبيع غرض الدنيا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لاجر له ثم اعاد المأثرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
اجر له وفيه المسند ايضا من اشيا الذي عن عباد من الصامت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من عزاي في سبيل الله وعرو حله وهو لا يوتي في عرانة الا
غفالا لانه ما يوتي وفي المسند والنس عن علي بن مسية قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم معشي في سر امام معشي ذات يوم في سره وكان رجلا مكرما بغلا
فقلت له ارجل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد معشي في سره فقال يا اما خارج
معك حتى تجعل لي لثة دناس ففعلت فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس له من عرانة هذه من
دناؤه واخره الا لثة دناس وفيه سنن ابي داود ابن عبد الله بن عمرو قال رسول الله
احبني عن الجهاد والعرو فقال يا عبد الله اني عرو ان قلت حمارا محمدا
بعثك الله حمارا محمدا وان قلت مرايا مكاشرا معتك الله مرايا مكاشرا بل عبد الله
اني عرو في علي اني قلت او قلت معتك الله علي في الحال في المسند
والنس عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستفتح عليكم
الامصار وتضربون فيها بعودكم الرجل منك البعث محمدا من قومهم وعرض
نفسه على القبايل يقول من اصفه بعث كذا وكذا الا ذلك الا حمارا محمدا
من دمه فادطر محبة الدنا ما احرمت هذا الجاهد المجاهد من الاحرار وامن دمه
علمه وحملته اول الدار الحسنة في النار **فصل** وادانها ان يحسن عرض
من العدو ومن يغلب ما يعود عليه فغلبه في الآخرة لا يستجالبه عن محبته والناس
هاهنا مرات منهم من يشعوله محبته عن الايمان وشرايعهم منهم من يشعوله عن
الواحاة التي يحب عليه له ولحقه فلا يقوم بها طاهرا ولا ما لها من منهم من يشعوله
جها عن كثير من الواحاة ومنهم من يشعوله عن واجب يعارض تحصيلها او امر

اعوذ بالله قالت لا والله لا يجيد الله حتى يحضر الرزق ثم قال قلت
من انت قالت انا الدنيا ووصف على رضى الله عنه الدنيا معك دار من
فيها امن ومن سهر فيها ندم ومن امقرمها حزن ومن استعصى فيها
امن فمن في حلالها الحجاب وفي حرامها النار وقال من مشغول الدنيا
دار من لا دار له قال من لا مال له ولا جمع من لا عقل له ذكروا ان في الدنيا
ان الحسن كتب الى عمر بن عبد العزيز ما بعد ما ان الرضا دار طعنات دار
اقامه واما نزل ادم اليها عقوبة فاحذر ها يا امير المؤمنين فان الراد منها
تركها والعنايتها فمرها اليها في كل حين مثل ذلك من عزمها وفقرها
وهي كاس السرا كلة من لا يعرفه وهي حقة فكن معها كالمداد في حرا حاة
حتى قليلا ما تخاف ما يكرم طويلا ويصير على شدة الدوام خافه طول اللها
فاحذر هذه الدار الخوان الختالة الخداعة التي تدترمت خدعها وموت عروها
وحلت يا مالها وشوقها لخطا ما ناصح كالعروس المحلوه فاليجون
اليها ناظم والقلوب عليها والهه والنفوس لها عاسقه وهي لا رواحها
كلهم قاله فلا اله الا في الماضي معتبر ولا الاول بالآخر من دحر والعار
بالله تعالى حين اخبر عنها مذكر فعا شولها قد طعمتها بحاحته فاعرو طعي
ونسى المعاد مشعل بنها اليه حتى ولت عنها قد منة فعميت فلامته واكره
واحمده عليه حركات الموت والمه وحشرات الموت وبعضه فدهى بكمه ولم يدر
ما طلب ولله روح بغيره من العجب يخرج بغير زاد وقد مر على غير مهاد
فاحذر ها يا امير المؤمنين واسر ما يكون فيها احد ما يكون اما فان صاحب الدنيا
كلما اطمأن منها الى سرور وانحصرته الى مكره السار بها غدا فادركه وحل
الرخاسها البلاء وجعل البقاء اليها الى مناصر ورها مشوب بالخمر لا يروح منها
الى

الى ياد لي فادرو ولا يدري ما هو انت منظر ما ينهها كاذبه واما لها باطله
وصفوها كدر وعشها بك فلو كان الحال لها لم يحزن عنها حزن اولم
يضرب لها مثالا لكات قد انقطت الدام وسعت العاقل فكيف وقد حزن
الله وحل عنها فاجرو فيها واعطها ما عند الله وحل قدر ولا ورث
وما انظر اليها منذ خلقها واقد عرت على سنا على الله عليه وسلم ففاحها وحرا
لا يعضه عند الله جناح يعي ضه فابنه ان يقبلها كره ان يحب ما ابغض خالعه
او يرفع ما وضع مله ففواها عن الصلح اختيارا ووسطها لاعداء
اعتزرا اميطن المعزور بها المعتمد عليها انه اكوم وما وضع الله بحل
حلى الله عليه وسلم حين شدة الحزن من طيه وقال الحسن ايضا ان ادم لا يعلق ملك
بالدنيا معلقة بشئ معاق قطع حبها مع عاق اقواها حسبك يا ابن ادم
ما بلغك المحل وكن ان تقول ان ثوما اكروا الدنيا مصلبتهم على الحب
فما هنيوها فاما هنا ما تكون اذا اهتموها هههات هههات ذهبت الرضا حسب
الاعمال تلاميذ في الاغناق وقال المسيح لا تتحدوا الدنيا يا مسيحيين الدنيا
عبيد اعبروها ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطية حب الدنيا ورث
اورث اهلها حزننا طويلا ما سكنت الدنيا في قلب عبيد الا التناظر عليه منها
سكت شغل لا سلك غناؤه ومقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك مثله منها
الدنيا طالبا مطلوبه ومطالب الاخر بطله الدنيا حتى يسكن فيها رزقه ومطالب
الدنيا تطلبه الاخر حتى كحل الموت ما بعد حقيقة يا محشر الجوارس ارضوا
مدني الدنيا مع سلامه من سما رضى اهل الدنيا يدني الذين مع سلامه الدنيا
وقال ابن ابي الدنيا حذر من زعم الله حذر من سيار حذر من حذر من
مالك من دسار قال ابو هريرة الدنيا من مرفق من السما والارض من خلقها الى

فيها نادى رسا يارب امر عصى مقول اسكني الاشى اسكني الاشى وقال
 الفصيل نحي الدنيا يوم القيامة يصحري ولسها وضربا مقول يارب احملني
 لاحسن عبادك دارا مقول لا ارضا ككلمات الاشى فكنى ههنا مشورا
فصل في ذكر امثلة من حقيقة الدنيا المثال الاول للمجد بله احوال
 حاله لم يكن فيها شيئا وهي ما قبل ان يوجد حاله اخرى وهي من ساعة موته الى بالا
 نهاية له في النقا السرمد لنفسه وهو بعد حروجهما من البدن اما في الجنة
 واما في النار ثم تعاد الى بدنه مخاري بجملة ويسكن احدى الدارين في خلوة
 دائمة من ههنا الى ههنا وهي ما قبل احواله وما بعد موته حالة متوقفة وهي
 ايام حياته في الدنيا فيلنظر الى مقدار زمانها واسببه الى الخالق يعلم انه اول من
 طرئه عن في مقدار عمر الدنيا من راي الدنيا سده العن لم يركب الهوى ولم
 سال كيف بعثت ايامه ومها في فرض وصق اوسع ورفاهه وهذا الم
 يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه على الله ولا نصبة على نصبه وقال مالي وللدا
 انما مثلي ومثلى الدنيا كالكواك قال في ظل شجرة ثم راح وتركها وقال اما الدنيا في
 الاحر الا كما يحيا احدكم اصبعه في اليم فليسطر ثم يرجع الى هذا اشار
 الميع مقوله الدنيا قطرة فاعبروها ولا تمروها وهذا مثل صحيح فان الحياه الدنيا
 معبر الى الاخر والمثل هو الركب الاول على ادا العظم واللحم هو البرك الثاني
 على اخرها ومن الناس من قد قطع نصف العظم ومنهم من يقطع ليشها في
 من لم يتوال الا حطوب واحد وهو عايل بها وكيف ما كان فلا بد من
 العور ومن وقف على العظم ورثها با صاف الرية من ههنا لست
 للعور من في غايه الحياه والحق **فصل** المثال الثاني شهوات الدنيا
 في القلب شهوات الالهة في المعدة وسوف يجد العبد عند الموت

لشهوات الدنيا في قلبه من السكر الهه والبر والبيع ما يجد للاطعمه الذي اذا
 استهت في المعدة غايه شهوات ان الالهة كالكلمات الدطعا واسر
 دسما واسر حلاون كان جميعها اقدر فكذلك كل شهوة كانت
 النفس الذواتى فالله الذي ما عند الموت اشد كسما ان نجح الان ان
 محبوبه اذا فقد يقوى بقدر محبه المحبوب وفي المسند ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال للمصاعك من سبعين الف توى طعامك وقد ملج وقرح ثم شر
 عليه اللس والمما قال لي قال فالى امر يصير قال الى ما قد علمت قال فان الله عز وجل
 صرب مثل الدنيا لما يعير اليه طعام من ادمو كان بعض السلف يقول لاهل
 انطلقوا حتى اركبوا الدنيا فيذهب هم الي من له مقول اطر والى ثمارهم ودجهم
 وعسلهم ومنهم **فصل** المثال الثالث لها ولاهلهما في استعمال
 سعيها من الاحرم وما يعصمهم من الحرات مثل اهلها في عظمهم مثل قوم
 وكسوا سفينه فاسهت هم الى حروب فامرهم الملاح بالخروج لقصا الحياه
 من حذرهم الاطعام بالخروج لقصا الحياه خوفا منهم من ور السفينه مفروقا في
 نواحى الحروب فقص بعضهم حاجته وبادر الى السفينه فصادف المكان خاليا
 فاحدا وسع الاماكن والسها ووقفها لمراه وتوقف بعضهم في الحروب
 سطوا الى اربها رها وانوارها العجيه ويسمع نجات طورهها وبجبه حسن
 احجارها مر حذته معه يموت السفينه وسرعه مرورها وحظرها هاهنا
 فارجع فلم يصادف الا مسكا اضيقا مجلس فيه واك بعضهم على ملك
 الحان المسحونه والارها الفايقه حمل منها حمله فلما جالمر عبيد
 السفينه الامسكا اضيقا وراى ما حمله ضيقا صار محمله ثقلا عليه وبالا
 ولم يقدر على سكه بل لم يجد من حمله بدا ولم يجد له في السفينه موضعا فحمله

على عقده وندمر على احد فلم يفرجه الندامه ثم ذلت الارهاق و
 ارأى بها واذا تنها وتولج بعضهم في ملك الغاص وسمى السفيه
 وابعده في سره حتى ان الملاح مادي بالناس عند دفع السفيه فلم يفر
 صوته لاستعجاله ملاهيته فهو ان لم ياول من الثمر وثاره ستم ملك الاوار واره
 بحب من حشر الاشجار واهر على ذاك خايف من سبع يخرج عليه غير مقل من
 شوك يثبت ثيابه ويدخل في قدميه ان عصر يخرج منه اقو و
 حرق ثيابه وسك عورته او صوت هائل يقوعه ثم من هاولا من الحن السفيه
 وامر من هاهنا موضع فئات على الساحل ومنهم من شعله اليوم فامر ستة السباع
 في هشته الحيات ومنهم من اياه منها مري على وجهه الملك فهدا مثل اهل الدنيا
 في استعجالهم يخطو لهم العاجله ونياسهم نوردهم وعافيه امرهم وما
 افع بالعاقل ان يعرف احجار ونات يصير هشا فكد شعله باله وعوفه عن كحاة
 وامر بعبه **فصل** المثال الرابع لا تغرر الناس بالدنيا ومعف امام
 الاحمر قال في الدنيا اما الحق من اسماعل اما ماروح من عباد حداثه شام
 زحان عن الحسن قال بلعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحابه اما مثل
 وشكهم مثل الدنيا كمثل قوم ملكوا افار عرا حتى اذا يدروا ما سلكوا
 منها كثر اثم ما بقي بعدوا الراد وحروا الظهور ويقوا من طهر ان المقار
 لازاد ولا حوله فاستقوا بالملك منها هم كراك اذا خرج عليهم وحل في حله
 يقطروا سده فقالوا ان هذا اقرب عهد زيف وما حاكم هذا الا من مرس قال لما
 امي الله قال يا قوم لا يعمل ما ام قالوا على ما رى فقال ارايكم ان هدمكم الى ما
 رواه رافض حضر ما تعاون في قالوا لا نعمك شيا قال عودكم وما يعكم
 بالله قال فاعطوهم عودهم وما يعكم بالله لا معصونه شيا قال فاوردهم ما ورا

حضرا قال فمكت فيهم ما شاء الله ثم قال يا هولا الرجل قال الى ما ليس كما
 والى رافض ليست كراضكم قال فقال حل القوم وهدموا الله هذا ما وحدا
 هذا حتى طسنا ان نرحله وما مصنع بعيش خير من هذا قال ذكات طامعه
 وهما اهلهم المخطوا هذا الرجل عودكم وما يعكم بالله لا معصونه شيا
 وقد صدقكم في اول حديثه فوالله ليصدكم في اخره قال رافض
 ويحلف بغيره فهدموا عودهم فاصحوا من من اسير ومثل **فصل**
 المثال الخامس للدنيا واهلها ما مثابها به النبي صلى الله عليه وسلم كظل شجر والم
 مافر منها الى الله فاستظل في ظل ملك الشجر في يوم صاف ثم راح وزكها
 فامل حن هذا المثال مطابقة للواقع سوا فانا في حضرنا كالسحر وفي
 سوء انقضا بها وفيضها شانيا كالطل والعبد مافر الى الله والما فرا اذا
 ناي شجر في يوم صاف لا حربه ان نبي يحيا دارا ولا يخذلها دارا
 بل يستظل بها بقدر الحاجة مني ياد على ذلك انقطع عن الرفاق **فصل**
 المثال السادس مثله لما حمل الله عليه وسلم بعد دخل اصبه في ايم فالري ترجع
 به اصبه من البحر من مثل الدنا بالسبه الى الاخيه وهذا ايضا من بحر الامثال
 فان الدنا مقطعه فانيه ولو كانت ملكها اكثر مما هي والاخر ابد لا
 انقطاع لها ولا نسيه المحصور الى غير المحصور بالوفور في ان السموات والارض معلومان
 خرد لا بعد كل الف سنة طير يغفل خرد له في الخرد والاخر لا يقى نسيه
 الدنا الى الاخره في المثال كنيه خرد له واحد الى ذلك الخرد ولله الوان
 البحر بعد من بعد سبعة اجروا شجارا لارض كملها افلام مكتب بها كلام الله
 بعدت الاجر والافلام ولم يفر من كملها الله لا يابا لايديها ولا نايه الا بحر
 والافلام من شايه قال الامام احمد وعبد لله من كملها اذا شاول كماله

المقدس مقتضى كلامه وكلامه من لوازم دانه فلا يكون الا كاملا والمستكمل
اكمل من لا يكمل وهو سبحانه لا يلحقه كلال ولا تعب ولا ساه من الكلام
وهو جائق ويدر خلقه بكلماته فكلماته هي التي وجد بها خلقه وادرك
حقيقه ملكه ورونيه والمنة وهو لا يكون الا ملكا ربا اله الا اله الا
هو والمقصود ان الدنيا نفس من انفس الاخر من ساعاتنا **فصل** المثال
السابع ما مثله به صلى الله عليه وسلم في الحديث المعنى على صحته من حديث ابي
سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخطب الناس في الايام
ما احسنى عليكم الا ما حورج الله لكم من درهم الدنيا فقال رجل رسول الله او ما لي بالخير
ما شئتمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف ملك قال رسول الله
او ما لي بالخير ما شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخير لا ياتي الا بالخير وان
نبت الربيع ما يقتل حبطا او يلزم الاكسلة الخضر اكلت حتى امتلأ حمارها
استقلت الشمس فقلبت وبالت نمر ادرت فعادت فاكلت من احد
مالا يحقه بارك الله فيه ومن احدث مالا لا يغير حقه مثله ليل الذي ياكل
ولا يشبع فاخبر صلى الله عليه وسلم انه انما يخاف الله الدنا وماها درهم
قسيها لها بالرهبر في طيب راحته وحن مطر وقلة مقامه وان وراه
ثم خير منه وابعى وقوله ان مما يقبل الربيع ما فعل حبطا او لم هذا من حسن
التشبيه المتضمن للتخالف بين الدنيا والآخرة عليها والشئ منها وذلك ان الدنيا
روتها من الربيع فما كملت باعها فربما هلك حبطا والحبط اسفاح
بطن الدابة من الامتلاء او من المرض فقال حبط الرجل والدابة حبط حبطا اذا
اماء ذلك ولما اصاب الحارث بن عمار بن عمرو سم ذلك في عزم
حبطا فانسب اليه الحبطي كما يقال السلي فكذلك الشئ في المال يقتله شوه

وحوضه فان لم يقتله قارب ان يقتله وهو قوله او لم وكثير من ارباب
الاموال انما قتلهم اموالهم فانهم شوهوا في جمعها واحتاج اليها غيرهم
فلم يجلبوا اليها الا بفسادها او ما يقارب من ذلك لالم ونهرهم وقوله الا اكله
لخضر هذا تشبيه لمن احد من الدنيا حاجته مثله بالشاة الاكسلة من
الحصير بقدر حاجتها اكلت حتى اذا امتلأت خاضرها ما و في لفظ اخر
امتدت خاضرها وانما من امتلأ من امتلأها من الطعام ونى الحمار من لافها حمارا
الطريق في قوله استقلت عين الشمس فقلبت وبالت ثلث فوائد احداها
انها لما احدثت حاجتها من المرعى تركته وبركت مستقبله الشمس لتشمري
بذلك ما اكسلة الثانية انها عرضت عما يضرها من الشئ في المرعى وابلت
على ما سعى منها من استقبال الشمس الى حصول لها حرارا انما اصاح ما اكلته
واخر احد الماشاة انها اسرع في البول والبلط ما جمعه من المرعى في بطنها
فاستراحت ما خراجه واو في فيها اقلها فكذلك جامع المال مطعنه ان يفعل
كما دخلت هذه الشاة واو الخلد في مثل الشئ في جمع المال الخلد في
تحصيلها فمثاله مثال الدابة التي حملها شئ الاكل على ان ملها حطا او الرصعها
فان الشئ الخلد اماها لك واما قرب من الهلاك فان الربيع نبت انواع
البقول والعشب فستكثر منه الدابة حتى ينفخ بطنها لما حاوت حد الاحتمال
منشور امعا وهما ملك كذا الذي يجمع المال الدنيا من غير حلقا وحلها
او يصير مهلب في غير حقها واخر الحديث مثل القصد ما كسبه الخضر الذي يبيع
الدابة ما كسبه ولم يحملها شئها وحوصا على تناولها منه فوق ما يحمله
اكلت بقدر حاجتها وهكذا هذا احد ما يحتاج اليه من قبل على ما سعى منها
بول الدابة وثلثها مثلا لا خراجه المال في حقه حيث يكون حبه واما كسبه

منها من وبال جمعه ماخذ قد راجه منه ونحي من بال اما كده باجر
كما تجت الدابة من اللاب بالبول والكلط وفي هذا الحديث اشار
الى الاعتدال والتوسط بين الشئ في المرحى القائل بكثرة والآراض
وتركه ما عليه حتى يهلك حوجا ونقص الحرا ايضا ارشاد الملك
من المال الى ما يحفظ عليه قوة وصحة في مدته وقبلة وهو الاخراج منه
وافاقاة ولا يحسد فيصر حبه والله التوفيق **فصل** المال
الامر ما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن سلمان بن يسار عن ميمونة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين العاص الدنيا خضر طوبى من اتقى الله
مها واصلح والافنوك الاكل ولا يبيع وس الناس في ذلك كبعد الكوكبين
احدهما يطلع في المشرق والاخر يغيب في المغرب منه خضرنا على استحقاق
الجنون لها وحلا وتنا على استخلا الصدور لها وسلك الحفرة والحلابة
وفت لا اهلها وحلت النهر لا سيما وهم مخلوقون منها ومما كما قيل
ونحن نوال الدنيا وسفاهنا تانا وما انت منه فوشى محجب **فصل** وجعل الناس
مما هم من احد هما مصلح متقى بهذا نقواه واصلا حلا لا يدعانه عمل طهارته
مها واحدها من غير حلها ويصعبها في غير حقها فان امرت ويصلح صرف
منه وقواه في حوصه الى تحصيلها وكان كالدري باكل ولا يبيع وهذا من احسن
الامثلة فان المصوم من الاكل حفظ الصحة والقوة وذلك بابع بعد الرحمة
وليس المقصود منه دانه ونفد من جعله منه فوفى مقصوده ولم يشبع
ولم يذوق الا لاسما احد الدنيا طيلها كبرها لا تحرى وان خبر عن نفاق
التاسير في المنزل اعني منزله القوي والاصلاح ومنزله الاكل والشرب وان من
الرحمن في ذلك كالبس الكوكبين الغارب في الافق والطلوع منه وس ذلك

منار متفاوته **فصل** المثال التاسع ما تقدم من حديث المتورد
من راد قال كنت مع الركب الذي من قوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السجدة المنيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه مها من على
اهلها حتى القوها فقلوا ومن هو انما القوها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الله من هذه على اهلها ما الى الرمدى حديث عن مجمع فلم يقتصر صلى الله عليه
وسلم على مثلها السجدة المنيه بل جعلها الهوى على الله منها وفيه من عند الامام
احمد في هذا الحديث هو الذي بنفسه يد لك الدنيا الهوى على الله من هذه على اهلها
فان ذلك ما لقم الصادق واذا كان مثلها عند الله الهوى في حق من حله
مينه على اهلها محبة ما عاشقها الهوى على الله من ذلك السجدة وكما سجد
الهوى عليهم من كونها شاء كبره ليرى رما اسعوا بصوفها او دبغوا
جلدها واما والد شاه صغير ميت في غاية الهوان قاله المستعان **فصل**
المثال العاشر مثل البحر الذي لا يد للخلق كبحر من روبة لقطعه الى ال
الذي فيه دورهم واطرافهم من مشرقهم ولا يملق قطعه الاية سفينة النجاه
فارس الله سله تعرف الامم اتحاد سعة النجاه في امرهم بعلها وكونها في
طاعة وجماعة سله وعبادة وحده واخلاص العمل له الشير الاحمر واراقتها
والسعي لها سعيها من هصر الموقفين وركبوا السفينه في رعو اغن خوص
البحر لما علموا انه لا يقطع حوصا ولا ساحة في اما الجمع فاستصعبوا عمل
السفينة والامان والركوب مها واولوا حتى ض البحر فادعجها فاطمعت بها
وهما كثر اهل الدنيا فخاصوا فلما عجزوا عن الحوص احدوا الى السباحة
حتى ادركهم الغرور وبحر اصحاب السفينه كما يجوا مع موج وغرق اهل
الارض فمثل هذا المثال وحال اهل الدنيا من كل مطابقة للواقع وقد مر

هذا المثل للنيا والآخر والقدر والامر بان القدر والامر فيه عينه لا
 يحو الا من ركبها **فصل** المثل الحادي عشر مثلاً لها مثل اما
 مملو ولا راحة الدباب فابلت بحوم بعضها فتعد على حانة التما
 من جعل مناول من العسل حتى اخذ حاجته ثم طار وبعصها حمله الشرم
 على ان رعى نفسه في لجة الاما ووسطه فلم يدعه ان يجاسه فيه ان تهننا
 به الا قليلا حتى هلك في وسطه **فصل** المثل الثاني عشر مثلاً
 قد شريط وجه الارض وجعلت كل جبه في فخ وجعل حوالى ذلك الجب حب
 ليس في فخاخ حبات الطير منها من منع الحوائت فاخت حاجته في مضي منها من
 حمله الشرم على ان يحمى معطر الحب ووسطه فما استمر القطار الا من صبح من اجله
 النحل **فصل** المثل الثالث عشر رجل اوقد نار اعظمه فحطب الفرائش
 والحناد برول ضوها مقصد وهاوتها من مهاو من لم يعلم بحالها جعل
 ويستد به بها من بعيد وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المثل بعينه
 في الحديث رواه مالك بن اسحاق عن جعفر بن حميد عن عكرمة عن ابن عباس
 عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ممسك بحجر كرم عن النار فاقول
 فيها نقاحم الفرائش والحناد وبوشك ان اقول بحجر كرم في لفظ اخر مثلي
 مثل كرم كثر رجل استوفى ناراً فلما اضاءت ما حوله جعلت الحناد والفرائش
 تقاض من مهاو انا احد بحجر كرم عن النار وانتم تعجلوني ومعا حمر رقيقها وهذا المثل
 سلق على اهل الدنيا الممككن فيها فالرسول تدعوهم الى الآخرة وهم سقا
 في الدنيا نقاحم الفرائش **فصل** المثل الرابع عشر مثل قوم خرجوا
 في سفر باوهم واهلهم ثم وادوا معثب كبير الميابة والنواك من لوايه
 فيضوا خيامهم وسواها قال الدور والقصور من ثم رجل يعزفون نضج في حدة



واما منه فقال اني رايت عني لها من الحس حلف هذا الوادي وهو قاصد
 فاستعوى اسلك في طريق العبد ونحو امنه فاطاعته طائفة فاعلم
 فيهم ما هو النجا النجا اليهم المتمر وصاح السامعون له باهلهم واولادهم عن عشارهم
 صاوا كيف نزل من هذا الوادي وفيه مواشينا واسوانا وورنا
 وقد استقطناه فقال لهم الناصح لينح كل واحد منكم نفسه وما حلف
 عليه من متاعه والانيه ما خود وما له محتاج مقل على اصحاب الحد
 والاموال ووسا القوم النقلة ومفاودة ما هم فيه من العيم والرفاهية
 والديعة وقال كل الحق في اسود القاعد من مهم الكثر من مال واهلا
 فما اصاني معهم وبض الاقلون مع الناصح فصاروا بالنجاه وصبح لليس اهل
 الوادي معلوم واقطاع اموالهم وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المثل
 بعينه في الحديث المتفق على صحته من حديث ابي رباح عن ابي موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انما مثلي ومثلي ما يغني الله به كرجل اتى قوم فقل يا قوم اني رجول
 الخيش يعني وانا لاندبر العرايا فالتجا النجا فاطاعه طائفة من قوم فاقول
 مكانهم بصحهم للخيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع
 ما حيت به ومثل من عصاني وكذب ما حيت به من الحق **فصل**
 المثل الخامس عشر رجل في دار اورشها ووضع فيها من جميع الآلات ودعى
 الناس اليها **فصل** ما دخلها داخل اجلسه على براش وطى وقدم اليه طبقا
 من ذهب عليه لم وضع من يده او اني مصحرة مها من كل ما يحتاج اليه واخذ منه
 عليه وعاليك معرف العاقل ان ذلك كله متاع ما حاله ان ملكه وعيد
 فاسمع تلك الآلات والاضافة ملك مقامه في الدار ولم يعلق قلبه بهم لا
 حدث نفسه بملكها لاعتدل مع ما حاله انما يعتمد الضيف تجلس تحت احله

باري جان اطفاف الحيات
 وحيات طائفة من

ويا كل ما قد به له ولا يسال عما ورا ذلك الكفامة بعلم صاحب الدار وكيفية
 ما يفعل مع صبيته قد خلد الدار كرمها يمنع منها كرمها وفاء فها كرمها
 الدار غير ذمها له واما الاجم محدث نفع يسكن الدار في جوار ملك الالات
 الى ملكه ونصرفه فيها بحسب شئونه وارا دونه من غير المجلس نفعه في جعل
 يفعل ملك الالات الى كامن في الدار خبثها صاوك كل ما قد مر له
 ورا ثباته او له حدث نفعه عليه واحتصاصه به عن سائر الاصناف ورا
 الدار ثباتها وما يصح وكرمه يمنع من اخراجه من داره حتى اذا طرأ له حدث
 استبدل ملك الالات وملك الدار ونصرفها ورا في الالات تصرف المالك
 للصبي واستوطنها واتخذها دارا له ارسل اليه ما الصبا عنده فاحرمه
 منها اخراجه عن غنى ولبس كل ما هو فيه ولم يصح من ملك الالات شئ
 وحصل على مقت رب الدار له وامتناعه عنده ومن مما يملكه وحشة فليست
 الملب هذا المثال حتى لا يامل فانه مطابق لمعقبة والله المستعان قال
 عبد الله بن مسعود كل احد في هذه الدنيا ضيف وماله عارية فالصنف من كل
 والعارية موداه وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يملك من امر
 سليم فقالت لا هله الا محدثوا اما المصلحة باسي حتى اكون انا احده فجاثا
 فاعلم وراث قال ثم صنعت له اخن ما كاتب يصنع من ذلك فوقع بها فلما
 رأت انه قد شبع واصاب منها قالت ما انا طلبة ارايت لو ان قوم اعادوا عا
 اهل بيت وطلبوا عا رثتم الم ان ينعمه قال لا قلت فلا حطب انك قال
 فعصفت فقال تركني حتى يطلع عا جبري باسي فالطلع حتى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاخبره ما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله
 لك في تلكا في وذكر الحديث **فصل** المثال السادس عشر قوم
 غافرة ما صابم العطش فاشبهوا الى البحر وما ورا شئ والمخ فاشبه عطشه

لم

لم يجدوا لهم مراية من بلوحة مشروا منه فلم يروا وجعلوا كلما
 اردادوا شربا اردادوا فلما حتى قطعت اعناقهم وما تواعطشوا علم
 عقلا وهم انه مر ما لم وانه كما ارداد الشارب منه راد ظاه
 متاعدا وصاحبه حتى وجدوا الرضا حلقه خفروا فيها مليا متبع لهم
 ما عذب فوات مشروا وعطشوا وطغوا ونا دوا خواهم الذين على حافة
 البحر هابوا الى الماء العرات وكان منهم المسمرى ومنهم المعصر الراي
 عما هو فيه وكان الحبيب واحدا بعد واحد وهذا المثل بعينه من
 ضربه الميع فقال مثل طالب الدنيا كمثل شارب البحر كلما ارداد شربا ارداد
 عطشا حتى يقتله **فصل** المثال السابع عشر مثل الاسنان فيها مثل
 ماله في عمله وعشيرته مثل رجل له اخوه معصي له سفر بعد طول الابد له
 فدعا اخوة الله وقال قد حضر ما ترون من هذا السرور اخرج ما كسبتم
 الان فقال احد هم اناسك اخاك الى هذه الحال ومن الان فليست
 لك باح ولا صاحب وما عذري غير هذا فقال له لم يعنى غنى شيا فقال لا
 ما عندك فقال كذا اخاك وما حاك الى الان واما معك حتى اجمعك
 الى سفره وتركك را حلك ومن هناك استاك صاحب فقال له انا
 محتاج الى امرائك في ميري فقال لا اسلك الى ذلك فقال له تعري
 شيا فقال المثالث ما عندك انت فقال كذا صاحبك في محتك ومرضك
 واما صاحبك الان وما حاك اذا وكت وصاحبك في مريضك فاني سرت
 معك وان سرت رأت معك واذا وصلت الى بلادك كذا صاحبك فيها لا
 افارقك اذ قال ان كذا لا هو الا صاحب علي وكت او ثعلبك صاحبك
 ملئني عزت حقك واثرتك عليهما فالاول ماله والثاني اثاره وعشيرته والثالث

عمله وقد روى في هذا المثل بحينه حديث من فوج لكنه لا يست رواه ابو
جعفر العجلي في كتابه الصغفان من حديث ابن شهاب عن عروة عن عائشة وعن
ابن المسيب عن عائشة من فوجها وهو مثل صحيح في نفسه مطابق للمواع **فصل**
المثال الثامن عشر وهو من احسن الامثلة ملك بني دار البر را الراود وولع سمع
السامع وراحت منها ولا اوسع ولا اجمع اكل مأكلا النفوس وصب
الهاطريقا ومعت داعيا يدعوا الناس اليها واتخذ على الطريق امرأه
حميلة قد ربت بانواع الرنية والذلت انواع الخلق والخلق من الناس كلهم
عليها وجعل لها اعرانا وخداما وجعل تحت يدها ويداعواها واد الخار
السائر الى الملك في تلك الطريق وقال لها لا عوانها من عض طرفك
ولم يسغل بك عي واسغى منك راد ان وصله الى فاحله وروده ولا عو
عن سفره الى اعياله وكل ما ساعده في سفره ومن مد اليك عليه وروى
بك واشرك على رضى طلب ومالك فقوميه سو العذاب واوله غايه
الهوار واستخدميه واجعليه ركض خلفك ركض الى حشر وما نال منك فاحده
به فلامر استردي منه واسليه اناه كله وسد على انشاعك وعسك
وكما بالغ في محنتك وتعطيك واكرامك مقابليه ماشا له في اهاه وحر
حتى يقطع نصف عليك حرات فامل هذا المل وحا الخطاب الدنيا وطاب
الاخره والسالمستعان وهذا الامروى عن السع وحل ما دنا احد من
خدمى واشد من خدمك **فصل** المثال التاسع عشر ملك اختط مد
في اجمع المواضع واحسنها هو اواك ثمرهاها وشوا نهارها وغرس اشجارها
وقال لرعيته تساقوا الى احسن الاماكن منها من سئل مكان مولود من خلف سعه
الناس الى المدينة واحذوا منا زاهم وتوا واماكم وتقى مع اجمع الحرات
ونغب

في
ال
م
ن

ويصب لهم ميدان السباق وجعل على الميدان شجر كبير لها طامد
ويحتامياه جاريه وفيه الشجر من انواع الفواكه وعلها الطيور المحبه
الاصوات وقال لهم لا تعبدوا هذه الشجر وظلها فمن ولى تحت من حلها
ويذهب ظلها وسقط ثمرها وموت اطيافها وامامه بين الملك فاكلها وامن
وظلها مد يدك عنهما سرمد وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
قلب بشر فسمع الناس بها فخرحوا في طلبها على وجوههم مروا في طريقهم
تلك الشجر على اثره فحبوا وب وحر وطا من اواكلهم بها واستلوا
مطلها وذاقوا حلاوتها وسمعوا نغمات اطيافها فقبل اهلها ما لم يحتسبوا
لنجوم انفسهم ونصروا من كبر السباق متهايا والركوب دكوا على الهسه
ما ذا صاح البصر اشد وتمر حبله الساق فقال الاكثر من كيف ندع هذا الطل
الطليل والما السلسيل والفاكهه المصحه والدع والراحه ونعم هذه
الحله في الحر والخيار والتعب والنصب والسفر العجيد والمفاو والمعطه
الى سوطع منها الاغناو وكيف بيع المقدر الحاضر بالنسيه الى الاجل
المعد وصر ما نراه لما لا نراه وصر منقوده في اليد اولي من ذر
موعود بعد غد خذ ما نراه ودع شيا سمعت به وحر واليوم وهذا
عشر حاصر كيف تركه لعشر في بلد بعد لا ندري متى يحل الله وصر
من كل الف واحد فقاوا الله ما مقامه في طرا لاحت سمع قد دنا
تلقها وانقطاع ثمرها وموت طيورها وترك المسابقه الى الطل الطليل
الذي لا سقطع الا من اعجز العجز وهل ينق الما فزا اذا استراح تحت ظل ان
يضرب خباء عليه ويخذه وطيه حشيه المادى الى الحر والرد وهل هذا الا سفه العه
الساق والساق والدار البدار حكيم المنيه في البره جاري ما هذه الدنيا دار قرار

من احسن ما رفع للثما في هذه المدينة قوله
جاورت اعداي وجاور ربه شتان بين جوار وجوار

﴿ قضا ما اكرم سراعاً انما اعماركم سفر من الاسفار ﴾
﴿ وتراكموا جيل الساق وما دروا ان يترد فاس عوارك ﴾
﴿ ودعوا الاقامه تحت ظلال ام على فردي الدار ﴾
﴿ من روح طيب العليس بها انما لي الرجا على سفير همار ﴾
﴿ والعش كل العش بعد فراقها في دار اهل السق اكرم دار ﴾
فاجتموا حبل الساق وامرستو حشوا له الرماق سار ولي ظهور
العرامر وامر باحدهم في سيرهم لومه لائم والمخلف في ظل السحر فامر
فوا الله ما كان الا ملل حتى دوت اعصان ناك السجر واستامطت
اوراقها وانقطعت ماريها وبست فروعا وانقطع سرها فقلعها
مهما من اصلها فاصبح اهلها في حر السوم يعلون في طي ما فاتهم العلس
في ظلها يحسرون فتراحمها فمها وصارت هي وما حولها ارا المظلي
واحاطت من حجبها فلم تطع احد الخروج منها لو اما فغل الرك
الذي استظلو معانعت ظلها لم واهوا وتركون فليل الهم ارفعوا انصاركم
تروا منار لهم فورا وهم من المعدي في تصور مدنية الملك وعرفها بمعون
بانواع اللات متصاعفت عليهم الحرات ان لا تكونوا محموزا
تصاعفها ان جيل يسهر ونش ما تشهرون وكل هذا حرا المحققين وما ظنناهم وكل
كانوا انفسهم ظلمون **فصل** المثال العشر من ما ملهاه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من الثوب الذي شق وتقي معلقا بحيط في احم ما بقا ذلك
قال انك الله حدثني الفصل من حصر حديثك وهب حيا حديثك من بعد
القطار حديثك ابو سعد جلف من حديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره متى معلقا بحيط

في اخره فيوشك ذاك الخيط ان يقطع وان اردت لهذا المثل راها افراح
فانظر الى ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من حديث اني بصره عن سعد بن خالد
عن النبي صلى الله عليه وسلم في العصر من ارم قام بخطا لم يترك شيئا
قيام الساعة الا اخبره حفظه من حفظه واسيه من اسيه قال وجعل
الناس ليتقون في السس هل يني منها في كالا لانه لم يبق من الدنيا مما
مضى منها الا كما بقي من يومك هذا فيما مضى منه وروى حفص بن
غياث عن ابي عبد الله عن المغيرة بن حكيم عن ابي عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم والشجر على اطراف السقف فقال ما بقي من الدنيا مما مضى منها
الا كما بقي من يومك هذا فيما مضى منه فالدنيا كلها يوم واحد
وسوال الله صلى الله عليه وسلم في اخره قبل غروب شمس مدبر وقال حار
واوهم من غنه معش اما والساعة كما من ودر من اصحبها الباه والوسلي
وكان بعض السلف يقول تعبروا فانما هي ايام قلائل وانما اتمرك
وفوق يوشك ان ياتي احدكم بمحبت ولا يلفق وانه قد بعث اليك السلام
والموت جليس لا يدمنه والله المراد واما خرج هذه النفوس على اخر يوم
الواقع **فصل** المثال الحادي والعشرون مثال الدنيا كحجر كبير
يمل ما وجعل مورد الملاذم والانعام فجعل الخوض بقصر على
كثيره الوارد حتى لم يبق منه الا وشك كدر في اسفله قد مات منه
الدواب وخاصة الناس والانعام كما روى مسلم في صحيحه عن عبد
من عوار انه خطبهم فقال في حطته من الدنيا فادارت بصره ورايت
حدا ولم يبق منها الا صبا كصانه الايات صبا ما حبا وانكم مسلوبون
عنها الى دار لا دار لها فاسفلوا بحبر ما حضركم وقال عبد الله بن مسعود ان الله يطلع

جعل الدنيا كلها ملبلا فما بقي منها الا قليل من قليل ومثل ما بقي منها كالثعب شر
صفوه وبقى كثره الثعب العذر **فصل** المثال الثاني والعشرون
قوم سكنوا مدينة مده من الرمان فكثر فيها الاحداث والافات
وطرفتها المحر واغارت عليها عساكر الجور والفساد حتى ملكهم مده
محل لا يطر فيها انه ولا عاهه وعمره على تحرب المدينه الاولى فادرك
الى سكانها منوذي منهم بالرحيل بعد ذلك ولا يخاف منهم احد وامرهم ان
سفلوا الى مدينه الملك الثانيه خير مكيه لك المدينه وانفسه واجله من
الحواهر واللاله والذهب والفضه وما حفر حله من المتاع وعظم قدره وخلق
الملوك وارسل اليهم الادلاء والالات النقلة وبهج الحمد الطوبى فغضب لهم
الاعلام وتابع الرسل يستحقونهم بعضهم في اربعه من فاصموا فوقا فالاول
علموا قصر مده مقامهم في ملك المدينه وسفوا انهم ان امر سادروا تحصيل
خير ما فيها وحمله الى مدينه الملك والافانم ذلك فلم يقدروا عليه فراعسا
ان يقطعوا ملك المدينه في جمع العصول والاستغاث عن القاضل
فسلوا عن خير مكيه المدينه وانفسه واجبه الى الملك وانفسه في مدينه
فلما عرفوا لم يسلوا الى مدينه وراوا ان احد لهم اذا ولي في حوزهم
مكات احب الى الملك من ان يواميه باجمال كثيره من القلوب
والخيل ونحوها فكان فيهم في حصيل ما هو احب الى الملك وانفسه
عنه ولو قل في راي العين وامبلت فرقة اخرى على نعيه الاحمال
المحملة وتنافوا في كبرها وهم على مرات من من اجمال المان ومن
احماله وذلك على قدر همهم وما يلبسهم الكرمهم وصرونه الى نعيه
الاحمال والامثال من المدينه وامبلت فرقة اخرى على عمارة القصور
تلك

تلك المدينه والاستعمال وطبها بها واما بنا ونزهاها وحاربوا العار من
على النقلة وقالوا لا ندعكم باحد وان ساعنا شافان شادكمونايه
عمار المدينه واستطاعوا علينا فمها والامر بكنكم من النقلة ولا شئ من
المتاع فو قوت الحرب منهم فكلوا السابور وعمدوا الى اموالهم واهلهم
وما هموا منهم الا سدرهم الى دار الملك واجابه داعيه والرغبه عن ملك الدار
التي امرهم تركها وامبلت فرقة اخرى على التره والبطالة والراحه
والدعه وقالوا لا نتعب انفسنا في عمارتها ولا نسلق منها ولا نغار من
اراد النقلة ولا نخادهم ولا نغادهم وكان الملك منها قصره حرم
له وقد احاط عليه سورا واقام عليه حرسا ومنع اهل المدينه من قربا وطا
به القاعدون فلم يجدوا فيه ما يندخلون منه وعمدوا الى حدراة موصوم
ووصلوا الى حربه فامسكوههم واوامنه ما اسخط الملك واغصبه وشق عليه
وامر بقتلهم واعلى ذلك حتى دعوا غيرة الى افاد حربه والييل منهم مديناهم على
تلك الحال واذا بالفرقة صاح فيهم كلهم فلم يكن احد منهم التحلف فجلوا
على تلك الحال واحضروا بين يدي الملك فاستعرضهم واحدا بعد واحد
وعرضت بضايعهم وما قد موايه من ملك المدينه عليه فقبل منها ما
يصلح له مثله واعاصر اربابه اصعاف اصعاف ثمته وانزلهم من اربابهم من
قرية ورد منها ما لا يصلح له وضرب به وجوه اصحابه وتبايل من يفت حياه
واوند حربه ما انفقاله المفدوز وسالوا الوجود الى المدينه ليجمعوا مصرهم
حربه ويقدموا عليه من المضاييع مثل ما قد مره التخابر فكل ههنا قد خرجت
المدينه حرا لا يجرعون ايدا وليس بعد هذا الا هذه المدينه التي لا تحرب ايدا
فصل وقد مثلت الدنيا منام والعيس فيها الحلام والحلم والموت باليقظه

وذكر في هذا القصر
الملك والامير

ومثلت مزرعة والعجل منها البدر والحجاء يوم المعاد ومثلت مدار لها
ما في باب يدخل منه الناس وباب يخرج منه ومثلت بحية باعد الملسر حننه
اللون في صررتها والموت ومثلت بطعام مسموم لئلا يطعم طيب الرأفة
من تناول منه فذكر حاجته كان فيه شفاؤه ومن أراد غلة حاجته كان فيه
حفة ومثلت بالطعام في المعاد إذا احترت الأعضاء حاجتها
فحبسه قابل أو مودع ولا راحة لصاحبه إلا في خروجه كما أشار إليه النبي
الله عليه وسلم في أكله للحضر وقد تقدم ومثلت بامرأة من أفعال الساقط
اسقت على علس مثلت بها الناس وهي تدعو الناس إلى تركها فإذا
اجابوها كشفت لهم عن منظرها وذاختهم سكاكينها والعنهم في الحضر
وقد سلطت على عشاقتها بعملهم ذاك قدما وحدا والعجب أن عشاقتها
روزل أخوانهم صرعى قد حلت بهم الآفات وهم ينافسون في معاصيهم في كسب
في مساكن الذين ظلموا أنفسهم من الكرم كيف فعلناهم وضربناكم الأمثال
ويكفي في مسلها ما مثلها الذي كساه هو المثل المنطبق عليها ما لو أذا كان
هذا شأنها فالقل لها والزهد فيها خير من الاستغناء عنها والرغبة فيها
فما لو أن من المعلوم أنه لا يجمع الرغبة فيها والرغبة في الله والدار الآخرة إلا إذا
سكنها ما إن الرغبة في مكان واحد إلا وطردت أحدهما الأخرى واستبدت
بالمسكن ولا يجمع مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك عدا الله تحت عنده رجل واحد
إذا ما لو أذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت عليه مفاتيح كبرها ولى
أحد لها مكانا شكر طوافها ولم يبق معه ماله عند الله شيئا فاختار حرم
يوم وشبع يوم ومات ودرعه مرهوبة على طعام لا يلهو كما تقدم ذكره ما لو
وقد اسلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أقاليم قسم لهم
الدنيا

الدنيا ولم تزد لهم كصدق ومن سلك سبيله وقسم أرادت الدنيا
ولم يزدوها كغير من الخطاب ومن سلك سبيله وقسم أرادت الدنيا
وأراد لهم الدنيا الخلفاء أمية ومن سلك سبيله حاشي عن عبد العزير فأنها
أرادت ولم يزدوها وقسم أرادت لها وهي لم تزد لهم كسبى أمير الله
واسكنها في قلبه وامتنع عنها ولا يحل أن خير الأقاليم الأرضية القسم
الأول والمال إنما مضى لانه لم يزدوها فالحق الأول ما لو أوقد سالك الحل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذله على عمل إذا جعله أحبه الله وأحبه الناس
فقال له إن هذا مليء الدنيا بحكمك الله وأرهد فيما في أدي الناس بحكمك
الناس فلو كان الغنا مضى لاله عليه ما لو أوقد شرع الله سبحانه قال
السفر وشرع المكف عن الزهارة لا عن الزهارة من الدنيا ورهد لهم منها
مضت الدنيا إلى ما يملون ولا تقرب عليهم حريم هذا وهم أعداء وأعدا
رسوله ودينه وعلم أن الزهد منها عند الله كان ما لو أوقد أسقر حكمته
في شرعه على أن عقوبه الواحد أعظم من عقوبه القاعد وهذا الرأي المحض
عقوبة الرجم وعقوبه من لم يحسن الجود والتعرب وهكذا يكون ثواب القائد
أعظم من ثواب الواحد ما لو أوكيف استوى عند الله دله الفقر وكسبه
ويخرج من أرادة وتحمل أمانة ومثاله وعزم العنا والذمة وصولته والتمتع
بلذاته ومباشرة حلاوة معن الله ما يحل الفقراء من مرادات وفقرهم وحرهم
ورضايمهم به عنهم تارك وتعالى وإن مشه المجاهد من كمال الحرمان
القاعد من في الأمن والهدوء والراحة ما لو أوكيف يستوى أمران أحدهما
حقت به الجنة والثاني حقت به النار فإن أصل الشهوات من قبل المال وأصل
المساكن من قبل الفقر ما لو أوقد لا يفك في عصاة من مصص الفقر

والله في جميع ما لا يخافه من الله وقوله ليسا فيه اجره وسرعته
معدوم الخا - على المال ماواه في قواه وحقق من حابه كاش عنه
بسبقة الى الجنة بحسن ما به عام ويتر عنه سواء - صبر على الفقر وخصا صته
قال الامام احمد رحمه الله بن ميمون رحمه الله بن مسلم حدثني يوسف بن
حمار عن ابن التكري الطائي عن ابن بكته قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ثلث اشهر عليهم واحد شكر حد ثيا فاحطوط فاما الملك الذي
اكرم عليهم فانه ما نقص ما عبد من صده ولا اطمع من مطله صبر عليها الا
واحد الله عز وجل بها عز ولا يفتح عبد باب من الافتح الله له ما - فقر واما
الذي احل شكر حد فاحطوط فانه قال انما الدنيا لا يبعد عن عبد رقة
الله عز وجل ما لا وعلم فهو مع ربه ولا يصل فيه ربه ويعلم الله فيه حقا
قال فهذا ما فضل النار عند الله في عبد ربه الله علما ولم يرد ما لا
يقول لو كان في مال علمت بعمل فلان قال فاجرهما سواء عبد ربه الله
مالا ولم يرد ربه علما فهو بحيط في ماله وعلم لا يرد ربه ولا يصل ربه
ولا يعلم الله فيه حقا بهذا ما تحت النار عند الله في عبد ربه الله مالا
ولا يعلم الله في مال علمت بعمل فلان قال فهو بنية وورثهما
فلما فضل الغني بفعله الحق العقر الصادق به بنية فاعني هذا ان
يخلف عن العمل والعقر انما يقص سويلته فلم يفع الغني غناه مع الخلف
ولا في العصر فقره مع حسن الله ولا يفع فقره مع سويلته فكلوا في هذا ان
كاف شاف في المله حاكم من الغريقين والله التوفيق **الباب**
الرابع والعشرون في ذكر ما احتج به الاعيان من الجاه والنه والامار
والاعتبار قالت الاعيان اعدا حليتم علينا ايها العفرا حيل الاول ورجلنا ونحى بحلم

والله في جميع ما لا يخافه من الله وقوله ليسا فيه اجره وسرعته
معدوم الخا - على المال ماواه في قواه وحقق من حابه كاش عنه
بسبقة الى الجنة بحسن ما به عام ويتر عنه سواء - صبر على الفقر وخصا صته
قال الامام احمد رحمه الله بن ميمون رحمه الله بن مسلم حدثني يوسف بن
حمار عن ابن التكري الطائي عن ابن بكته قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ثلث اشهر عليهم واحد شكر حد ثيا فاحطوط فاما الملك الذي
اكرم عليهم فانه ما نقص ما عبد من صده ولا اطمع من مطله صبر عليها الا
واحد الله عز وجل بها عز ولا يفتح عبد باب من الافتح الله له ما - فقر واما
الذي احل شكر حد فاحطوط فانه قال انما الدنيا لا يبعد عن عبد رقة
الله عز وجل ما لا وعلم فهو مع ربه ولا يصل فيه ربه ويعلم الله فيه حقا
قال فهذا ما فضل النار عند الله في عبد ربه الله علما ولم يرد ما لا
يقول لو كان في مال علمت بعمل فلان قال فاجرهما سواء عبد ربه الله
مالا ولم يرد ربه علما فهو بحيط في ماله وعلم لا يرد ربه ولا يصل ربه
ولا يعلم الله فيه حقا بهذا ما تحت النار عند الله في عبد ربه الله مالا
ولا يعلم الله في مال علمت بعمل فلان قال فهو بنية وورثهما
فلما فضل الغني بفعله الحق العقر الصادق به بنية فاعني هذا ان
يخلف عن العمل والعقر انما يقص سويلته فلم يفع الغني غناه مع الخلف
ولا في العصر فقره مع حسن الله ولا يفع فقره مع سويلته فكلوا في هذا ان
كاف شاف في المله حاكم من الغريقين والله التوفيق **الباب**
الرابع والعشرون في ذكر ما احتج به الاعيان من الجاه والنه والامار
والاعتبار قالت الاعيان اعدا حليتم علينا ايها العفرا حيل الاول ورجلنا ونحى بحلم

ان عندكم مثلها واسكنوا من مثلها ولكن توسطهم من المطول والالا
 وطبقها ما حكمت لهم ما يصل دون دوى البسار ونحن بحكم الى ما حكمنا
 اليه ونعرض صاعته على من عزم عليه نضاعكم ونضع ادلبا وادلبا
 في ميزان الشرح والتعقل الذب لا نعمل خسران كما وكم الفاخر
 من المصوب ولكن اخرجوا من بيننا من تشبه بالفقر الصادق الصابون
 وليس اياهم على قلب احرم الناس على الدنيا اسهم عليها وابعدهم
 من الفقر والصبر من كل مطهر للفقر مطر للحرم غافل غريبه متبع لخواه
 مفطر في امر معاجله قد جعل في الفقر صناعه او فخر حاكمه فقرر
 احطار الا اختار فخره زهد افلاس لا رهد رعبه الله والدار
 الاخره او فقير الشكوى لسان قاله وحاله غير راض عن ربه فيهم
 بل ان اعطى رضى وان منع سخط شديد لله في الدنيا والحسن عليها وهو
 افقر الناس بها وهي ازهد شي فيه واخرجوا من بيننا ذا الثروة للجمع النوع
 المكاثرة باله المستاثرة الذي قد عص عليه ناحه وشي عليه حصر
 مفرح برادته وماسى على بقصانه فقلبه به مشغوف وهو على حصده
 ملبوس ان عرض سوق الاتفاق والذل اعطى قلة واكرى وان دعى الى الانار
 امعن في الرب جدا وانظروا اخواننا من سائر الطوائف من اديان
 العرب والذين ساءوا الى الله والارواح الاخره ما ياتهم واهوالهم وناصواني
 القرب منه اعمالهم واهوالهم فقلوبهم عاكفه طامه وهمهم المسابقة اليه
 سطر عهدهم الى فقرهم فاذا راه قد سقى الى عمل صالح ثمر الى المحاوي وسطر
 فقرهم الى عسرهم فاذا راه قد فاء ما فاء في طاعة السابغ هو من اعماله
 واهواله وصبره ورهقه بطوذاك او اكثر منه مما ولا اخوانا الذين تكلم

الناس في العصيل بينهم واهم ايلي درجه واما اوليك فانما سطورهم تحت
 الاخرى في العدا - واسئل منه والله المستعان اذا عرف هذا فقل مدح الله
 في كتابه اعمالا واشي على اصحابها ولا تحصل الا ما اغناكم الركااه والاتفاق
 في وجوه البر والجهاد في سبيل الله بالمال او بجهد العمل واعا - المحاوي
 وفك الرقاب والالعام في زمن المسغبة وان يقع صبر الفهم من روجه
 الملهوف المصطر المشرف على الهلاك اذا اعانته العني ونصره على فقره
 وان يقع صبره من دفع العني بالله في نصره لان الله واعا الكلام وكسر
 اعداءه وان صبر الى دري على الفقر الى ثلث الصدق به وشواه المعده في
 الله واعا فمهم واتقاه على نصره الاسلام حي قال رسول الله صلى الله
 وسلم ما معنى مال كمال ان يكره ان يقع صبر اهل الصفة من اتفاق عيمان
 تلك الصفات العظيمة التي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها
 ما فر عثمان ما جعل بعد اليوم ثم قال عفر الله لك يا عثمان ما اسرت وما اعلت
 وما احصت وما ادبت او كما قال واذا ما ملئتم الفدان وحدا ثم الشافية على المعسر
 اصحاب الشافية على الفقرا الصابرين وثبت شد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما ان اليد العليا خير من اليد السفلى ورا اليد العليا بالحقية والسفلى بالليله
 وقد عده الله سبحانه على رسوله من بعده ان اعناه بعد فقره وكان غناه
 هو الحال التي بقلة اليها وقوم الحال التي بقلة منها وهو سبحانه كان سقاه
 من الشئ الى ما هو خير منه وقد قيل في قوله تعالى والآخر خير لك من الاول
 ان المراده الحالان في كل حاله لك خير لك مما قلها ولها عقبه بقوله
 واسوف يعطيك ويكدر في هذا دخل منه عطاؤه في الدنيا والاخره فلو
 والعني مع الشكر زياح وصل ورحمه والله يحسن رحمه من يشا والله ذو الفضل

هذا هو المعنى

قالوا والاعيان الشاكرون سب المطاع الفقراء الصالحين ان يقرهم اياهم
بالصدقة عليهم والاحرار الغمر واعانتهم على طاعتهم فلم يطيعوا
من احوار الفقراء رايه الى يصيهم من اجر الانفاق وطاعتهم الى حصصهم
كما في صحيح ابن جرير مر ورواه سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر شهر رمضان فقال من فطر فيه صائما كان معفه لذنوبه وممّن مائة
من النار وكان له مثل اجر من عرّان بعض من احرى شي فقد حار العبي
الشاكرا اجر صيامه هو مثل اجر الصبر الذي يطعم قالوا ولو لم يكن
للمعنى الشاكرا الا فضل الصدقة الى لما فاحت الاعمال كان العر لها على
كما ذكر النضر بن شميل عن مريم عن سعيد بن الجيب انه حدث عن عمر بن الخطاب
قال ذكر ان الاعمال الصالحة منها هي مقول الصدقة ما افضلها لو ادا الصدقة
وقاية من العبد ومن النار والمخلص المر بها مستطيل يوم القيامة في ظل العرش
وقد روي عن ابن الجارث وريد بن عبد الله عن ابن جابر عن عتبة بن عامر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الصدقة لطيفة على اهلها حرة العود
واما تستطيل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقة وكل يرد ان له حب
عن ابن الجابر عن عتبة بن ربيعة كل امرئ في ظل صدقة حتى يلقى ربه قال
يود وكان ابو الحسن الباق عليه يوم الاصدوق واوله لعله ان يصدقه
وبه حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لطيفة الجففة كما
لطيف الما النار وروي السهمي عن حديث اي يوسف القاضي عن الجمار
نفع لفلان عن ابن ربيعة ما كروا بالصدقة فان البلاء لا يحيط الصدقة وبه
الصحيح من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصدق الرجل
صدقة من كسب طيب ولا تقبل الا طيبا احدها الله عينية يومها كما يوتي

لا حاكم

فان او فضيلة حتى يكون مثل الجبل العظيم وبه لفظ السهمي في هذا الحديث
حتى ان المرم او اللقمة لكون مثل احد وكما في الحديث من المنكر من موجبات المعصية
الطعام السليم السعيان وقد روي مرفوعا من عمر وجه وادان الله سبحانه
عمر لمن سعى كسبا على شدة طمأينة فكيف من سعى العطاء واشبع الجوع وكما
العلماء من المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقوا النار وكنتم
ما ان امرتكم وامر الله عليه طيبة تجعل لكم الطبع عوضا عن الصدقة لمن لا
يقدر عليها قالوا وان هذه الصدقة والاحسان ويفرهما القلب وتوتهما
اما في ما بلغ الله سبحانه المقصد من من الجحيم والتعظيم في قلوب عباده
والدعاء لهم والشا طيبهم وادخال المرات طهر من احر العبد على العبد
ونعم انهم لا اجرا عظماء للكر الاحرار رحمة عند الله قالوا وايضا ما اصدقه
والاحسان والاعطاء وصف الرب تعالى يحب عباده اليه من ان يصف بذلك
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الله فاجبه الى الله فاجبه الى الله فاجبه
قالوا وقد ذكر الله سبحانه اصناف السعداء فبدا بالصدقة من اولهم
وقال ان المصدقين والمصدقات واقترضوا الله قرضا حسنا يضاعف
لهم واهم اجرهم والذين امنوا بالله ورسله او ايكم هم الصدقة من الشدة
عند ربهم لهم اجرهم واورهم ثوبا اصناف السعداء ومقدومهم المصدق
والصدقات كما لو اوى الصدقة ثوابا ومنافع لا يحصىها الا الله فسها
انها تقي مصارع السوء وتدفع الملاحى انما التدفع عن الظالم قال ابراهيم
الصمعي كما نوا روزان الصدقة تدفع عن الرجل الطلوم ويطغى الخطية ويحفظ
المال ويوحى الرزق ويصرف القلب وتوجب الثقة بالله وحسن الظن بها
ان النحل سو الظن بالله وترعى الشيطان من النفع وسها وجب العبد الى الله

المراد بوضع هذا ان مقر المباحين شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاحور مصومون وصلون كما فعلوا ولهم
 فضول اموال يحون بها ويعمرون بها لهدون وسعدون قال افلا اعلمكم
 شيئا يكون من سبقكم وسبقون من بعدكم والاول احدا افضل منكم الا من
 صنع مثل ما صنعتكم ما اوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلرون وحرون وكل
 صلاه يساوي ليس فرجع فقرا المباحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالوا سمعنا اهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء لولا انما يخفون في مقدار الا
 محرم اليه لقال لم ابروا ان يفعل مثل فعلهم ففعلوا مثل اجرهم فلما اعلموا
 عن ما فاتهم من ثواب الصدقة والعق والحج والاعتمار حصل بطريقه بل لا
 علم ان الاعتياف قد وصلوا لافعالها فلما ساروا هم في الذكر عيت من الاعمال
 فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا ينزلوا هم قد ساءوا في
 الذكركا ساءوا في الصلاة والصوم فاجروهم ان ذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء فافوا المحقونهم في مقدار الاخره فلو كان لهم سبيل الى ما فاتهم
 من كل وجه بالنيه والقول لدام عليه قالت الفقرا هذا الحديث حجه
 لنا اذا هم على الحقيقه وذلك ان معناه اتم وان كانوا قد ساءوا في
 الامار والاسلام والصلاه والصيام ولم يصلوا بالانفاق في الكسب
 والبيع والهيل ما المحكم بد رحمتهم وقد ساءوا في ايضا بحسن النيه
 لو امكنكم لا تعفتم سلاما وفي بعض القاط هذا الحديث ان احدا من سقم من
 قلبه ولم يحكم من بعدكم وهذا يدل على الاعتياف لا المحقونهم وان قالوا
 مثل قولهم وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء معناه ان فضل الله ليس مقصورا

عليكم دوهم وصما اناكم الله فضله بالذكر كذلك يؤتيه الله اذا عملوا
 منكم وليس في هذا دليل انهم افضل منكم وانما معناه ان فضل الله يؤتيه
 الذي ساءوا في الذكر ساءوا في شاكله ايضا فافوا من الفضل المحض
 في صحتهم في غير من ضجده وانما معناه العموم والشمول وان فضل عام شامل
 للاعتناء والعرف فلا يدعيون به دوهم فافوا في الحديث ايضا لكم علينا
 ما لو احتمل قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء له امور احدها سقمكم كما لا يافا
 والثاني ما اوتاهم في فضله الذكر فلم يحصوا به دوهم والثالث سقمكم
 لهم الى الخنة بنصف يوم وهذا وان كان لا ذكر في هذه الروايه فهي
 مذكوره في بعض طرقه قال التواب في مسند حديث الوليد بن عمر
 حديث محمد بن الزرقان حديث موسى بن عبيد عن عبد الله بن دينار عن ابن
 عمر قال استكى فقرا المباحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فضل به
 اعتناء وهم فقالوا يا رسول الله اخواننا صدقوا صدقنا وانا انما ساءوا
 واما ما ساءوا لهم اموال تصدقون بها وصلون بها الرحمن ويعفوا بها
 في سبيل الله ونحن ساكين لا نقد في ذلك فقال الاخرون شي اذا هم
 معافون اذ ركتم مثل مصطهم ففعلوا الله اكبر في ذلك صلاه اخرى عشره
 والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك وسبحان الله مثل ذلك تدركون
 مثل مصطهم ففعلوا فذكروا ذلك للاعتناء ففعلوا مثل ذلك فرجع الفقرا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فقالوا لا اخواننا ففعلوا مثل ما
 يقول فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يا معشر الفقرا لا ابشركم ان
 فقرا المسكين يدخلون الخنة قبل اعنائهم بنصف يوم حمايه عام وثلاثه اشهر
 وان يوما عند ذلك خالف منه مما تعدون قالوا فهذا خبر واحد وكم لاه

ما نلت من لادته الصلاه في كل يوم
 في حديثه وطلوعه في كل يوم
 ما كذا في حديثه في كل يوم
 في حديثه في كل يوم
 في حديثه في كل يوم
 في حديثه في كل يوم
 في حديثه في كل يوم
 في حديثه في كل يوم

متصل ذكره بشاره لم عند ما ذكرنا ماواه الاعيانهم في القول المذكور
 فاشبه ان يرجع الفصل الى سؤ الفقرا للاعتناء وانهم منذ الثاني مخصوصون
 وكان السؤل لهم دون غيرهم وان ساووا في القول ساووا في الاتفاق
 في اليه كما في حديث اني كنت المقدم وخلصت لم من الفقر كانت
 الاعيان قد بالعتريه تفصيل هذا الجانب لمن اصف ما في قوله ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء خرج حوا بالفقرا عن قولهم ان اهل الدثور قد ساووا في الد
 كما ساووا في الصلاة والصوم والامان بقيت مره الاتفاق
 لم يحصل لنا ما نلهم منها وما علمناه من الذكر قد حققنا فيه فقال لهم جلد
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا صرح جلد في معصية فلما انكر العوم
 بحق سبق بالاتفاق الذي عجزوا عنه خبرهم بالثاني بالسؤل الى دخول
 الخنة نصف يوم وان هذا السؤل في مقابلة ما فاك من فصلة الغنا والاتفاق
 والمكر لا يلزم من ذلك رجعتهم فلهما في المنزلة والدرجه همولا السؤل
 الاتاف الذين يدخلون الخنة ويخرجون من الموقفين للحاج من هو افضل من
 استراهم واعلم منه درجه ما لو اوقد سمي الله سبحانه المال خيرا في عروضا
 من كتابه كقوله لب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصيه وقوله
 وان الحب الخيرا شديد ما جبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخمر لا تاتي الا بالخمر
 كما تقدم وانما تاتي بالشر محصيه الله في الخمر لا تفه واعلم الله سبحانه
 انه جعل المال قواما للانفس وامن محفوظا وبي ان يوتوا السفاس من المال والاولا
 وغيرهم وصدق الله صلى الله عليه وسلم بقوله نعم المال الصالح مع الرجل الصالح
 وقال سعيد بن المسيب لا خير في مال لا يرد مع المال من حله كيف به وجهه
 عن الناس في جيل به رحمه ويعطي منه حقه وقال ابو يحيى السجستاني اوتوا

في قوله
 ما علمناه
 من الذكر
 قد حققنا
 فيه فقال
 لهم جلد
 ذلك فضل
 الله يؤتيه
 من يشاء
 وهذا صرح
 جلد في
 معصية
 فلما انكر
 العوم
 بحق سبق
 بالاتفاق
 الذي عجزوا
 عنه خبرهم
 بالثاني
 بالسؤل الى
 دخول
 الخنة
 نصف يوم
 وان هذا
 السؤل في
 مقابلة
 ما فاك من
 فصلة
 الغنا
 والاتفاق
 والمكر
 لا يلزم
 من ذلك
 رجعتهم
 فلهما
 في
 المنزلة
 والدرجه
 همولا
 السؤل
 الاتاف
 الذين
 يدخلون
 الخنة
 ويخرجون
 من
 الموقفين
 للحاج
 من هو
 افضل
 من
 استراهم
 واعلم
 منه
 درجه
 ما لو
 اوقد
 سمي
 الله
 سبحانه
 المال
 خيرا
 في
 عروضا
 من
 كتابه
 كقوله
 لب
 عليكم
 اذا
 حضر
 احدكم
 الموت
 ان
 ترك
 خيرا
 الوصيه
 وقوله
 وان
 الحب
 الخيرا
 شديد
 ما
 جبر
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 ان
 الخمر
 لا
 تاتي
 الا
 بالخمر
 كما
 تقدم
 وانما
 تاتي
 بالشر
 محصيه
 الله
 في
 الخمر
 لا
 تفه
 واعلم
 الله
 سبحانه
 انه
 جعل
 المال
 قواما
 للانفس
 وامن
 محفوظا
 وبي
 ان
 يوتوا
 السفاس
 من
 المال
 والاولا
 وغيرهم
 وصدق
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 بقوله
 نعم
 المال
 الصالح
 مع
 الرجل
 الصالح
 وقال
 سعيد
 بن
 المسيب
 لا
 خير
 في
 مال
 لا
 يرد
 مع
 المال
 من
 حله
 كيف
 به
 وجهه
 عن
 الناس
 في
 جيل
 به
 رحمه
 ويعطي
 منه
 حقه
 وقال
 ابو
 يحيى
 السجستاني
 اوتوا

السعد

السعد عونا على الدين وقال محمد بن المنكدر نعم العوزي على القوى العوي وقال
 سفير الثوري المال في زماننا هذا سلاح الموتى وقال يوسف بن اسباط ما حال
 المال في زماننا طغت الدنيا في زماننا فنع منه في هذا الزمان والمجر كاللحل
 ارجل اجروا رجل ستر ورجل وزر كالوا وقد جعل الله سبحانه المال سباحا
 المدرك حفظه سباحا حفظ النفس الى محمل معرفه الله والامان به وتصدق
 رسله ومحنته والانابه اليه فهو سبب عمارة الدنيا والاخرة وما يديهم من ما
 استخرج من غير وجهه في صرفه في غير حقه واستعمل ما جده وملك ثلثه
 وشغله عن الله والدار الاخرى فيد من من مائوسله صاحب الى المقاصد الفاضله
 او شغله عن المقاصد الحمويه فالذم للمحال لا للمحمول كما قال صلى الله عليه وسلم لعن عبد الله بن
 معس عبد البر وهم مدمرهم ما قال الامام احمد رحمه الله ابو المعز جلد
 صفوان عن يزيد بن يسلم قال كان رجل ممن مضى جمع مالا فاعطى امرأته على
 نفسه وهن في الهله فقال انعمي سين فاما ما لك الموت مفرع الما في صور
 مسكين فخرجوا اليه فقال ادعوا الى صاحب الدار فاعطوا ما خرج سدا الى ملك
 ثم مكث قليلا ثم عاد مفرع ما الدار وضع شل ذلك وقال اخره
 ان ملك الموت فلما سمع سيدهم فجل نرما وقال ليو الله الملك ام قالوا
 ما ربه غير سدا ما ربه الله ملك قال لا فدخل عليه فقال فمروا به ما كنت
 من صيا فاني فابض بعك قبل ان اخرج قال فخرج الهله وكوا ثم قال انك
 الضاد بنو وانكوا ان عيه المال ففتحها جميعا فاقبل على المال لمعنى به
 ويقول لعن من مال الذي يسدي ربي وسعلى عن العمل الاخرى حتى لمعنى
 احل لك المال وقال لا مسمى المكر وصحابة اعيان الناس في عتك وكنت
 حصر يد الملوكة وحصر يد الله الصالحون فلا يدطون المكر يطون الملو

والساعة صلح وخطب عباد الله الصالحون فلا تكون المنكر سعي في سبيل الحق
 فلا اتعاصي في الواجبات في سبيل الله امر انعام عليك وانت الودع من انما
 حلفت اما وانما ياتي ادم من تراب مطلق ويرى مطلقا في اثر اخر يقول الله
 تبارك وتعالى اموالنا رحمت الينا سعد بها من سعد وشقي بها من شقي
 فكلوا من موايد المال انه قوام العبادات والطاعات وبه قام سوق الجهاد
 وبه حصل الانفاق والواجب والمحب وبه حصلت مرات الغنى والوفى
 وبنا المساحد والقطار وغيرها وبه تنصل الى التكساح الذي هو افضل من
 الجبل لنوافل العبادات وعليه قام سوق المرو وبه ظهرت صفه الجود والسجادة
 وقيت الاعراض وبه اكسبت الاحوار والاصدقاه تنويع الارار الى الدركا
 العلوي مرافقة الذين انعم الله عليهم من المؤمنين فهو مرقا ما يصعد بها الى
 انشأ عرف الجبهه وسهبط بها الى اسفل ساكن وهو معكم محذرا لما حذر كما
 كما في بعض السلف يقول اللهم لا تحذر الا بوجار ولا تعال الامل وكان بعضهم
 يقول اللهم اني من عبادك الذين لا يملكون الا العنا وهو من اسباب السعي الجهد
 كما يكون من اسباب سخطه عليه ولها ولا المنة الذي اشتهر الله به الارض
 والاقترع والاعني ناله الاعني في ربه ولا به سخطه والجهاد دون سنام
 العمل وان يكون بالفساد وانه يكون المال وربما كان للجهاد بالمال اكمل واسع
 وماي سعى فضل عثمان على علي وعلى كثر جهادا اسفه وابتنى اربابا من
 عثمان وهذا الرمز وعبد الرحمن بن عوف فاصل من جمهور الصحابة مع العنا
 الوافر وما يروى في الدين اعظم من اثراهل الصفة وذلك في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن اصابعه واخباره ترك الرجل ورثه اعيانا خيرة من تركهم
 فقرا واحرا من صاحب المال التي يتوقف عليها وحاله الا اراد

الحج ١١

بها

بما درجه ورفعته وقدا استعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفقر وقربه
 ما كثر فان الخير نوعان احدهما الاخرى والكفر ايضا وحصر الدنيا والفقر
 ايضا فالفقر سبب عذاب الدنيا والكفر سبب عذاب الآخرة والله سبحانه جعل
 اعطاء التزكاه وطيفة الاغنياء واحدها وطيفة الفقراء وورق من الدين
 شرعا وقد اوجع الله المعطي اعلى من يد المخذوع وجعل الركا او ساه المال
 ولذا كثر حرمها على الطب طعه في علي الله صيانته ايم وشرفها ورغبتا لادبارهم
 ونحن لا ننكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فقرا ثم اغناه الله وفتح عليه حوله
 ووسع عليه وكان يدحوا لاهله فزسه ويعطي العطاء ما لا يشكرها
 احد عنده وكان يعطي عطايا من لا يخاف الفقر ومات عن ذلك والبصر والموال
 حصه الله بها وثى ما افاض الله على رسوله من اهل الغنى لله وللجهاد فزهم
 وبه سخانه عن الفقراء الذين ليس غ اخلوا الصدقه وعن صفة عماره به ما سرف
 المال ولجبه وامضه هو ما احل بطل ربحه وقام سيفه من اعداء الله الذين
 كان الله يادهم طالما وعدوا انما نه حلو المال السعالي على طاعتهم
 فما اليهم ما خلق لهم واكثر لم يكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يملكه من طس
 عناني الدنيا دلائلهم فان غناهم بالشئ وغناه صلى الله عليه وسلم عن الشئ وهو
 العنا العالي في ملكه ملك يتصرف فيه بحسب ارادهم وهو صلى الله عليه وسلم
 انما تصرف في ما يصعب الامر تصرف العبد الذي لا تصرف الا امره وقد
 احلف العنا في العنا كان ملكا الذي صلى الله عليه وسلم على قولهم ولها
 واما ان عن احدوا المعصية ان ملكه كان اوقعا احرم من الملك وهو ملك
 تصرف فيه لا من سواه صلى الله عليه وسلم والله لا اعطي احدا ولا اسع
 واما انما سرفه حيث امره وذلك من كمال مرثه عودته لامال المورث

عنه خضع الله له سبحانه من على انواع العناء واشرف انواع الفقر فكل له
مرات الكمال فليست احدي الطائفتين حق في من الاخرى كان في فقر
اصبر على الله واشكرهم له وكان في غناه والله تعالى جعل له
قدرة المعالي الاعناء والفقر او اي عظم من عظم عليه مفاتيح
كمور الارض وعرض عليه ان يجعل له الصفاد ههنا و هو ان يكون
ملكاً كما سوا من ان يكون عبداً من ان يكون عبداً مع هذا فحيث الله
اموال حرمه العرب والمن فافهمها كلها ولم يثمنها شي بل جعل مال
المسلمين ودمهم ومال من ترك مالا فلورثه ومن ترك مالا فادخل في ترك
الله سبحانه قدره ان يكون من جملة الفقراء الذين غلبت الاموال الموروثه بل اعناه
به عن سواه واعني قلته كل العناء وسع عليه غايه السعه فافهم غايه
الانفاق واعني اجل العطاء وما استأثر بالمال ولا اتخذ منه عقارا ولا ارضا
ولا برك شاه ولا حبرا ولا عبدا ولا امه ولا دنارا ولا درهما ما اذا اجمع
الغني الشاكر بحاله صلى الله عليه وسلم لم يكن ذلك الا بعد ان يفعل
معله كما ان العسر الصار اذا اجمع بحاله لم يكن ذلك الا بعد ان يصبر حصره
وترك الدنيا اختيارا لا اضطرارا فرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل مرتبه
من منى العنى والفقر حقها وعبوديتها وايضا فان الله سبحانه اعني به
الفقر فاني ان الله العنا الابه واعني الناس من صار به غير غنيا كل على رايه
الحمي كعند مسلمة من مخلص الامضاري وهو من مبد على محمد الله
في عمره من العاص حابس معه ثمثله ليت من شعر لي طالت فقال
لو ان اطالب راي ما من يوم من جهاله وكرامته اعلم ان اس احمد
ود حاكم فقال عبد الله بن عمرو وبنو مبد كان سدا كراما قد حاكم كراما

وكان من مبد على محمد الله

مسلمه الم نقل الله تعالى الم محمد بنهما فاوي ووجدك صالما مدي
ووجدك عادلا فاعني وقال عبد الله بن عمرو اما الله فمدي ان
منهما من امويه واما العيله وعلما كان يادي العرب الى العله فمدي
ان العرب كلها كانت مقله حتى فتح الله عليه وعلى العرب الذين اسلموا و دخلوا
في دين الله افواجا ثم توفاه الله قبل ان يلبس منها شي ومضى وتركها
ووجد منها من مديتها كالنكاح معي قوله عايلا فاعني ولما قوله
واسوف يعطيك مدي فليكن الدنيا الترضيه وهو لا يرضاهما لانه
وهو وجد منها من تعرض عليه فتاهاها واما هو ما يعطيه من السوا
وما يعطيه عليه ويطلبه من مدي كرى وقيصر وحواله الناس في
الاسلام و ظهور الدين في كانه ذلك محته ورضاه حلوات الله و سلامه
عليه وروى سفيان الثوري عن الاوزاعي عن اسماعيل بن عبد الله عن علي
ابن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأت ما هو مفتوح بعدى
كفرا كفا في ذلك منزلة والصحي والكيل الى قوله واسوف يعطيك
وبك مدي قال اعطى الف قصر من اول ثوبها المسك في كل قصر ما ينبغي له
فكوا واما ما ذكر من الزهد في الدنيا والعقل منها فالزهد مهاله
ثانيه الغنا بل زهد العنى اكل من زهد الفقر فان العنى زهد عن دين
عن عمر وبنينا بن سعيد وبنينا فان بعض السلف قد سمي له جماعة من الزهاد
فقال الراشد عمر بن عبد العزيز الذي حات الدنيا الى تحت قدمه وزهد بها
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال غناه ارهد للحلو وكذلك
ابراهيم الخليل كان كبر المال وهو ارهد الناس في الدنيا وقد روي الزملي
في جامعته من حديث ابي در عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت الزهاد في الدنيا



تحرر من الحلال والا ضاع المال ولكن الرهائى به الله ان لا يكون ما به
بدنك ادى مما به بدى الله وان يكون في نواب المصيبة اذا انقضت
بها ارب في ثوابها لو انما نقت لك فيل الامام احمد عن الرجل
يكون مع الف دينار هل يكون اذا قال نعم شرط ان لا يفرض اذا ارادته ولا
يحرر اذا قصت وقال بعض السلف الراهد من لا يغلب الحلال شكره
ولا الحرام صبره وهذا من احسن الحدود فان الرهد حقيقة مركبة من
الصبر والشكر فلا يستحق اسم الراهد من لم يصرف بها من على شكره لما وسع
عليه من الحلال وصبره لما عرض له من الحرام فهو الراهد في كل الحقيقة بخلاف
من غلب الحلال شكره والحرام صبره في مكان شكره في صبره مغلوب فان هذا
ليس بزاهد وسمعت سح الاسلام يقول الرهد ترك كل ما لا يسمعك
والورع ترك ما قد يضرك فالرهد فراع العلب من الدنيا لا فراع اليد
مساها يقابل الشخ والحرم وهو ثلث اقام زاهد في الحرام ورهد في
الشهوات والمكروه وزهد في الفضل فالاول ورع والثالث فصل
والثاني متوسط بينهما بحسب درجة الشهية فان قوت الشهية الاولى
والانبات الثالث وقد يكون الثالث واحدا معنى انه لا بد منه وذلك متى ثمر الله
والدار الاخر فزهد في الفضل يكون مروءة فاراد الله الدنيا فادحه
في ارادة الله والدار الاخر ولا يصح للعبد مقام الارادة حتى يترك
طلبه ومطلوبه فلا يفسد المطلوب ولا الطلب اما توحيد المطلوب فلا
سعلو طلبه واراادة بخير الله وما يقرب اليه وبدى منه واما توحيد الطلب
فان سائل الطلب والارادة يوازع الشهوات وحوادس الهوى فيترك
الارادة في افطار النفس بتملاها فلا بدع منها وصلها غير الاحدا الى
جناب

جناب الحق حل حلاله مخصص الارادة له في متى تحصى كان الرهدا صاحبها
مروءة فانه يفرغه اجماع ومثله في جمع ملبه على ما هو اصداء ومطعم
مواد طمعه التي هي من افدش القلب بل اصل المعاصي والفادى والنجور
كل من الطمع فالرهد يقطع مواءه ويفرع البال ويحلى القلب ويستحث
الجوارح ويذهب الوحشة الى بن العبد وينزله ويحبب الاسر به ويهوى
الرغبة في ثوابه ان صغف عن الرغبة في قره والدرنومنه ودوز حلاق
معرفته ومحبة فالراهد اروح الناس دنيا وقلبا فان كان زهدا وفراعه
من الدنيا قوه له في ارادة الله والدار الاخر بحيث قدع قلبه الله وجعل عمره
على البور اليه وشحه على وفته ان يصيح منه شيء في غير ما هو ارجى وجب
اليه كان من انعم الناس على ما وافقهم عينا واهلهم بها وافر حهم ولما كان الرهد
في الدنيا شئت العلب وتبدد الشغل وبطل الهمم والغم والحزن في علة
حاضر بودى عذاب منتظرا لذمته وفوت على العبد من النعم اصعاف
ما روى من تحصيله بالرغبة في الدنيا قال الامام احمد رحمه الله من جاهد
محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن موسى عن طاروس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرهد في الدنيا روح العلب والدار الاخر
في الدنيا طييل الهم والحزن واما حصل الهموم والغموم والاحزان من جهش
احدهما الرغبة في الدنيا والحزم عليها الثاني المقصر في اعمال البر والطا
قال عبد الله بن احمد بن حنبل في الحكم حديثا محمد بن حاتم عن بشر بن الحارث
قال حديثا ابو بكر بن عياش عن ثعلبة بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قصر العبد في العمل انلاه الله عز وجل الهمم وكما ان الرغبة في الدنيا
اصل المعاصي الظاهر فهو اصل معاصي القلب من السخط والحد والكبر والفخر

والغيا والنكاح وهذا كله من امتلا القلب بها لان كونها في
اليدين امتلا القلب بها في الشكر والاسر والشكر فريج القلب منها بالثمن
وامتداد المال كما امتداد العمر والمجاهد خير الناس من طاع عمره وحسن عمله
فهذا من امتد ماله وكثر حرمه وعمره ولم ياله وحاشا له ان يرمي بعد رجاء
ان يصنع رجاء في المسئلة ان طريق الفقر والفقير طريق سلاسه مع
الصبر وطريق العنا والسعة في الغالب طريق عطف فان اتبع الله في ماله
ووصل منه رحمه واخرج منه حر الله وليس يقصودا على الركا به بل من
حقه ابتاع الحاجب وكسره العاري واعانه الملهوب واعانه المحتاج والمظفر
فطريقه طريق عنيمة وهي فوق السلاسه مثل صاحب الفقر كشتم من صرق
حس من صر عن اغراضه هو ثياب على حش صر على حلسه واما الصبي المحطم
عظمه في كسبه وجمعه وصر في فاد اسلم كسبه وحسن واحد من وجهه
وصر في حقه كان انفع له فالعصر كالمسجد المقطع عن الناس والعن
المعوي في وجه المحرك المعوي والمعلم والمجاهد ولهذا جعله النبي صلى الله
عليه وسلم قرة عين النبي اياه الله الحكيم فهو يعطي بها ويعلمها فهو احد المحوذين
الذين لا ثالث لهما والحمد لله يعطون المقطع المحلى المقصور الفع على نفسه
ويحملونه او يبلعون من العن المعوي والعالم المعلم فان ما فاما افضل من
اختار العنا للصد والافاق في وجه الترام من خيار الفقر والفقير السعد
من العن ويسيء من الامه ويرفع عليه على الاستعداد الاحقر فلا جعله باله
امر من لا يختار هذا ولا هذا بل يختار ما اختار الله له فلا يعني باختيار واحد
من الامر من قبل هذا موضع اختلف فيه حال السلف الصالح منهم من اختار
المال للجهاد والافاق وصر في وجهه الذي كعبه الرحمن عوفي عين من

مياير

مياير الصحابه وكان في سب من سعد يقول اللهم اني من عبادك الذين لا
تصلحهم الا العنا ومنهم من اختار الفقر والفقير كما في رجاء من الصحابه
معدها ولا يطردوا الى امانه الدنيا وحشوا العننه بها وادليك بطردوا الى المطامع
الانفاق وثراته العاجله والاحله والفرقة الثالثة لم يختار شيئا بل كان اختارها
ما احتان الله لها وركبها اختياره لول النفايه الدنيا لا امامه من الله وعبادة
وطايفه اختارته وقته وطايفه اجبت الموت واقفا الله والراحه من الدنيا
وطايفه ثالثه لم يختار هذا ولا هذا بل اختارت ما احسان الله لها وكان اختيارهم
معلقا بما يريد الله دون مراد معين منهم وهي حال الصديق مع الله عده
فما نهم قالوا له في مرض موته ان ندعوك الى الطيب فقال قد راني واوايا
ما لك قال قال اني فعال لما اردت والاولى حال موسى صلى الله عليه وسلم قاله
لما جاء ملك الموت الحمد ففقا عينه ولم يكن ذلك حبا منه الدنيا والعن فيها
والكر اسفدا واهربه في نعم دينه وكما هذا عده في كانه في الملك الموت
انت عدا ما موروا ما عدا ما موروا اليه سعدا وامر ربه وافا منه عده فاعرف
عنه الحماه الطوبه في علم ان الموت بعد هذا اختار ما اختار الله واما ثانيا
صلوات الله وسلامه عليه فان ربه ارسل اليه محبهم وكان اعلم الخلق بالله
وعلم ان ربه ببارك وتعالى بحب لقاءه وكثان له فاختر الله ولو علم
ان ربه يحب له التقا في الدنيا السعيد او امره وافا منه دينه لما اختار غيره ذلك
مما كان اختارته ثانيا في حال اختار ربه كما انه لما خيره ربه عرو حل من يكون
ملكك اساو من ان يكون عبدا اساو علم ان ربه يحار له ان يكون عبدا اختار ما
اختار الله له وكان اختياره في جميع امور فاد حوالا اختيار الله
له ولهذا موروا لخدمته احتمال ما احتمال من ذلك الشرط وادب في هذا المقام

حقه وامرست عليه من كل وجه الا الصديق فلم يكن له اختيار في
 سوى ما اختار الله ولا محامه من ذلك الحال التي تقرر الامر عليها فكان
 واضيا بها مختارا لها شاهد اختيار ربه لها وهذا غاية العبودية وشكر
 الله ذلك وجعل شكره ما يشبه به في اول سورة الفتح حتى هتف الصحابة
 به وقالوا هنيالك رسول الله وحق ان هتفنا عظم ما هتف به بصلوات
 الله وسلامه عليه **فصل** وما ينبغي ان يعلم ان كل خصلة من خصال
 الفصل مقداحل الله سبحانه وسوله في اعلاها وخصله بدره سنامها
 فاذا اتممت محاله فترت من دره الاله التي تعرفت بذكر الخصال ونقا صفاتها
 على وصلها على غيرهما امل الفرقة الاخرى ان يجتج به على وصلها ايضا واد
 اجتج به الرهاد والمحلون عن الدنيا على مصلحها اجتج به الداحلون في
 الدنيا والولاية في سياسة الرعية لا فاسد من الله وسعد امره واذا اجتج به
 العصر الصار اجتج به العبي الشاكر واذا اجتج به العباد على فضل نوازل
 العباد وترحمها اجتج به العارفين على فضل المعرفة واذا اجتج به ارباب
 التواضع والحلم اجتج به ارباب العز والقر لل مطلب والاعاطة عليهم والبطش
 بهم واذا اجتج به ارباب الوقار والهيبه والرياسة اجتج به ارباب الخلق
 والمنزح المباح الذي لا يحرج عن الحق وحسن العشر للاهل والاصحاب واذا
 اجتج به اصحاب الصدق والحق والقول به في المشهد المعصا اجتج به
 اصحاب المداراه والمحيار والكرم ان يادوا الرجل ما يكرهه في وجهه
 واذا اجتج به المتورعون على الورع المحمود اجتج به المبسرون والمستهلون
 الذين لا يحرجون عن شريعة في سيرها وسهولها واذا اجتج به من راعى
 اصلاح بدنه ومعيشته ودينه فانه نعت بصلاح الدنيا والدين واذا اجتج

العلم والعلم على ما اجتج به اولئك واذا اجتج به

العلم والعلم على ما اجتج به اولئك واذا اجتج به

به من راعى اصلاح بدنه من امر متعلق فله بالاسباب ولا ركن لها اجتج به
 من قام بالاسباب ووضعها مواضعها واعطاها حقاها واذا اجتج به من قام
 بالاسباب جاع وصبر على الجوع اجتج به من اشد شبع وشكر ربه على الشبع
 واذا اجتج به من اشد بالعفو والصبر والاحتمال اجتج به من اسلم في
 موضع الاسقام واذا اجتج به من اعطى الله ووالى الله اجتج به من منع الله و
 لله واذا اجتج به من لم يدخر شيئا لخد اجتج به من دخر اهل الموت سنة
 واذا اجتج به من اكل الحش من العوت والادم كبر الشجير والخل اجتج به
 من اكل اللذية الطيب كالشوا والحلوا والفاكهة والبطيخ وحب
 وان اجتج به من سرد الصوم اجتج به من سرد العطر وكان يصوم حتى
 يقال لا يعطر ويوطر حتى يقال لا يصوم وان اجتج به من اغيب عن الطيب
 والمسهمات اجتج به من احب الحبيب ما في الدنيا وهو الماء والطيب وان
 اجتج به من لا راحته وحوص خالجه لنسائه اجتج به من ادس الى امس
 وخلق شجره من خيرهن وان اجتج به من ترك ما شرب اسباب المعتة
 نفسه اجتج به من باشرها بنفسه فاجروا ساجروا باع واستري واسلسف
 وادار ورهن وان اجتج به من يحب النساء الكليات في الحيض والصيام
 اجتج به مباشر امراته وهي حايض بخير الوطى ومن فصل امراته وهو هام وان
 اجتج به من رجم اهل المعاصي بالعدا اجتج به من امام ظلم حدود الله
 مقطع السارق ورجم الزاني وحلده الشارب وان اجتج به ارباب الحكم بالظالم
 اجتج به ارباب السياسة العادلة المشبهة على العواص الطاهر ما به حلت في
 نهم وعاقب في نهم واخبري الله سليمان عليه السلام به حكم بالولد المراء بالقر
 الطاهر مع اعترافها صاحبها فلم يحكم بالاعتراف الذي ظهر له بطلانه

بالقرنه ونزحه ابو عبد الرحمن في هذا الحديث ترجمه احدهما قال
التوسعه للحاكم ان يقول للشيء الذي لا يفعله او لا يعمل به فيقول له قال
الحكم بحلاف ما اعتز به المحكوم عليه اذا سل للحاكم ان الحق عريما
اعترف به وكذلك الصحابه علموا بالقرا في حياته وبعد وفاته
في المراه التي حكمت كتاب عايط الملقب الكتاب او لا جردك وحد عمر
الخطاب في الرأى المحل وفي الخبر الراحم وحل الله سبحانه عن شاهدين وسف
حكاية مقرر غير منكره حكمه بقرونه من المص من در على براته
وقال محلي الله على لم الان في المحقق وقد روى عن النعمه اذ هبت كنز
حي من لحظ العهد قري والمال الكثر من ذلك فاعتبر قريس والدين
على مفا المال وعاقبه حي امره وحور لا وليا الفصل ان يخلفوا على
رجل انه قتل ويقتلونه به نتائج على الهراس المرحه صدمهم وشرع الله
سحانه ربح المراه اذا شهد عليها زوجها في اللعان وان تلعن
للقرنه الظاهر على صدقه وشرعته طامحه بذلك لمن ناملها
فلحكم بالهراس الظاهر من نفس شرعته وما جابه فهو حقه لعضاه الحق
وولاه العدل كما انه حقه على قضاء السو وولاه الجور والله المستعان
والمقصود سدا الفصل ان ليس الفقرا الصار وراحمه من الاعيان
الشاكرون واخوان الناس به اعلمهم سته وابشعهم لها ووالد التوفيق

الباب الخامس والعشرون

في بيان الامور المضاه للصبر والمنافيه له والقادره فيه لما كان
الصبر حبس الناس عن الشكوى الى غير الله والعلف عن السخط والحوار
عن اللطم وسوال الشاك وكوها كان ما ضياء واقعا على هذه الجملة منه

الشكوى الى المخلوق فاد اشك العبد به الى مخلوق مثله فقد شكوا من ربه
الى من لا يرجو ولا يصالح الشكوى الى الله كما يفد من شكاه يعقوب
الى الله مع قوله فصبر جميل واما اخبار المخلوق بالحال فان كان الاستغاث
ما يشاء او معاونه والتوصل الى ذوال صبره لم يقدر ذلك في
الصبر كما حاد المريض بشكاهه واخبار المظلوم لمن يصبر له حاله واحاد
المبتلى بل لا يلهي رحو ان يكون فرجه على يده وقد كان الذي صلى الله عليه
وسلم اذا دخل على المريض يسال عن حاله ويقول كيف تحذك وهذا السحار
واستعلام حاله واما الالين فهل الصبر فيه واما بيان عن الامام احمد قال
ابو الحسن احصها الكراهه لما روى عن حماد وسنه كان يكره الاس في المرض
وقال يحاهد كل شيء يكسب على ان اذ مر مما سكم به حي الله في مرضه قال
ها ولا ولا ان الاس يسكوى بلسان الحال من ابي الصبر وقال عبد الله بن احمد
قال قال لي ابي في مرضه الذي توفي فيه اخرج الى كتاب عبد الله بن
ادريس فما خرجت الكتاب وقال اخرج احاديثك انت ابي سلم فما خرجت
احاديثك كيت فقال افترا على حديثك ما اذلت احاطه ان حماد وساكن
لمن الا يبر في المرض فما سمع له ابن حنبل مات فما سمعت ابي في مرضه
ذلك الى ان توفي في الروايه السانيه انه لا يكره ولا يقدح في الصبر قال ابو عبد
عن ابيه سيل المريض يشكو اما محد من الوجع فقال فتعرف فيه شيئا عن رسول الله
صل الله عليه وسلم ما ان نعم حديث عايشه وارا ساء وجعل يستحسنه
قال ابو ذر دخلت على ابي عبد الله وهو مريض فسالته مع غرت عيظه
وجعل يحرق وما مر به في ليله من العله والمحقق على صبره من شكوى
فيكره واسر استراحه وفرح فلا يكره والساعلم وقد روى في اثر ان المريض اذا

بما حمد الله ثم اخبر بحاله لم تكن شكوى وقال سيقف الدين من شكا مصيبه
 نزلت به الى غير الله لم يجد في قلبه اخطاء الله حلاقه **فصل**
 في الشكوى نوعان شكوى بلسان الحال ولعلها اعطيت لهذا امر النبي صلى الله
 عليه وسلم من ايجز عليه ان يظهر ارجعه الله عليه واعظم من ذلك من سب
 ربه وهو اشد من الخلق عند ربه قال الامام احمد حدثنا عبد الله بن ريد
 حدثنا كهمس عن عبد الله بن مسعود قال قال كعب الاحبار ان من حسن
 العمل سمحه الحديث ومن شر العمل التحديف قيل لعبد الله ما سمحه الحديث
 قال سمح الله وحمد الله في هذا الحديث قيل فما التحديف قال تصح
 الناس بخير فليسأل من عمن انهم بشر **فصل** وما ينال العبر شق
 الثياب عند المصيبة والحر الوجه والصر ما حدى الدرس على الاخرى
 وحلق الشعر والرعابا والويل والنداء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلق
 وخلق وخلق وخلق رفع صوته عند المصيبة وخلق راسه وخلق
 ثيابه ولا ينافيه السكاء والهم قال تعالى غن وعصوب واسعت عنه
 من الحزن فهو كظيم قال قتادة كظم في الحزن لم يعمل الا حرا وقال
 حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كان من العسر من العسر من الله
 والرحمة وما كان من اليبس والساكن من الشيطان وقال هشيم عن عبد الرحمن
 بن يحيى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 فله يجبر وقال خالد بن الوليد عن عثمان بن عفان عن سعد بن حمر بن مينا
 فقال اياك والتمنع فانه من الاستكانه وقال بكر بن عبد الله المزني كان
 فقال من الاستكانه الحاور في التبر بعد المصيبة وقال عبد بن عثمان

قالوا
 في
 شكوى

الجوع ان يدمع العين ويحزن القلب ويكثر الجوع القول السي والطن السي وما
 ان لم يحضر فضاء البصر فاجتمع الله العلماء والعلماء فذا كروا ما بينكم
 حرع الرجل من حمره فاسمعوا الله اذا امرت شيئا مما كان يصنع بعد حرع
 وقال الحسين بن عبد الله بن الحارث مات ابنه فبكت فبكت لأمه ابع الله
 واصري فبكت مصيبة اعظم من ان افدتها بالجزع وقال عبد الله بن المبارك
 اني رجل يريد من سريده وهو يصلي والله في الموت فقال انك تصلي وانت
 تنص فقال ان الرجل اذا كان له عمل يجمله فتركه فبقي ما واحد امان ذلك
 خلا في عمله وقال ثابت اصيب بمصيبة فراثة احسن شي ساره واحسن
 وحافذ كرت له ما رايت منه فقال يا ماما محمد اني استنكس الشيطان واره
 انه قد احبني سو والله يا ماما محمد لو كانت لي الدنيا كلها لم اجد لها في سر
 سقاني شره يوم القيامة ما رايتها من المالك الشره وما سجد في
 الصراظها والمصيبة والتحدث بها وكتمانها راس الجبر قال الحسن بن
 الصباح في مسند جده خلف بن مسلم حدثنا رافع بن سليمان عن عبد الله
 ابن بكير رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من البر كتمان البر والامر بالصبر والصدقة وذكر انه من ثلث امر بصبر وروي
 من وجه اخر عن السير برفعه من كثر المبركمان المصائب وما صبر من
 ولما نزل في احدى عشر عطا الماملت عشر من سنة لا يعلم به اهله حتى حيا
 انه فوما من قبل عنه وعلم ان الشيخ قد اصيب ودخل رجل على داود الطائي
 في فرائشه فراه برحمن وقال الله وانا الله را حور وقال له لا يعلم به
 احد او قد افقد قبل ذلك ما روي عن شهر لم يعلم به كذا حذر وقال معمر
 شكك الاحد الى بعد وجع فصرسه فمردك عليه وقال ما لم يرك على لعد
 ذهبت عني منذ اربع سنين فاشكوتها الى احد **فصل** وايضا

في
 شكوى

الصبر الباع وهو الخرج عند ورود الصبيبة والمنع عند ورود النعمه
 قال تعالى ان الانسان لخلو هلوعا اذا امسه الشرح وعاو اذا امسه الخير نوعا
 وهذا تفسير الباع قال الحوفي الباع الخش الخرج وقد هلع بالكر فهو
 هلع وهلوع وفي الحديث شربا في العبد شخ هالع وخبر خالع قلت
 هنا امر ان امر اعطي وامر معنوي فاما اللطيف فانه وصف الشخ بكونه هالع
 والهالع صاحبه واكثر ما سمى هلعوا وانقال هالع له فانه لا يتعدى فيه
 وجماد احد هاله على النسب كقولهم ليل نام وسكام ونار صام ونوم صاف
 كله عند بيوه على النسب اي ذوكا كما قالوا نام ولا والى اللفظه
 فبرت عن نايها لا رد واج مع خالع وله نظائر واما المعنوي فهو ان
 الشخ والجن ارا دي صعب في العبد ولا سيما اذا كان شخ هالع
 اي ملق له في الباع وحبسه خالع اب قد خلع عليه من مكانه فلا
 سماحه ولا شجاعه لانفع ماله ولا يبدنه كما يقال لا طعنه ولا
 حقه ولا يطرده ولا يثرد بل قد منعه ومنعه وحقوقه وساد الشخ
 والحق الطمع والفرع واذا اردت ان تعرف الباع فهو الذي اذا
 اصابه الجوع اظهر الاستخاء واسرع بها واذا اصابه الالم اسرع
 المشي وايضا اذا اصابه المهر اظهر الاستخاء والاستكانه وماها
 سريعا واذا اصابه الوجع اسرع الانطراح على جنبه واظهر الشكاه
 واذا ابداله ما حد طع طار الهم سرعا واذا اظهره امله من عبه
 محل الروح فلا احتمال ولا اتصال وهذا من ضعف النفس
 ودنا تهاوند يستهلي البدن واحفاته تاوتخيره والسا المستعالي

الباب السادس والعشرون

في بيان دخول الصبر والشكر في صفات الرب جل جلاله وسنة
 بالصبر والشكر ولولم يكن للصبر والشكر من الفضيله الا ذلك للفتي
 اما الصبر فقد اطلق عليه اعرف الخلق به واعظم شربها له بصيغه
 المبالغة في الصحيحين من حديث الاعمش عن سعيد بن جابر عن
 عبد الرحمن السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احدا صبر على اذنته
 من الله وجل يدعونه ولدا وهو يجامهم ويرزقهم وفي اسماء الحسي
 الصور وهو من امثله المبالغة الباع من المصارو والصارو صبره تعالى
 فداوق صبر المحلوق ولا ماله من دحى متعده منها انه غفر ذنابه
 ومنها انه لا يخاف الموت ومنها انه لا يحمق بصره الم ولا خروا انقص
 بوجه ما وطور اثر هذا الاسم في العام مشهور بالبيان كطوارس
 الكسرة والفرق من الصبر والحلم ان الصبر ثمر للحلم وموجبه وعلى در حكم
 العبد يكون صبره والحلم في صفات الرب تعالى او مع من الصبر لهذا
 جاسم الحليم في غير موضع واسعته سبحانه فخره باسم العلم كقوله
 وسكان الله علما حايما والله عليم حكيم وفيه ابرار حملة العرش اربعة
 اسان يقولون بحائل الله وحده كل واحد على حكم بعد علمه واسان
 يقولون بحائل الله وحده كل واحد على عفو بعد عفو واسان
 المحلوق يحلم عن جهل وعفو عن عجز والرب تعالى يحلم مع كل غلبه وعفو
 مع تمام قدرته وما اضعف شي الى شي ارض من علم العلم ومن عفو الى عفو
 ولهذا كما رتب دعا الله وصفه سبحانه بالحلم مع العطف وكونه حليما من
 لوازم ذاته واما صبره متعلق بكفر العباد وشركهم فيستقيم له

سبحانه وانواع معاصيهم ومجورهم فلا يجد سبحانه ذاك كله الى
تجمل العقوبة بل يصبر على عبده ومملكه ويستعجل ويرفق به وحلم عنه حتى
اذا المشرق فيه موضع للصبيح ولا يعلم على الامهال والرفق والمحاو لا
يلب الى ربه ويدخل عليه من باب الاحسان والنعيم ولا من باب البلاء
والعقوبة احد من معبد ربه جدي غايه الاعداد الله ويدل النصيحة
له ودعاية الله من كل باب وهذا كله من موجب صفته عليه وهي
صفته ائنه لا يروى واما الصبر فاذا ان سحابة كان كاسرا لا يعجز
الى توحيد لو حود الحكمة وتروى برواها فامله فانه فرق الخيف اعرف
لحدائق بعصره وقل من تلبه له ونبه عليه واشتغل على كسر منهم
هذا الاسم وقالوا المرات في العرايا عروضا عن الاستعجال به صبرا
ثم استعجلوا بالسلام في صبر العبد واقامه ولو انهم اعطوا
هذا الاسم حقه اعملوا ان الرب تعالى اخلق من جميع المخلوقات هو احيى
باسم العليم والرحيم والقدوس والسميع والحصير والحي والملك والرازق
اسماءه المحنى من المخلوقين والنفائوت الذي من صبره سبحانه في حشرهم
كالنفائوت الذي من حياته وحياتهم وعلمه وعلمهم وسمعهم واسماعهم وكان
سار صفاته ولما علم ذلك عرف الحكاى خلقه به قال لا احدا جبر على اذا
لسمع من الله وعلم ان الله الصبر بحبانه كعلمهم رحمة وعقوبة
وستمر مع انه صبر مع كمال علمه وقدره وعظمه وعزيمه وهو صبر عن اعظم
مصور عليه فان مقابله اعظم العطايا وملك الملوك والارام الارام
احسانه قوي على احسان بغايه العبيد واعظم العجور والخش العواش
ويستنه الى كل ما لا يلق به والقدح في كماله واسماه وصفاته والاحاديث

اياته وتكذيب اسلمه ومقابلتهم بالسب والسم والاذي وتخربوا اوابا به
وقلمهم واهانتهم امرا لا يصبر عليه الا الصور الذي لا احدا جبر منه ولا نبيه
اصبر جميع الحكاى من اولهم الى اخرهم الى صبره سبحانه واذا اردت ان تعرف
معرفته صبر الرب تعالى وحلمه والفرق بينهما فتأمل قوله تعالى ان الله
لمسك السموات والارض ان تزولا ولينزالنا ان مسكهما من بعد ان كان
عليهما عفورا وقوله وما كنا لنجد الا الحمر والاعد حتم شيئا اذا كاد
السموات سقطن منهن وبشئ الارض ونحر كمال هذا ان دعوا للرحمن والى
وقوله وان كان منكم لمتزول منه الحماك على ثراه من مع اللام فاحرص بحبانه
ان حله ومعرفة معان ذوال السموات والارض فالحلم امسكها
وامسكها ان يروى لا يفرى ادم هو الصبر محمله صبر عن معاملة اعلم
وبه الاية اشعار بان السموات والارض هم وشئان بالذوال العظم
ما في العباد فمسكها كما في معرفة وذلك حلي عفو به عنهم وهو
حقيقة صبره تعالى فالذي صدر عنه الامساك هو صفة الحما والامساك
هو الصبر وهو طيس العقوبة مفرق من حلي العقوبة ومن ماصدا
عنه طيسها فتأمل به في مندا لاسام احد من قومنا من يوم الا وحر
ستاد ان يفرق بين ادم وهذا هو معنى المسحة لا ان المسك
تغلا كره التراب بالطبع والى الله سبحانه مسئلة بقدرته وحلمه
وصبره وكذا كحور الحماك وبسط السموات الرب تعالى بحلمها
عن ذلك صبره وحلمه فان ما يرب الكفار والمشركون والكفار في مقابله
العظم والحلال والارام بعضي ذلك يجعل سبحانه في مقابله هذا
اسما لحكمها ورحاها ويفرح بها اكل مروح وانه يقال تلك الاسباب

التي هي زوال العالم وخوابه فدافعت تلك الاسباب وقاومتها
 وكان هذا من ايام دافعه رحمة لعوضه وعليها له وسبقها
 اياه وغلب اثر الرحمة اثر العصب كما علبت الرحمة العصب ولما استعاد
 النبي صلى الله عليه وسلم نصف الرضا من نصف العصب السوط في
 المعافاة من فعل العفو ثم جمع الامر من في الذات اذ هو اقامت
 وقال اعود برضاك من سخطك واعود بعفوك من عقوبتك واعود
 بك منك فان ما استعاد به هو صادر عن مشيئة وخلق ما دونه قصا
 هو الذي اذ في وقوع الاسباب التي استعاد منها خلقا وكما
 وهو الذي يعيد منها ويدفع شرها خلقا وكما فنه البب المسب
 وهو الذي حول الانفس والادان واعطاها قوى الماثير وهو الذي
 اوحدها واعدها وامدها وسلطها على ما شاؤ هو الذي عسكها اذا
 شاؤ حول من قواها وتأثيرها فامل ما تحت قوله اعود بك منك من محض
 التوحيد وقطع الالفات الى غير ذلك التوكيل عليه والاستعانة
 به وحده وان اراده بالخوف والرجاء ودفع الضر وحلت الخير هو الذي
 يسر بالفرشيشة وهو الذي يدفعه عيشه وهو المتعاد لمشيئته
 من مشيئته هو المعيد من فعله فعله وهو سبحانه الذي خلق ما نصرت عليه
 وارضى به فاذا اعصب معا هي الحلق وكفرهم وشركهم وظلمهم ارضاه
 يسبح ملائكته وعناقه المومنين وحدهم اياه وطاعتهم له معجده خاف
 من عصبه قال عبد الله بن مسعود ليس عند ربكم ايل ولا نهار نور السموات
 والارض من نور وجهه وان مقدار يوم من ايامكم عكة ثلثا عشرة ساعة
 فينظر فيها ثلث ساعات فيطلع منها على ما يكره فيعصيه ذلك فاول من

يعلم

هذا هو
 الكتاب
 الذي
 فيه
 بيان
 ما
 في
 القرآن

يعلم بذلك بعصه حمله العرش والملايكه المقربون من ملائكة
 حتى يبلغ خبره في القرن فلا يبقى شيء حتى يسمع صوته فيكون الرحمن ثلث
 ساعات حتى مثل الرحمن وجهه ملك ست ساعات قال لم يردى بالاحكام
 فينظر فيها ثلاث ساعات فذلك قوله هو الذي صوركم في الاحكام
 كيف يب لمن يشاء اما ما يب لمن يشاء الا كراو بر وجهه ذكر اما واما
 ويجعل من يشاء عظاما ملك تسع ساعات لم يردى بالارراق فيطر
 فيها ثلث ساعات فذلك قوله بلسط الرقي لمن يشاء بقدره وقوله
 كل يوم هو في شأن قال هذا شأنكم وشأن ربكم رواه ابو العباس
 الطبراني في السنن وعثمان بن سعيد الدارمي في صحيح الاسلام الاصحاري
 وابن منبه ومن خبره وغيرهم ولما ذكر الله سبحانه في سورة الانعام
 اعلاه وكفرهم وشركهم به وسكت رسله ذكر ما ورد لك شأن خلقه
 اراهم وما اراهم من ما في السموات والارض وما حاج به قومه
 في اظهار دين الله وتوحيده ثم ذكر الانسان من درسه واهله
 وانا هم الكتاب والحلم والسوء ثم قال فان يكفر ماها ولا يقدر ولا يملكها
 من ما لا سواها من امر في خبر سبحانه كما جعل في الارض من يكفر
 ويحكم بمولاه توحيده ويكذب رسله كذلك جعل ما في عاين من
 من من ياكفر به او يكره ويصدق بما كذبوا به ويحفظ من حرماته ما احل
 وهذا قاسك العالم العاوي والسقاي والاولا تبع الحق هو العدل
 ففسدت السموات والارض ومن مهن والحر العالم وهذا جعل سبحانه
 من سائر حجاب العالم ومع الاساس المسكة له من الارض وهي
 كذا مودلته ودينه والقانون به فلا يبقى لملك الاساس المقتضية

لجواب العالم اسباب بقاؤها وما فيها وما كان اسمها للجليم اهل
 في الاوصاف واسم الصبور في الانفعال كان الجلم اهل الصبر
 فوقع الاستعانة عن اسم الصور والله اعلم **فصل** واما سميت
 سجانه بالشكور فهو في حديث ابن هرون وفي القرآن سميت شاكرا
 قال الله تعالى وكان الله شاكرا علما وسميت ايضا سكورا قال
 الله تعالى الله شكور حلیم وقال تعالى ان هذا لكم حواء كان
 سعيكم مشكورا فجمعهم لهم سجانه من الامر من ان شكر سعيهم واثابهم عليه
 والله تعالى يشكر عبده اذا احسن طاعته ويعلم له اذ اب اليه فجمع
 العبد من شكره لاحسانه ومعرفته لاسائه انه عفو وشكر وقد تقدم
 في الباب العشر في حقيقة شكر العبد لاسائه ووجوبه
 واما شكر الرب فتعالى فله شأن اخر كما في صبره فهو اول صفة الشكر
 كل شكر بل هو الشكور على الحقيقة فانه يعطي العبد ربه
 لا يشكر عليه ويشكر القليل من العمل والطاعة فلا يسفله ان يشكر
 ويشكر الخسنة عشر امثاله الى اصعاف مضاعفه ويشكر عبده
 بقوله فان يلقى عليه من ملائكته في ملائكة الاعلى ولى له الشكر من
 ما يشكره فاذ اترك له شيئا اعطاه او ضل منه واذا ابدل له
 شيئا عليه اصعافا مضاعفه وهو الذي وقع التبرك والبر
 وشكر على هذا وهذا ولما عرفت ان اسم الجلم عصاة اذا سئلته عن
 ذلك فاذا اراد ان لا يشعل من اخرى اعانه عنها من الروح ولما ترك
 الصحابة ديارهم وخرجوا منها في مرضاة اعاضهم منها ان ايلكم
 الدنيا ومحبها عليهم ولما احتمل يوسف ان يصدق من السجن ان شكره
 ذلك



ذلك بان يمكن في الارض سوا منها حيث يشاء ولما بدل الشهد الدرام
 له حتى مر منها اعداءه شكر لهم ذلك ما اعاضهم منها طمرا حضرا فتر
 ادوا حرمهم فيها تزدانها الجنة وتاكل من ثمارها الى يوم البعث فتردها
 عليهم اكل ما يكون واجله واباه ولما بدل وسلة اعاضهم فيه لا عدا
 من الوامنهم وسبوا لهم اعاضهم من ذلك ان جعل عليهم هو وملائكته وجعل
 لهم اطيب الثياب في سماءه ومن خلقه فاحلصهم بحال صده ذكرى الدار
 ومن شكر سجانه انه لا يضيع اجر من احسن عملا ولو انه سئل دره ومن
 شكره انه يحاري عده وما فعله من الخير والمعروف في الدنيا وحقق به
 عنه يوم القيامة فلا يضيع عليه ما عمله من الاحسان وهو من اعطى
 اليه ومن شكره انه عفو للبراء التي يسفها كلها كان قد حمد العطس حي
 اكل الرزق وعفرا لا خير بل يجيد عصر شكر عن طريق الملمس فهو سجانه
 الجديد على احسانه الى نفسه والمحاو واما يشكر من احسن الله والمع
 ذلك انه هو الذي اعطى العبد ما يحسن به الى نفسه ويشكر عليه بل شئ
 على قلبه بالاصعاف المضاعفه التي لا يسبها احسان العبد اليها فهو
 التحسن اعطا الاحسان واعطا الشكر من احواسهم الشكر منه سجانه
 وتامل قوله سجانه ما يفعل الله بعد ان شكرتم وامستم وكان الله شاكرا علما
 كيف يجذب من هذا الخطا ان يشكر تعالى ما يبعد عن عاصي سدي
 بعد حرم كما بان اصاعه سعيهم باطلا فالشكر لا يصح اجره ولا
 بعد غير من في هذا رد لقول من عمنه تكلف عنه ما لا يطعه
 ثم بعد على ما لا يخلع قد رتة تعالى الله عن هذا الطر الكاذب
 والمحسن الباطل علوا كبيرا وشكر سجانه انه صي ارا بعد الموت الشكر

ولا يفيج عمله وذلك من اوارم هذه الصفه فهو منزه عن خلاف ذلك
كما مره عن سائر العيوب والفايض التي تنال كماله وعنا وجهه
ومن شكره سبحانه انه يخرج العبد من النار اذ في مقال دره من حبه
فلا يصيح عليه هذا القدر ومن شكر ان العبد من عباد ^{بلا} يقوم له مقام
يرحمه بين الناس فان شكر له وشوق ذكره وجبه عباد ^{المسير}
كما شكر لمن ال فرعون ذلك المقام واني به عليه ونوع يدرك من
عباده وكذلك اصاحب ياسين مقامه ودعوته اليه فلا يملك عليه من شكر
من محفته الاهاك فانه سبحانه عفور شكور وعفوا لكبر من الرال وعمل
الليل من الحمل ولما كان سبحانه هو الشاوري على الحقيقة كان احب خلقه
اليه من انصف نصفه الشكر كما ان بعض خلقه اليه من عطاها وانصف نصفها
وهذا شان احياء الحي احب خلقه اليه من انصف من جهها وانصفه اليه
من انصف باصدادها وهذا من بعض الكفور والطالم والجاهل والفا
العلب والخيال والحنان والمهس والسرور وهن جميل كالحال علم كاعلم
بحسب الرحمة من كسب المحسن شكور بحسب الشاكر صور
بحسب الصادق حراد بحسب اهل الجود ستر بحسب اهل التواضع بلور بحسب
العجز والمومن المولى احب اليه من المومن الضعيف عفو بحسب العفوة و
بحسب التور وكل ما بحسب هو من اذ اسمايه وصفاته وموجها وكل ما بحسب
من مما ايضا وينا فيها **خاتمة** يامن عمر على القرآن الله
والدار الاخرى قد رفع كلك علم شمر اليه فقد امكن الشكر واجعل سرك
من مطالعة منه ومشاهاه بحسب النفس والعول البصير فما انى مشهد
النعمه والدين المعاد من حسنه يقول هذه محبي من عذاب السعير بالعدل
الا

الا على عفوه ومغفرته وكل احد اليهما من اموالك سحبتك على امو
بدي اما المدين المسكين وات الرحم العفور ما سادى اعمالك انى
مسلمت مما يطلها اذ في نعمه من نعمه عليك وات مره من شكرها من حسن
او سل بها اليك محل وعنتها بالحق وعانتها في في صديقك وطوع
مديك فتعلق بحبل الرحا وادخل من باب التوبه والعمل الصالح انه عفور
شكور بهج للعد طرقت النجاه ومع له امواسا وعرفه طرقت بحصيل السعاده
واعطاه اسبابا وحده من وبال معصيته واشتد به في نعمه وفي
عده شومها وعقاها بالارامحت مفصل واما اسكروا ان معصيتى
واما اغفران ونا العفور شكور اراح من العبد العليل وامره ان يستعيد به
من العجز والكسل ووعد ان يشكره العليل من العمل بعفوره الكسر من الرال
ان ونا العفور شكور اعطاه ما يشكره عليه ثم شكره على احسانه اليه لا على
احسانه اليه ووعد على احسانه لفيه ان يحسن حواء ويقر به اربه وان يعفوا
خطاها اذا باب منها ولا يصفه من يد يدان ونا العفور شكور ومقبب عفون
عفوات المدرس فوسعها وعلفت بكرمه اما المحسن فما قطع طبعها
وخرفت السبع الطباخ عوات الناس والسائلين سمعها ووسع له خلاص
عفوه ومغفرته ورقة مما من داه في الارض الا على الله درقها وعلم مسرها
ومستودعها ان ونا العفور شكور بخود على عيده بالوال قبل السؤال ويعطى
سائله ومومليه موم ما تعلقت به مسهم الامال وعفوا لمن تاب اليه ولو بلغت
دنوه عدد الامواج والمحصى والواب والرمال ان ونا العفور شكور ارحم
عباده من الوالد لولدها وافرح بتوبه التائب من الفاقر لراحمه الي عطاها
طعامه وشرابه في الارض الملك به اذا وجدها واشكره للليل من جميع خلقه

فمن يقرب اليه مقال ذره من الخير شكرها وحدها ان رنا العفو وشكره تعرف
 الى عبادنا واصنافه واسماه وبحسب البهر حمله واللاه ولم معه معاصهم
 ارحا د عليهم باللاه ووعد من باب اليه واحسن طاعته بحفوه ذنوبه يوم
 لقاءه ان رنا العفو وشكر السعاده كلها في طاعته والارباح كلها في
 معاملته والخرو اللاماكلها في معصيته ومخالفته وليس للعدا نفع من
 شكره وثوبته ان رنا العفو وشكر افاضل في خلقه النعمه وكسب على نفع
 الرحمة ومن الكتاب الذي كتبه ان رحمة تغلب عصبه ان رنا العفو
 شكر وطاع وشكر وطاعته من ثوبته ومصلحه ويحس بحسب العبد
 من طاعته وحمله وثوب اليه فاعل الصيغ معفوا هي كانه لم يترك قط من اهل
 ان رنا العفو وشكر الحسنه عنده معش امثالها او يضاعفها لا عدد ولا
 حسانه واليه عنده تواجد ومسيرها الى العفو والعفوان وباب التوب مفتوح
 لديه مند خلق السموات والارض الى اخر الزمان ان رنا العفو وشكر ما به الكرم
 مناخ الامال ومحط الاوزار وسماع طامه لا يطلع غر الخشب بل هو مدرار
 وبنيه ملائكة لا يحصى ما بفقده سحالي الليل والنهار ان رنا العفو وشكر لا يلبس وصاها
 الا الصارون ولا يفرز بجواياه الا الكرون ولا يملك عليه الا الهالكون
 ولا يستفي بعدا به الا التمدون ان رنا العفو وشكر فاما الاله التمدون ان رنا العفو
 في غم فانه غفور واذا اقيمت على معصيته وهو مدك شعده فاحده فانه
 لم يملك الكنه بصور وبشر الاله الحسن الباي معفونه ورحمته ان رنا
 العفو وشكر ومن علم ان الرب شكر شوق في معاملته ومن عرف انه واسع
 المعفر معلو باديا لمعفونه ومن علم ان رحمة سبقت غضبه لم يياس
 من رحمة ان رنا العفو وشكر من يعاقب نفسه من صفاته احدث بيه هي حله
 عليه

عليه ومن سار اليه باسمه الحسب وصل اليه ومن احب احبا اسماء وصفاته وما
 اثر شي اذ به حياه القلوب في معرفته ومحبه وكمال الخوارج في القرب اليه
 وطاعته والقيام بخدمته والالائه في ذكركم والشا عليه باوصاف مدح حبه
 فاهل شكر اهل ريادة واهل ذكره اهل نجاسته واهل طاعته اهل كرامته
 واهل معصيته لا يفتطم من رحمة ان رنا العفو وشكره وان لم يوفوا همومهم
 بسلمهم بانواع المصائب ليقر عنهم الخطايا ويظهرهم من المعايير ان رنا العفو وشكره
 فالجمل يدر العالمين حمدا كثيرا لحياتهم بارك كاسهم كما يحب رنا ورحمته
 ولا ينفي لكرم وجهه وعمر طلاله حمد املا السموات والارض وما به ما شار
 من شي بعد مجامع محامده كلها ما ملنا منها وما لم نعلم على نعمه كلها ما علمنا
 وما لم نعلم عدد ما حمد الحامدون وعقل عن ذكره الخافلون وعدد ما حرم
 فله واحد صاه كايه واحاط به علمه وميل الله على عبده ورسوله محمد بن الرحمة
 وامام المعصوم وقايد الخيرين سلم تسليما كثيرا وحسننا الله ونعم الوكيل



وكان الفراع من نسخ هذا الكتاب الذي اخذ بمجامع اولي الاما
 ووصل الى نبي كل عبد او اب وسيفد لهم مع صاحبه الى الاما
 بالفناح العليم الوهاب على يد الفقير الى رحمة ربه المذنب
 محمد بن محمد القرشي النابلي عفر الله له ولوالديه ولاخوانه
 في الله ولا قلوبهم ولا حسر اليه ولا تساليه ولا جميع المسلمين والمسلمات
 و صفاهم في قلوبنا من جميع الكبر والافات في يوم المحرر صلاه الله

هذا الكتاب
 من نسخ
 هذا الكتاب
 الذي اخذ
 بمجامع
 اولي الاما
 ووصل الى
 نبي كل عبد
 او اب وسيفد
 لهم مع صاحبه
 الى الاما

مسئلة جليلة
قال جمع منهم ابن عبد السلام وجوب النظر انما هو في حق البعض اما العاجز والواهي
وخوة فلا يمكن الحق وسماع او ايل الدليل الظاهرة يجب ان يعلم انه تعالى واحد لا شريك
له صمد لا ضد له متوحد لا ند له قديم لا اول له ازل لا بد اية له مستقر الوجود لا اخر له
قيوم لا نقطاع له لم يزل ولا ينزل موصوفا بنفوت الحلال وانه تعالى ليس بمصور
ولا جوهر محدود مقدر وانه تعالى لا يماثل الاجسام ولا يقبل الانقسام وانه تعالى لا يخلو
الا عراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثل موجود ولا يحد المقدر ولا يحد الاقطار ولا
تكتنف السموات مستنوع العرش استواء منزه عن العماسية والاستعداد واليمن والحلول
والانتقال لا يخلو الحوادث ولا تقترية العوارض هي قادر على كل شيء لا يقترية قصور ولا
عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فنا ولا موت له القدرة والقدر والحلق والامر
منفرد بالخلق والاختراع متوحد بالاجاد والابداع عالم بجميع المعلومات يعلم قديم ازل
لم يزل موصوفا به لا يعلم محض حاصل في ذاته بالخلق والانتقال مريد للكانات فلا يجرى الملك
والملكوت خيرا وشرفا او ضرا ايمان او عقر طاعة او معصية الا بقضائه وقدره
فما شاكاه وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن مشيئة لغنة خاطر ولا قلته خاطر
بل هو المبدى المعيد الفاعل لما يريد بمراد الامور لا بترتيب افكار وتربص زمان
فلذلك لا يشغله شأن عن شأن سميع بصير لا يعزب عن سمعه منبوع وان حفي
ولا يقب من ربه مري وان دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع ربه ظلام يري
من غير حدة ولا اجفان ويسمع من غير اصمحة ولا اذان في عالم غير قلب
ويطش من غير جراحة ويخلق بغير آلة منتظم امتزاجه بعلام ازل قديم لا يشبه
كلام الخلق فليس بصوت محدث من اسلال الهوي واصطفاة الشبه الاجرام
ولا يحرق بنقطع باطباق شفة او يخرج من لسان والقرآن مقدر باللسنة مشوب
في الصياح في القلوب ومع ذلك قديم قديم بزمانه تعالى لا يقبل الانقسام
والعراق بالاشغال الى القلوب والادراف وان ملو سي صلى الله عليه وسلم سمع كلامه
بغير صوت ولا حرف كما يريد الا بمراد ذاته

ذاته من غير شكل ولا لون وانه تعالى لا موجود بشواه الا وهو حادث بفعله
ماض في عده وانه حكيم في افعاله عاقل في قضائه لا يقاس عدله بفعله العباد
اذ العبد يصور منه الظلم بتصرفه في ملكه غيره ولا يتصور الظلم منه تعالى فكلما
بشواه حادث اختاره بقدرته بعد القدر تحقيقا لما سبق من ارادته لا افتقار اليه
مقتب عبادة على الطاعة بحكم العزم والوعد لا بالاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه شيء
وانه يفرق بالموت بين الارواح والاجساد ثم يعيدها اليها عند الثور فيبعث منها في
القبور فيرسل احداهم من خير او شر محض اربابا في دقيقة وجليلة مسطورا بغير
عمل واحد مقدر عمله خيرة وشره بمقدار صادق يعبر عنه بالميزان ثم يحاسبهم في
اقوالهم وافعالهم وسرايرهم وضمائرهم ثم يبعثون الى الصراط وهو جسر محدود
بين منازل الاشقاء والاشقياء احد من السيف وادق من الشعر خن عليه
من استوي في الدنيا على الصراط المستقيم ويعثر به من عدل عنه الا من غي
عنه ثم يباقي السعد الى الرحمن ونداو المحرمون الى جهنم ورد انما يامر باخراج
اليمان ويخرج بعضهم نبل تمام العقوبة بشقاة الانبياء والعلماء والشهداء
ثم يستقر اهل السعادة في الجنة منعمين واهل الشقاوة في النار
معذبين دايما ابدان لا تخلو جهنم من اهلها ولا ينقضي عذابها خلافا
لمن زعمه وانه خلق الملوك وبعث الانبياء رايدهم بالعجز ان وان ولا
المليكة عليهم عباد لا يستكبرون عن عبادته يسبحون الليل والنهار
لا يفترون والانبياء رسله الى خلقه وينتهى بهم وجهه بواسطة الملك
فينبطون عن وجهي بري لا عن الهوي وانه يوحى اليه الامم محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم برسالة الى الانس والجن وتشرح بشريعة جميع البشر

[illegible][illegible]

كأنى إذا سلكوا إلى الناس أخى عليل ومن أسكوا إليه عليل
وإذا لى سلكوا إلى غير أخى وبسخره إلى نفسه الجاهل

قال حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه

إذا ذكرت شجوا من أخى ثقة فاذكرا حال أبا بطر يافعلا
خير البرية ألقاها وأفضلها بعد النبي وأولها بما جلا
والثاني التالي الحمد مشهده وأول الناس من هم صدق الرسول



الصمت زين والسطوت سلامة
فإذا انطقت فلا تكن مهذار
خلين نذمت على سكرتك مرة
فلتند من على الضلام مرار

قال بعضهم
صكت اليك من قلب حزني
وعيني فمن عراة لا تنام
فأما بعد فالدينيا عليك
مصدرة بهجره والسلام

غيره
أذل جارا الزمان عليك غاصبه
فان الضمير امون ما يكون
لان اليسر ياتي بعد عسر
وما من شدة الا تفور

في حمل البعير كل شريك حور
عن عظم الجبين ما خللت
فرا بالاصوات حقا ناع لصداع راس يا فاني قد جربت

أيده جليلة لرويت النبي صلى الله عليه وسلم

صعد من لا يتقن موهدا
أيده على بركة الله تعالى
أخبرنا من صلى
مغرب في وقته واستمر يصل إلى الف الثالثة
كعتين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات
صلى العشاء ولم يبق أحد من ركعتين
يعرفه في ركعة فاتحة الكتاب مرة والأخرى
سجدة ويعمل بعد ذلك سبحان الله والحمد لله
لا اله الا الله والله أكبر وأحول ولا اله الا
الله العلي العظيم ثم يكتم ويقول
في سجدة استغفر الله سبع مرات ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات ويصلي
والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وأحول ولا اله الا
الله العلي العظيم سبع مرات ثم يسجد
ويضع يديه تحت الدعا وهو يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والإكرام يا رحيم الداعين يا ذا المن والفضة
ثم يضع على فراشه مستقبلا القبلة على جنبه
لا يمن وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ألا صلى الله عليه وسلم يا ذا المن والفضة

صبر قدي

١٢١

وكان بعد
فخليل من اهل بيتك

وغيرها يذاع كان امير

ومن كنت محتاجا له الله فانه

اعتبرت في الدنيا وانت انبدره

عند ان الله في الدنيا ولم يصب

وهو ما لم يكن يدرك كل امرئ شاسع

ازمنة اهل الارض ان اسوء ان امرئ محروم وهو

كنت نظيره اذا سمعت ان محروما في ما ليس له نقاض محقق

لو كان ما جلد الدنيا لوحدته

لكن من دون الحجام من الفضل

وذكر الله على الفضل وكونه

واجب خلق الله بالامر

داعية بيا بعضه

بعضهم

سور الفتى اذ لم يبق الا فضله

فالناس اعداله وحسنو

عشر ابراهيم بنى قلن كبقاها

وذكر عليه الله لذي

نك

دق

عند الله امر الله

واحد يفتح كل باب مغلق

عوانا البكر في يد

ما ليس له نقاض محقق

بمحمدا طباق السما تعلقي

تقرى

بوس اللب

وقع العف

في ثوبه انه قال

محرث ديار

واضحت مقوم

روا صليحي

وسامح ما مضى

ما صبح وهو عظم

نفق الله لمن

ريه ان محقق